نور الدين درويش

الجزء 2

# أُدَبَاءُ الجَزَائِرِ وَ مُثَقَّفُوهَا يَتَحَدَّثُون

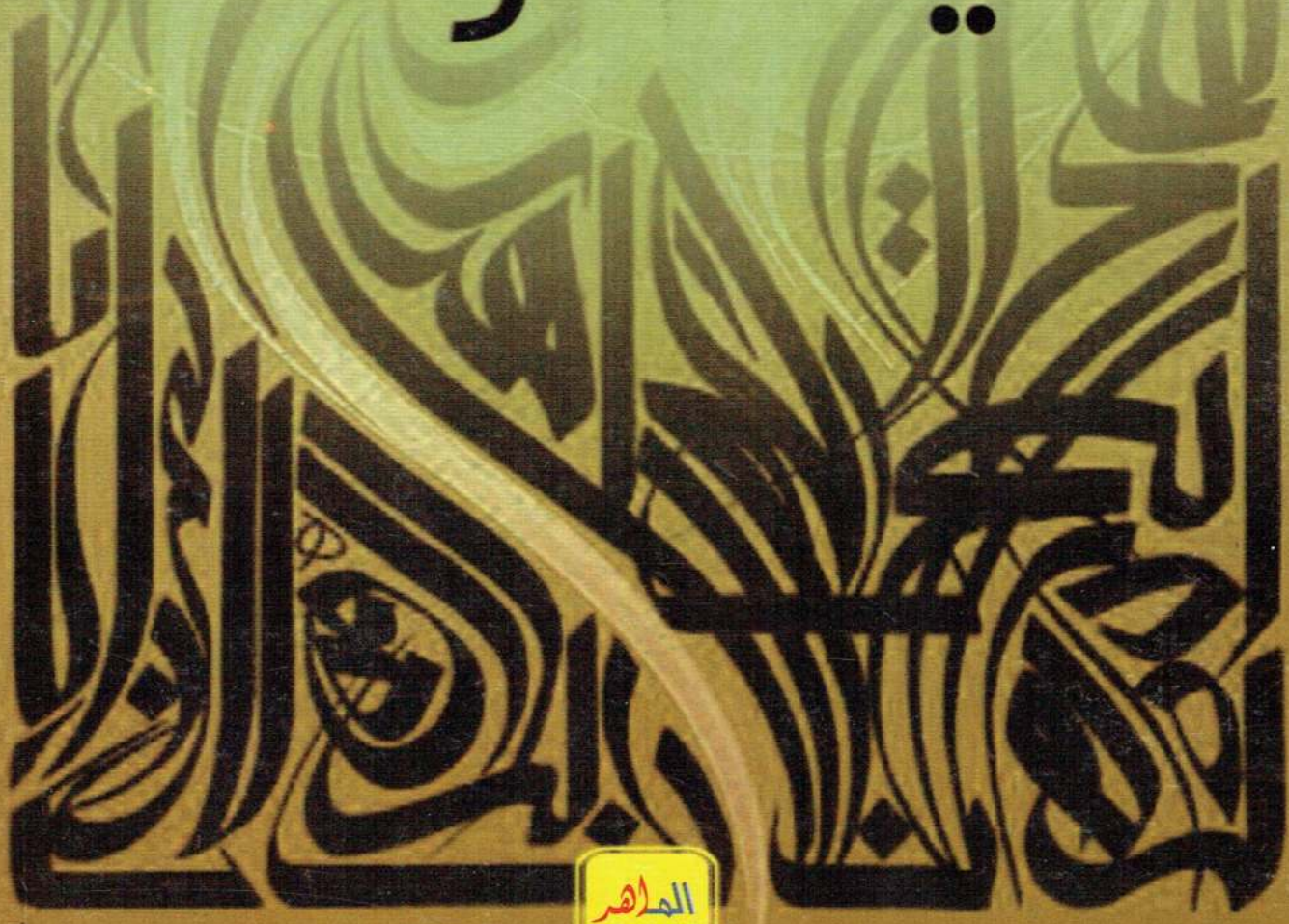

المآثر
للطباعة و النشر و التوزيع

# أدباء الجزائر و مثقفوها

# يتحدثون

نورالدين درويش

# من خمّار إلى سرّار

# أدباء الجزائر و مثقفوها

# يتحدثون

## الجزء الثاني

الماهر للطباعة والنشر والتوزيع
الطبعة الأولى 2018

باسم الله الرحمن الرحيم

# الإهداء

إلى الشاعر التونسي أبي القاسم الشابي و هو يصرخ

إذا الشعب يوما أراد الحياة  فلا بدّ أن يستجيب القدر

إلى الشعوب و هي تصرخ ملبية دعوته : الشعب يريد .....

# خلف در

كان لي قلم و آلة تسجيل.كنت كثير التحرك،.كثير المشاركة في الملتقيات الأدبية.حماسة الشباب وجذوة الصحوة المتقدة في أعماقي كانت تدفعني بقوة للانخراط في اللعبة - الصراع- فكنت أناضل من عدة جبهات. كان الشعر سلاحي الفتاك. وكانت الصحافة منبري ونافذتي التي أطلّ منها على الناس.

إن أول جريدة في تاريخ الجزائر بادرت إلى نشر قصائد شعرية على صفحاتها هي جريدة "الفاروق" وهي جريدة أسبوعية علمية،.أدبية واجتماعية. صدرت سنة 1913م .بعد عامين فقط أي سنة1915 م و لظروف فرضها الاستعمار الفرنسي توقفت عن الصدور .ثم لمآ خفّت الضغوط عادت سنة 1920 إلى الصدور من جديد فنشرت كعهدها الأول قصائد للعديد من الشعراء منهم "محمد العيد آل خليفة" و"السعيد الزاهري" و غيرهم .

ولعلّ "جريدة النور" الصادرة سنة 1990 وهي من بين أولى الجرائد الصادرة في عهد التعددية أن تكون امتدادا طبيعيا لجريدة الفاروق. فما لبثت أن أوقفت عن الصدور في أكتوبر 1992 أي بعد عامين فقط من ظهورها . و كان ذلك بقرار سياسي جائر . علّقها النظام كما علّق تسع جرائد أخرى .سميت فيما بعد بـ "المعلقات العشر" قلت لعلّها أن تكون امتدادا ووجها آخر للفاروق .فقد ظهرت هي الأخرى بعد اختفاء و سارت بعد توقف وصار اسمها "النور الجديد" لقد عادت إلى الظهور سنة 2001 م وكلها عزم على تشجيع الإبداع والمبدعين و إعطاء الثقافة والأدب الصفحات الكافية والمكانة اللائقة وقد تشرفت بإدارة هذا الملف الحضاري الذي لا يزول بزوال اللحظة .

ولعلّ انشغالي بالشعر وقد نشرت قصائدي وأدليت بتصريحاتي في مختلف الجرائد و المجلاّت . وكذلك اشتغالي بالصحافة "جريدة الهلال " و" النور " ثم "النور الجديد" هو الذي أورثني هذا العدد الهائل من الجرائد وجعلني أكدسها تكديسا .

والآن وقد مرّت عشرون سنة على بعض هذا الركام . هل أظل أحتفظ به ؟!!

علب أرشيف مكدسة .بعضها فوق بعض ..مهربة من بيت إلى بيت. ومن مكان إلى آخر. علب بداخلها مئات الجرائد. في كلّ جريدة ما يعنيني مباشرة. قد تجد في إحدى صفحاتها

قصيدة لي أو مقالا صحفيا أو عمودا من أعمدتي السياسية الثقافية أو تغطية من تغطياتي للأنشطة الأدبية أو تصريحا صحفيا أدليت به في مناسبة معينة، أو قراءة نقدية لناقد ما في بعض أشعاري، أو حوارا أجري معي أو حوارا أجريته مع غيري بصفتي صحفيا أو أو أو..إلى غير ذلك .

إن المكان يضيق، الزوجة تطالب بالدّار ،بكل زوايا الدّار، والأطفال -وقد كبروا- بدأوا يحتلّون المكان بما فيه تلك الغرفة التي ما نزال إلى يومنا هذا نسميها (المكتب) صاروا ينظرون إلى العلب بنصف عين ، إنّه أمسي الذي يهيمن على حاضرهم و يراقب خطواتهم المتجهة نحو المستقبل.

بدأ المكان يضيق فعلا ،حتى الكتب التي في الرفوف صارت تزاحمها الكتب المدرسية وأشرطة الفيديو والأقراص المضغوطة ، إنني أتابع ما يجري في صمت ،يا إلهي ، ماذا أفعل ؟

ألم تكن هذه الجرائد وهذه القصاصات -المخبأة في هذه العلب -من بعض أشيائي وأمتعتي؟إنّها مرحلة هامة من حياتي،، تاريخي الثقافي ،، محطّات تحمل اسمي، تذكرني بأسفاري وأتعابي و بأفراحي أيضا.

ماذا أفعل ؟

نظرت إلى الأكداس المبعثرة نظرة المتأسف المغلوب على أمره و مشيت .....

مشيت و السؤال ما يزال

كعادة السؤال

يجرحني

و يجرح الخيال

هل أتخلص من هذه الجرائد ،، أرميها ،، أحرقها ..لا لا حرام حرام حرام ..

ماذا أفعل إذن ؟

إن طرح السؤال وإعادة طرحه مع توافر الرغبة الجامحة في إيجاد حلّ يرضيني ويرضيهم، أفضى في الأخير إلى فكرة ، أو قل إلى حلّ وسط .

أعتقد أن الاحتفاظ فقط بالصفحات التي تعنيني و الاستغناء عن بقية صفحات الجرائد حلّ رائع ، لأنه سيؤدي حتما إلى إزالة أكثر من خمسة و تسعين بالمئة من المادة المؤرشفة .

هذا الإجراء وهو رائع كما قلت أدّى إلى عملية فرز شاقة "فالأعمدة"التي كنت أوقعها في جريدة "الهلال" كل أسبوع تحت عنوان (تراتيل)، ثم العمود الأسبوعي بجريدة "النور الجديد"والذي كان عنوانه (نصف كلمة) والأعمدة الأخرى مثل (محطة أخيرة) ..إلخ، غير القصاصات التي تحوي ما كتب عنّي و عن أشعاري أو تحوي بعض أشعاري التي نشرتها في أزمنة مختلفة ولكن شاءت الظروف أن لا تدرج في دواويني المطبوعة،و هذه بدورها تختلف في مادتها عن تغطياتي الصحفية لمختلف الأنشطة الثقافية و عن متابعاتي وتعليقاتي على ديوان وقع بين يديّ أو كتاب قرأته إلى غير ذلك ، وما سبق كله مختلف طبعا عن المقابلات أو الحوارات ،وهي نوعان:حوارات أجريت معي بصفتي شاعرا وناشطا أدبيا وأخرى أجريتها أنا بصفتي صحفيا مع كتّاب وأدباء ومثقفين وفنّانين ،منهم من قضى نحبه كالطاهر وطار و معطي بشير رحمهما الله ومنهم من ينتظر وقد بدّل بعضهم تبديلا .

بعد الفرز وهي عملية شاقة و ممتعة في آن وقد استغرقت مني وقتا طويلا ، وجدتني أعقد العزم على جمع هذه الحوارات التي أجريتها مع الأدباء والمبدعين و عرضها على الناشرين لطبعها في كتاب .

هذا الكتاب، قسمته على جزئين ، خصصت الجزء الأول منه للأدباء وأمّا الجزء الثاني فخصصته للعلماء و المثقفين ، ثم قسمت الجزء الأول بدوره على ثلاثة أقسام يتضمن القسم الأول أسماء أدبية من جيل السبعينيات وما قبلها و هي أسماء سابقة لوجودي ، أي أنها كتبت الشعر و تعاطته قبل أن أولد و قبل أن تسترد الجزائر سيادتها وتسترجع استقلالها مثل أبو القاسم خمار و محمد الأخضر عبد القادر السائحي ، فهذان الاسمان مثلا ظهرا وبرزا شاعرين قبل الثورة التحريرية الكبرى وأثناءها، وهما إلى الآن في حدود علمي ونحن على مشارف سنة 2013 م ما زالا يقرضان الشعر ويلقيانه بفخر.

كما يتضمن أدباء المرحلة الأولى للجزائر الحرة المستقلة مثل الطاهر وطار والعربي الزبيري وكذلك أدباء جيل السبعينيات من أمثال محمد زتيلي وأحمد بودشيشة وعبد الله حمادي

وغيرهم .أمّا القسم الثاني منه فيتضمن المقابلات التي أجريتها مع أدباء بلادي ممن أطلق عليهم "جيل الثمانينات"وأنا واحد منهم. أمّا القسم الثالث من الكتاب فيتضمن بعض المقابلات الجماعية والندوات الأدبية حول قضايا ساخنة .

أمّا الفئة الثانية فقد أوردتها متسلسلة أولا بأول و رتبتها ترتيبا زمنيا بحسب تاريخ إجراء الحوار أو المقابلة .

قبل أن أحيلكم على هذه المحاورات أود أن أبوح للأدباء و للقراء بما يأتي :

أثناء عملية الفرز وضعت علبة من علب الأرشيف جانبا وكان بداخلها قصاصات من جريدتي" النور "و" الهلال " و لا أدري كيف اختلط عليّ الأمر في اليوم الموالي ،فأول العلب التي أخرجتها بقصد رميها هي هذه العلبة الثمينة . ولم أتفطن إلى ذلك إلاّ بعد مدة ، وقد آلمني ذلك كثيرا ، ففي تلك القصاصات جزء هام من حياتي .كما أنه قد ضاع مع العلبة حق الذين حاورتهم أو كتبت عنهم وأنا أعتذر إليهم أشد الاعتذار لأنني ضيّعت المادة أولا و لأنني لم أتمكن من العثور عليها في أرشيف غيري .باستثناء حوار واحد خاص بالأستاذ أحمد بن محمد الذي عثرت عليه في أرشيف الزميل نذير طيار.

**نورالدين درويش**

عين اسمارة في 26 نوفمبر 2012

# كلمة الأستاذ الدكتور ناصر لوحيشي

و أمّا قبل ....

لم تكن المحطة الأخيرة ، و لم تكن نصف كلمة ، بل كانت تراتيل و أحاديث هامسة ، ظلت تطلع كالهلال في الهلال و في النور الجديد ، و قد وقّعها نورالدين درويش .

دارت أحاديث بين نورالدين درويش و بين لفيف من الأدباء ، حين دارت معاسر و مياسر...و كانت الكتابة عنده كالشعر عند عثمان لوصيف نارا تؤججها الجارحات النازفة .

لقد وجدتني في جذل و وجل حين عهد إليّ أخي و صديقي نورالدين بكتابة كلمة تتصدر هذه المحاورات التي أجراها مع تلك القامات الأدبية و الفكرية .

عرف الناس نورالدين شاعرا مبدعا مجيدا ...و يغيب عن كثير منهم أنه صحافيّ متمرس ...كان يناضل بقلمه، و يدعو إلى أدب راق نظيف ، و ما هذه المحاورات إلاّ إثبات لذلك و توكيد له .

لم نكن ندرك قيمة الحوار و المحاورة . في السابق . و لم نكن نعي الفحوى جيدا .. غير أن الأيام جلّت لنا ما صرّح به الأدباء و أهل الفكر لنورالدين قد غدا اليوم جوهرا ثمينا و معيارا عدلا لكشف الرؤى و المواقف .

أوليست الكلمة الطيبة بذرة منتجة إذا وقعت في أرض معطاء أتت أكلها كلّ حين .

نعم يكبر الإنسان و تتقدّم به السن ، و تتغيّر ملامحه ، و يقول كلاما في شبابه و تصدر عنه مواقف معينة ... وينظر الناس فيما بعد هل بقيت الحال هي الحال أم هل بدّلت تبديلا ؟ !

ما أصعب المكوث بالذروة ! و ما أعسر المحافظة على لبوس الحال !

و إذا فهذه المحاورات هي وثائق نقية منتقاة ، و مداد ناطق، و شهادات حيّة ناصعة تظهر لنا أن أدباء قسنطينة لم يكونوا يجتهدون في صعيد واحد و مضمار ضيق ... بل كان المجال واسعا فسيحا .

كان نورالدين درويش يتمثل قول طرفة في كل حركاته و سكناته ، و كانت نشاطاته كلّها تؤكد صوت ابن العبد :

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني ..... عنيت فلم أكسل و لم أتبلّد

أ.د ناصر لوحيشي

قسنطينة في 16 أفريل 2013

# الدكتور أحمد بن محمد

إن إشكالية العلاقة بين "السلطان" و "العرفان" هي التي استطاع الغرب عن طريقها طرح مسألة التنمية طرحا حقق بعض الآثار الطيبة على مستوى المتاع الدنيوي ، في حين أن هذه العلاقة لا تزال في بلاد التخلف المعيشي مختلة ، بحيث أن من أسباب شقاء الشعوب النامية أن حكّامها جهّال . فالعلم بدون سلطان مشلول و السلطان بدون علم كحاطب ليل . هذه فقرة وردت في هذا الحوار الذي أجرته "الهلال" مع الدكتور "أحمد بن محمد "رئيس حزب الجزائر المعاصرة ، تطرق فيه إلى بعض الإشكالات المطروحة على الساحة السياسية و الثقافية كمسألة الصحافة و موقفها من الحار ، المثقف و السلطة .. القضية البربرية .. الإجراء الذي طال قيادة "الفيس "،، المصالحة الوطنية ...إلخ

° الصحافة عندنا نوعان .الصحافة "المعربة "الداعية للحوار و احترام الثوابت ، و الجرائد المعادية لثوابت الأمة و للحوار وهي الجرائد المفرنسة بالخصوص، ألا تعتقدون أن اللّغة هي التي تنتج الفكر؟

** بسم الله ...

إن الإجابة عن هذا السؤال لا يمكن إلا أن تكون متميزة بالنسبية ، فقد كفر عرب بالأمس داخل قريش ، وأسلم مؤمنون من بلاد الأعاجم . فالكفر لا لسان له ، انظر إلى المشرق كيف أن الكافرين و اللائكيين يحاربون المنهج الإسلامي ، رغم أنهم لا يتقنون أحيانا تركيب جملة مفيدة سواء بالأنجليزية أو الفرنسية ، بل و في الجزائر نفسها نجد معظم أدباء السبعينات عبارة عن أشخاص ممسوخين .كم حاربوا الصراط المستقيم باسم الاشتراكية و التحيضر بينما نجد واضع البذور الأولى للصحوة في الجامعة عالما مفرنسا ، فرحمك الله تعالى يا مالك بن نبي ، و على هذا الأساس يحسن بنا أن نفرق بين "المفرنس" الذي يتكلم الفرنسية في عزة وحصانة حضارية و "الفرونكمان " ذلك الممسوخ الذي انسلخ من مجال تحركه الحضاري على حد تعبير "توينبي" فترده أوروبا و

لا تقبل به في أحسن الأحوال إلاّ عبدا حقيرا ، غير أن هذا الكلام ليس مطلقا و لا عاما كما يقول علماء الأصول ، إذ أن انقلاب 11 جانفي 1992 قد بين أن الصحافة اللاتينية عموما تعادي المنهاج الإلهي بينما صحافة الضاد تتعاطف إلى حد ما معه ، ليس عن اقتناع لدى الجميع و لكن موقف يعبر خاصة عن رد فعل عاطفي إزاء تصرفات جهات لا تفرق في عدائها بين الإسلامي و المعرب ، و على هذا الأساس راح المعربون أو الوطنيون كما يسمون أنفسهم يعادون الصحافة اللائكية بناء على مقولة الإمام علي عدو عدوي صديقي .و من ثم فإنه يليق جدا بأهل العربية أو الوطنية أن يلتحقوا بأبناء عمومتهم الإسلاميين فيتحولون عندئذ من جزائريين مسلمين إلى مسلمين جزائريين. فالوطنيون يحاربون في ساحة وغى صغيرة جدا . الجزائر العزيزة . و أولى لهم أن يوسعوا دائرة رحى الحرب إلى الصراع الحضاري ، هذا من جهة ، كما أنهم أيضا يمتشقون سيفا صغيرا ، الاشكالية اللّغوية و حقيق عليهم أن يستلوا حساما مهندا . أي الاشكالية المنهاجية ، الايديولوجية الحضارية ن هذا من جهة ثانية ، مثلما أنهم يتحركون ببطارية ضعيفة . التعريب ذو الطابع الخبزي ، المصلحي . و دونهم المولد العقيدي أو العقدي الذي يجعل من الدفاع عن العربية مسألة عبادة قد توصل الصادقين إلى مرتبة الشهادة في سبيل الله ،دفاعا عن لسان القرآن الكريم ، هذا من جهة ثالثة .

آه لو التحق الوطنيون بالإسلاميين ، و لكن ذلك لا يتم بصورة جيدة إلاّ إذا قطع الأولون حبلهم السري مع السلطة ثم تخلصوا من نظرتهم نصف اللائكية للإسلام الذي يحبونه عقيدة لا عقيدة و شريعة .

فالإسلام أيها الطيبون ليس مجرد مولد حضاري ضد الاستعمار الفرنسي أو الإسرائيلي ثم يستبعد بعد الاستقلال كما فعل زعيم الوطنيين خلال الستينات و السبعينات ، إن الإسلام لا يكتفي بدور المحرك الحضاري و لكنه لا يرضى بأقل من أن يكون موجها للمقود الحضاري يسيّر الحياة و ينظم العلاقات .

° كيف توفقون بين وظيفتكم كأستاذ بالجامعة و رئاستكم لحزب سياسي ، ثم ألا يؤثر الاشتغال بالسياسة على مردودية العلم ؟

** إن إشكالية العلاقة بين "السلطان" و "العرفان" هي التي استطاع الغرب عن طريقها طرح مسألة التنمية طرحا حقق بعض الآثار الطيبة على مستوى المتاع الدنيوي ، في

حين أن هذه العلاقة لا تزال في بلاد التخلف المعيشي مختلة ، بحيث أن من أسباب شقاء الشعوب النامية أن حكامها جهّال . فالعلم بدون سلطان مشلول ، و السلطان بدون علم كحاطب ليل ، إننا نصبو إلى يوم يكون فيه الحكام علماء . علماء شرع و علماء حياة في آن . إن من أسباب مأساة الجزائر أنها حكمت من طرف أشخاص لا علاقة لهم بالعلم سواء العلم الشرعي أو العلم التسييري ، إن بومدين مثلا لم يكن ذكيا بقدر ما كان داهية يتقن البقاء في الحكم عن طريق الخداع و الترهيب و الترغيب ، و لأجل ذلك وضع مقاليد السياسة الاقتصادية و الصناعية بالذات بين يدي رجل شبه أمّي في علوم الدولة فراح "بلعيد عبد السلام ". الشخص العاجز. يستعين بخبير فرنسي هو "دوبرنيس" الذي وضع للبلاد خطة ها هي اليوم تتجرع الأمة سموم و يلاتها على المستوى الاقتصادي .

إن الذي يميز الطبقة السياسية اليوم أنها سلطة و معارضة تحتاج إلى علوم الدولة ، فالمعارضة نفسها غير قادرة على تولي مقاليد الحكم إلا ما كان من أربعة أو خمسة أحزاب تتميز بامتلاكها قيادات أتاها الله تعالى فرصة إكمال دراستها ، و الحمدلله أن من بين الأحزاب الأربعة أو الخمسة يوجد بعض الأحزاب الإسلامية ، لقد اشتاقت الأمة إلى يوم يحكمها فيه رجال لا يكونون أقل من القادة الكفار الذين يحكمون بلاد الغرب ، فإلى متى يبقى السياسي عندنا لا يتكلم إلا متعلما و لا يظهر في التلفزيون إلا بعد أن يحفظ ما كتبه الطماوي أو بدوي .

و لكن مأساة أهل العلم أو المثقفين في بلادنا عموما أنهم أصبحوا تابعين للسلطان أذلاء أمام إغراءاته المادية فاقدين لتلك العزة التي جعلت العز بن عبد السلام يسمى بـ سلطان العلماء إذ لا خير في عالمة متهتك متزلف يحرّف الكلم عن مواضعه ليرضي أسياده فتكثر عندئذ عطاياهم ، لقد رأيت على شاشة التلفزيون دكاترة جامعيين ينصتون في أدب جمّ إلى وزير صبي لم يكمل بعد دراسته الجامعية الأولى و هو يحدثهم عن شؤون الثقافة .

° على ذكر الثقافة ، كيف ترون علاقة المثقف بالسلطة ؟

** مع الأسف الشديد فإن بعض علماء السلطان قد انتقلوا من مرتبة "المهادنة "إلى درك "المداهنة" المنهي عنها قرآنيا ، إن مواقف هؤلاء و أمثالهم من قبل هي التي جعلت

الأمة تألف جو الاستعباد و تخشى أن تقول للظالم يا ظالم .. إلّا ما كان من استثناءات أمثال "سعيد بن جبير" أو "سيد قطب" أو باقر الصدر رضي الله عنهم ، لقد كان حريا بعلماء السلطان و عبيد "الريال" و "الليرة"و أسرى الحياة الهنية أن يثوروا أولا على الظلم و الطغيان في العالم الإسلامي ..

لقد سمعت الرئيس يقول إننا نريد الإسلام كما عاشه الأجداد ! طيب ماذا فعل الأجداد؟ لقد قامت دول الأجداد كلها . بعد الفتح الإسلامي . على السيف ، هذا الموقف الرسمي حجة لصالح أصحاب الحل الطالوتي الذين يدعمون موقفهم بما فعله الرستميون بالسيف و الفاطميون و المرابطون و الموحدون و غيرهم و غيرهم . أنا أتكلم هنا عن المبدإ ، أمّ عن الممارسات فذاك موضع آخر.

° أزمة الجزائر عميقة و معقدة و الحركة البربرية بمطالبها في الوقت الراهن تزيد الأمور تعقيدا ، كيف ترون الخروج من هذه الأزمة ؟

** إن المشكلة ليست بين تلك المؤسسة وهذا التيار ، فالمشكلة بين الشعب برمته و أقلية المستكبرين الذين استطاعوا أن يجندوا بعض ضحاياهم لضرب المستضعفين ، فالعلة الكبرى هناك في الأعالي في أولئك "الجواليت" ، فإذا ما أبعد هؤلاء "الجواليت" عن المقود اصطلح أبناء الشعب فيما بينهم و على هذا الأساس ركز داوود عليه السلام على ضرب (( الرأس )) و قتل "داوود" "جالوت" . فنبي الله كان ذا حسّ استراتيجي بلغة اليوم إذ دمر المحول الكهربائي فانطفأت المصابيح من تلقاء نفسها ، فالمستبدون مستعدون لشراء الآلاف و الآلاف من المصابيح بأموال الأمة المستضعفة .

إن بعض الأقلام الوطنية تحاول تحت وطأة العاطفة في حالات كثيرة ، إن تبين للإسلاميين أن العدو رقم واحد إنما يتمثل في من يريدون الدفاع عن لسان "طارق بن زياد" و" عميروش "، لا ، فالعدو رقم واحد إنما يتمثل أساسا في إربة ديغول و عبيدهم الأقربين و هم الذين استولوا على المقود بالقوة منذ الاستقلال .

أنا أعرف أن من أهل الخير من تحدثه نفسه بإمكانية التعايش مع هؤلاء و لكن تأخر ميلاد الوليد خير من ولادته الآن مشوها ، لقد طالت المحنة، أي نعم و سالت دماء و دموع و زلزل أشخاص صادقون و لكن العالم الإسلامي ينظر إلى الجزائر و هو ينتظر إشعاعات دولة القرآن من الجزائر ، فالجزائر القرآنية لن تكتفي بدور جغرافي محلي و

لكنها ستضطلع بإذن ربها بدور جيو سياسي إشعاعي و برسالة عالمية ..فأنّى لها ذلك إذا ما رضي بعض أهل الخير بالدخول في كيد المتربصين الذين ألفوا جو النفاق و الموبقات ؟..

إن الحل سهل ممتنع ، إنه يتمثل أساسا في فصل "الجواليت" عن الأوتاد التي يعتمدون عليها في قهر الشعب ، حتى يلتقي أبناء الشعب من هنا و من هناك في وسط الطريق فتنجو الجزائر عبادا و بلادا و منهاجا . فالإشكالية البربرية لم تتحول إلى قنبلة مو قوتة إلاّ بفعل السلطة ، و لن يتم تفكيكها إلاّ في ظل رحابة الإسلام ، و سعة القرآن بعيدا عن فرنسا و عن العبثية و عن الوثنية العرقية .

° الإفراج عن قيادة "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" و وضع "عباسي" و "علي بلحاج "في إقامة أخرى ، هل ترون أن المعطى الجديد كاف لحل الأزمة المتشابكة التي تعصف بالبلاد ؟

** ليس من حق النظام و لا من حق أوساط الحوار أن تمنّ على أي كان ، فالإجراءات الأخيرة جزء من فرج رباني تسببت فيه (( العصا)) التي لا يكاد النظام أن يفقه لغة غيرها ، فالحمد لا يكون إلاّ لله رب العالمين ، و العرفان إنما يتوجه به إلى الذين وهبوا حياتهم فداء للإسلام العزيز.

---

إن النظام لا يؤمن بالحوار كفضيلة قرآنية ، و لكنه يستعمله لحد الآن على الأقل لتحقيق ثلاثة أنواع من الشقاق داخل الإسلاميين السياسيين من جهة و داخل الإسلاميين المسلحين من جهة ثانية و بين السياسيين و المسلحين من جهة ثالثة.

إن هناك مسلمات تتعلق بمواقف النظام السياسية ، تتحكم فيها جميعا قاعدة استراتيجية تتمثل في عدم تسليم المفتاح و لو احترق البلد كله ، و لو مات الشعب نصفه ، و داخل هذه القاعدة الأساسية تتحرك السلطة بأشباه تنازلات تمويها و ربحا للوقت ، و على كل فليصبر الطيبون قليلا و العاقبة للمتقين .

° نعود إلى الوراء قليلا ، كيف تنظرون إلى المشكلة البربرية ؟

** إن الغباء السياسي منذ 62 إلى اليوم ،هو الذي جعل من الإشكالية البربرية كبيرة ، و ها هي الآن تتحول إلى قنبلة موقوتة .

إن اللّسان البربري حق أريد به باطل ، و لولا النهي القرآني لأقسمت بأن فرنسا المؤسساتية وراءه . تريد أن تكتب بالأمازيغية ، تعالى فمن حقك القرآني أن تستعمل لسانك ، و لكن لماذا تريد أن تكتبه بحروف لاتينية ، إنك تقول بأن هذا المشكل مشكل وطني ، طيب ، ذاك ما كنا نبغي ، فليطرح إذن على الشعب في استفتاء وطني .

إن الجزائريين ليسوا عربا ، فهم معربوا اللّسان في حدود 90% و لكن الدعاية الرسمية ، تحت وطأة القومية العربية الجاهلة هي التي دفعت بعض بني جلدتنا إلى التنكر للعربية فإلى التنصل الخفي من الإسلام ، و هم يرون أنهم يفعلون ذلك دفاعا عن اللّسان الجزائري الأصيل المضطهد من طرف الأجهزة الرسمية ، و استغلّت فرنسا المؤسساتية هذه الجرعة الإنصاف ، فراحت تنفخ في الجمر .

فلماذا يا ترى يدفع اللإسلام العظيم و حرف الضاد المشرف بالوحي الكريم فاتورة القومية العربية الجاهلية !!؟

أيها النّاس كونوا مسلمين أولا ثم كونوا ما شئتم من أقوام تاريخكم و تكلموا أي لسان تكلم به أجدادكم ، و لكن لا تفرطوا في لسان القرآن ، كتاب ربكم و رب العالمين ...

فمتى يبادر المسلمون ذوو اللّسان البربري إلى ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأمازيغية ؟ و متى نشاهد لوحات إشهارية غير بعيد عن بومرداس تحل فيها الأمازيغية محل الفرنسية !.

° هذا عن المشكلة البربرية ، فماذا عن المصالحة الوطنية ؟

** من يرفض المصالحة إذا كانت بين الشعب من هنا و الشعب من هناك ؟ لكن أية مصالحة بين ذرية طالوت و أبناء جالوت ، لا يمكن إلاّ أن نطيل في عمر الفساد و الإفساد في الأرض و لا يسعها إلاّ أن تؤخر تاريخ انفجار اللّغم ، إن علة الجزائر لم تظهر بعد انقلاب 11 جانفي 1992 و لكنها تأسست في 92 و لو أنها كانت مختمرة قبل ذلك ، لقد ارتكبت القيادة الشرعية خطأ كبيرا عندما سلّمت المفاتيح لجماعة بومدين في الأيام الأولى للاستقلال ، لقد أرادت تلك القيادة أن تجنب البلاد حربا أهلية ، فإذا بها تضع الجزائر على سكة حرب أهلية متقطعة دون قصد منها .

إن الخلاف الأساسي اليوم ليس إلاّ بين الشعب الأصيل الوفي لدينه من جهة و بين أصحاب الامتيازات المتنفذين من جهة ثانية . فهذا الحزب أو ذاك ما هو إلاّ ضحية من ضحايا النظام الكثيرة و المتنوعة . فالطرف الأساسي في هذه الأزمة إنما هو الشعب المستضعف برمته و في مقدمته أولئك الراقدون تحت الثرى أصحاب الدماء الطاهرة الغالية و معهم كل الرساليّين الثابتين

إني أعرف أن قطاعا واسعا من الصحافة الوطنية الناطقة بالضاد تهلل لما يسمى بـ الحوار، و تدعو إلى المصالحة ، و هي إذ تفعل ذلك و مهما كانت نياتها حسنة فإنها تتحرك بفعل عقلها الباطني المرتجف أو الواقع تحت تأثير الحبل السري الذي يربط المعربين عموما بالسلطة لأنهم لم يتربوا على خلاف الإسلاميين الرساليين على روح المفاصلة . إن الطلبة المعربين على سبيل المثال لم يقاطعوا تلك الثورة الزراعية أيام "بومدين" الذي خدموه بما كان يسمى التطوع . كل ما في الأمر أنهم فضلوا خدمته في إطار مستقل عن الطلبة الشيوعيين .

فمرحبا بالمصالحة التي تنقذ الجزائر من مخالب إربة "ديغول" و تعيد الجزائر إلى أجواء الإيمان و الأمن و الأمان ، إن السرطان لا يعالج بالمسكنات و لكن بالاجتثاث . ألم يقل الرجل المصلح : واقلع جذور الخائنين ...فمنهم كل العطب .

والله يتولى الصالحين و الحمد لله رب العالمين.

# البروفسور فضيل دليو

البروفسور فضيل دليو من مواليد 1958 ببني مسلم ولاية جيجل، متحصل على الدكتوراه من جامعة مدريد (كومبلوتانسي ) سنة 1987 ثم حاز على رتبة بروفسور سنة 1996 . يشتغل البروفسور أستاذا لعلم الاجتماع الاتصال بكلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية – جامعة منتوري قسنطينة – يتعامل في مجال البحث والتعليم بعدة لغات وهو رئيس اللجنة العلمية الحالي لقسم علم الاجتماع ، وهو مدير مخبر بحث علم اجتماع الاتصال ...اقتربنا من البروفسور فضيل و طرحنا عليه مجموعة من الانشغالات ...فكان هذا الحوار.

**° اعتمدت في جامعة منتوري قسنطينة من طرف وزارة التعليم العالي قرابة خمسين مخبر بحث ،كان لكلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ثلاثة مخابر ، بصفتكم رئيسا لمخبر علم اجتماع الاتصال، لو تفضلتم و حدثتمونا عن المخبر ، ما هو بالضبط المخبر؟**

** المخبر عبارة عن مركز بحث في مجال اختصاصه ، يهتم بتحديث المعارف من خلال البحث و الترجمة والتكوين العلمي للأساتذة و طلبة الدراسات العليا وإطارات المؤسسات العمومية و الخاصة ، وقد أنشئ خصيصا لتحقيق هذه الأغراض .

**° ما مجالات اهتمام مخبركم ؟**

** العمل على تحقيق الأهداف سالفة الذكر في مجالات اختصاص المخبر مثل: ميادين الاتصال الجماهيري و الاتصال المؤسساتي بمختلف تخصصاتها ( إشهار ، علاقات عامة ، صحافة ،قياس الرأي العام ...إلخ .

**° و ماذا عن الإمكانات البشرية و المادية المتوفرة لديكم ؟**

** لقد رصدت الجهات الوصية – الوزارة من خلال الصندوق الوطني للبحث و إمكانات مالية معتبرة ، و ذلك بتجهيز المخبر و ضمان تسييره و من طرفها وفرت جامعة منتوري قسنطينة المقرات اللازمة و الكل مشكور على ذلك .

أمّا الإمكانات البشرية فأساسها خبرات أساتذة قسمي علم الاجتماع والإعلام والاتصال بكل من قسنطينة والجزائر العاصمة ومعظمهم من ذوي الرتب العليا إضافة إلى تخصصهم في محاور بحث المخبر

**° هذا يعني أنكم راضون بما وفر لكم من إمكانات ؟**

** هذه مبادرة طيبة و قد كنا ننتظرها من زمان ، لقد سدت فراغا كبيرا في مجال تطوير البحث العلمي بالجامعة و هي بذلك تستحق الدعم من داخل و خارج الأسرة الجامعية ، و لكن مع هذا أقول يمكن تحسينها و ذلك بتوفير الحوافز المالية المناسبة للباحثين الذين يعتبرون المحرك الأساسي للنشاط المخبري ، و بذلك تستوي المخابر على سوقها و ترتبط بمحيطها ، كما يمكن تحسين طرق التسيير ، و التصرف في الإمكانات المادية بتليينها أكثر لتحقيق فعالية أكبر .

**° سنوات و أنتم تدرّسون بالجامعة و تشرفون على رسائل ماجستير و دكتوراه دولة ، بعد كل هذه السنوات ما هي برأيكم أهم مشاكل التدريس و ما هي معطيات البحث العلمي بجامعتنا ؟**

** خصوصا أم عموما ؟

**° من خلال تجربتكم الخاصة طبعا ..**

** هناك بالدرجة الأولى صعوبة تجديد المعلومات التعليمية و البحثية و هناك تفاوت مخل في درجة المتلقين من حيث طبيعة التكوين و من حيث مستوى التفاعل التعليمي ، و هناك مشكلة اللامبالاة من قبل الطلبة و الملل أيضا ، و هما ظاهرتان ناتجتان عن ظروف موضوعية ترجع بالأساس إلى ظروف التكوين (الأساتذة – الوسائل البيداغوجية – ظروف الإقامة –الظروف المجتمعية ...إلخ) .

وهناك أيضا قلة التنسيق والتفاعل بين الأساتذة من جهة وبينهم وبين الهيئات الطلابية والإدارية من جهة أخرى ممّا أثّر سلبا على الأداء البيداغوجي.أمّا فيما يخص البحث العلمي فهو يتأثر بالطبع بالظروف سالفة الذكر (تنسيق،مراجع ...إلخ ) إضافة إلى قلة التفاعل مع الهيئات البحتية الأجنبية.

**° الجامعة تعج بالطلبة و ممّا نلحظه هو التزايد الكبير في عدد الطالبات مقارنة بالطلبة ، ألا ترى أن الجامعة تسير شيئا فشيئا نحو التأنيث ؟**

** هذه الظاهرة أصبحت بحكم الألفة طبيعة داخل و خارج الجزائر ، و هذا راجع لأسباب نفسية و اجتماعية و اقتصادية عامة و خاصة ، مرتبطة بالتركيبة البشرية للمجتمع بحالته الاقتصادية و بنفسية الجنسين و كذلك بالتطور التاريخي للمجتمع الجزائري ...إلخ .

**°ما نعرفه عنكم أنكم تقرأون كثيرا وتنتجون باستمرار لكس الكثيرين من الأساتذة.ما السر في ذلك؟**

** و الله – يضحك – ليس إلى هذا الحد ، لكن الظاهر أن لفترة تكويني بالخارج و احتكاكي بالوسط العلمي هناك دور في ذلك ، كما قد يكون لوضعيتي الاجتماعية و قناعاتي الفكرية قسط آخر في ذلك .

**° ما هي إصداراتك لحد الآن ؟**

**مكتبتي الخاصة تتكون أساسا من كتابين في علم الاجتماع وكتاب في الاتصال وثلاثة في المنهجية وكتاب آخر في اللغة الاسبانية ، بالإضافة إلى عشرات المقالات العلمية في المجلاّت الوطنية والدولية.

**° هل هناك إصدارات جديدة مرتقبة ؟**

** لدي ثلاثة كتب عبارة عن مخطوطات جاهزة للطبع في الاتصال المؤسساتي و التمثيلات البيانية و نسخة مترجمة عن الاسبانية حول منهجية تقويم البرامج .

**° وسائل البحث تتطور يوما بعد يوم ، هل اقتناء مئات الكتب و المداومة على القراءة يكفي في رأيكم لتزويد الباحث بالمعلومات الضرورية ؟**

** لهذه الوسائل البيداغوجية التقليدية دور معتبر في التحصيل لكن هذا الأخير ( التحصيل ) صار شيئا فشيئا مرتبطا بوسائل الاتصال الحديثة ، خاصة شبكة الانترنيت التي أصبحت ضرورية جدا للتفاعل المعلوماتي و تجديد و صقل المعارف .

**° هناك أخذ و رد بشأن المنظومة التربوية، هل لديكم تعليق ؟**

** هذه المنظومة التربوية التي اعتمدت كحصان طروادة ، أقول ببساطة هي ككل المنظومات التربوية في كل البلدان لها إيجابياتها و سلبياتها ، تتفاعل مع محيطها المجتمعي الداخلي و المعرفي الدولي المتطورين باستمرار ،، فهي ترتبط بقاعدتها الخلفية التاريخية الموجهة ، فطبيعي إذن أن تكيف و تحسن تباعا وفق أطر تنظيمية و معرفية متخصصة ، لكن بعيدا عن المهاترات السياسية .

# الأديب الأستاذ نواف أبو ساري

نواف أبو ساري من مواليد 1945 بحيفا (فلسطين ) بعد نيله من الأردن شهادة البكالوريا جاء إلى الجزائر ،فزاوج بين الدراسة و التدريس ، فعمل مدرسا (بالحامة بوزيان) وقسنطينة ، و أكمل في الوقت نفسه دراسته فنال شهادة الليسانس من جامعة قسنطينة 72 ، بعدها طار إلى فرنسا فحاز على شهادة الأستاذية من جامعة " ستراسبورغ " سنة80 وشهادة الدراسات المعمقة سنة 81 ثم شهادة الدكتوراه من الجامعة نفسها سنة 1984 عاد إلى الجزائر سنة 1989 والتحق بجامعة قسنطينة فعمل أستاذا لمقياس نظرية الأدب والأدب المقارن و ما يزال إلى يومنا هذا ، أبو ساري متحصل عل الجنسية الجزائرية ، يحب فلسطين و الجزائر في آن و يفتخر بذلك ، إنه لشرف أن ينتمي المرء إلى ثورتين رائدتين ، إنهما كما يقول هو توأم القلب و الروح و الجسد ..أبو ساري متزوج من أستاذة جامعية و له معها بنتان ،حاصرته الأسئلة المفاجئة ، ماذا يفعل ، سلّم أمره لله فالنهاية و بدأ في البوح .

**° يشدك الحنين إلى الأرض المقدسة ..أرو لنا بعض تفاصيل طفولتك هناك ؟**

** سؤال يفتح نوافذ الروح على سيل من الذكريات..فتحلق في فضاءات الوطن "فلسطين" تعود بي إلى مراتع الطفولة ، فأرى الكرمل بعين تلك البراءة الطفولية ، أراه كما كان عنيدا يحرس شاطئ حيفا من قراصنة التاريخ ، لم تغادر حيفا خلايا جسدي طوال رحلة العذاب و الاغتراب المكاني و النفسي،، فأكاد أسمع همس كرملها يقول لي : خذ حفنة من هوائي و غصنا من القهر في جذوع دمي، و سأفر إلى جزر لا تكحل أجفانها بالنعاس ، أيها العربي الكنعاني الضارب في أعماق التاريخ الفلسطيني ، لا ترتدي غير سنابلي ، و كن ذاكرة لا تمزقها الريح ، لا تنحني كالكرمل و لا ترم دمعتك الجارحة ، و أكاد أسمع همس الشاطئ الفلسطيني الممتد من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب يقول لي :أقطف الموج من رئتي و أنتشر في عبير مرج ابن عامر. الحنين إلى الأرض المقدسة ، إلى الصحبة و الأهل و الشجر و الحجر و الأودية و الشعاب و الجبال ، حنين يتنفس الناي و الأرغل عبر الأثير ..و أكاد أبكي .. فهو يجعلني شفافا إلى حد التسامي، يذكرني

بالأعراس الفلسطينية التي يختلط فيها السمر بالحب و الشعر و الدبكة الشعبية التي تمثل جهات الوطن و ما كان يزيدها روعة و حيوية ذلك التنافس الشعري بين شاعرين شعبيين نسميهما في فلسطين " الحادي" و ينتظر السامرون لهذا أو ذاك فيعبق المكان و الزمان بأريج الوطن الغالي ، و توشك أغاني الفلاحات في حقولهن أن تعانق عيني و تولد أسئلة جارحة ، تصور أمامها الموت و الحب و الانبعاث الجميل .تعود بي الذكرى إلى مدينة القدس حيث كنت و أترابي نمسح شوارعنا و أزقتها القديمة بمشاوير لا تنتهي حتى نلج ساحة الأقصى الشريف و نصلي في باحته ، و نركع في خشوع لا يزال يكلل الذاكرة .و تحس و أنت تطل على مدينتنا الخالدة الساحرة من أعالي جبل الزيتون برهبة تجلل المكان و الزمان فيغشى الزائرين بالرهبة و التقديس ، فهنا أثر لنبي و هناك ضريح لآخر و في زاوية الجبل مقدس يليه ..وعن يمينه نبي يبشر بالتوحيد ويعلم الآخرين حب الناس، فيها يختصر التاريخ والأحداث وتتجلّى في إرادة الله سبحانه وتعالى بإسراء الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إليها ومعراجه منها، إنها محور الكون منذ الأزل في أرض" الحشر والنشر "وما زالت تلعب دورها إلى أن يحدث الله أمرا كان مفعولا.

لا يزال طعم الزعتر البري والشومر و المريميا وأريج أزهار البرتقال وأزهار الياسمين المتهدل على أكتاف أسوار المساكن في رام الله والخليل ونابلس والقدس وجنين ، يرسم الفلسطيني لوحته الطبيعية الذي منحته بيئته مزيجا من الرقة والشفافية والذوق الفني والرجولة الفارعة حتى قيل عنه أنه مثل طائر الفينيق ينتفض من تحت الرماد حيّا كلما قيل إنه انتهى بك عنفوان التصدي لجحافل الغزاة على مر وقائع التاريخ ، ذلك هو الحنين الذي يبكيني حين أسمع صوت والدي عبر الهاتف بعد غياب طويل طويل ..و ما أدراك ما حنين الوالدين و الولد .

**° هل يجعلك بعدك عن والديك في حرج أمام أولادك ؟**

** إن بعدي عن والديّ يجعلني أحس بضعف إنساني أمام ابنتيّ ممّا يجعلهما يحسان معنى التعلق بالأهل .فابنتاي الجامعيتان متعلقتان بي تعلق الروح بالجسد ، وهذا الحب البنوي و الأبوي المتبادل بيننا يتجسد في صورة من صور الرثاء الحزين الصامت حينا و المعبر حينا آخر عن عمق المأساة التي يحياها الفلسطيني المرتحل .ناهيك عن حنين ابنتي إلى جديهما و أهلهما في الوطن البعيد القريب .

**° أنت رجل فنان و أديب و هذا ما يستنتجه أي إنسان يحاورك و لو لربع ساعة ،هل فعلا مارست الأدب كتابة .**

** سيدي ..أن أعترف لك بأنني فنان و أديب كما تنعتني ، أمر يخجل تواضعي ، فأنا أعشق الأدب و أهوى الفن ..و الفرق واضح كما ترى بين أن تكون فنانا و أديبا في آن أو أن تكون من هواة الأدب والفن ، و بما أنني أستاذ جامعي أدرس الأدب فأمر طبيعي أن تلتقي الموهبة مع الاختصاص فتدفع المرء لولوج ميدان الأدب العربي خاصة و الآداب الإنسانية و علاقتها بأدبنا العربي سلبا أو إيجابا ..و أود لو سمحتم لي أن أيتبدل كلمتي فنان و أديب اللتين وسمتني بهما بكلمة مثقف إذا جازلي أن أصف نفسي بهذه التسمية و لا أحب أن أكون المثقف من منظور الخبير الباحث الفني ، فهذا التعريف غير صائب ، بمعنى أنك تستطيع أن تحصل على أعلى مستوى من التخصص الفني و لا يواكب ذلك وعي بالواقع الثقافي ،، فقد يكون المرء عالما في الطبيعة و لا شأن له بعالم الحياة و لا يدخل في قضايا التعبير الاجتماعي ،لدرجة أنه لا يستلطف الفن أو يتذوقه و لا يعرف ما هو فن الحياة و ينتهي هذا الإنسان بالعزلة ، و المستوى الثاني لمعنى المثقف هو الذي لديه وعي بخبرته العامة و بحياته و بمآسيه و بأحزانه دون أن يكون قد تعلم ،و لكنه يسمع الرواية و التاريخ و الآثار و يتحاور فيتربى لديه وعي رغم بساطة تعلمه و هناك المستوى الثالث من معنى الثقافة الذي أتمناه و أريد أن أكونه و هو الذي يجمع بين البحث العلمي و المواطنة ، و لدي نظرة شمولية تربط بين الواقع و بين الفكر أي أطمح إلى مساهمة في عملية التغيير الاجتماعي .

أمّا عن ممارسة الأدب كتابة ، فلديّ بعض الإنتاج الأدبي نثرا و شعرا ، أمّا النثر فهو كتاب قيد الطبع عنوانه " الرواية التاريخية و أثرها في الوعي القومي العربي العام ، و هي دراسة تاريخية تحليلية تطبيقية مقارنة ، يتناول الكتاب دور الرواية التاريخية في الأدب الأنجليزي كما عرفناها عند "والتر سكوت" و في الأدب الفرنسي عند "ألكسندر ديماس "الأب ، و الرواية التاريخية العربية مولدها و نشأتها منذ منتصف القرن التاسع عشر إلى غاية مطلع القرن العشرين و نتناول في الدراسة عددا ضخما من الروايات على شكل بانوراما متكاملة .

و في ميدان القصة القصيرة ،قصة نشرت بعنوان " صندوق جدتي " تحكي ذكريات جدتي مع الأحداث الظالمة التي عرفها الشعب الفلسطيني ابتداء من الغزو البريطاني إلى

الاستعمار الصهيوني لفلسطين .و هناك مداخلات أدبية متعددة المناسبات ذات أثر في الحياة الأدبية و السياسية التي يعيشها الطالب و الباحث و المواطن .

**° كيف كان حال الشعر و دوره في إيقاظ الهمم قبل عشرين سنة مقارنة بالراهن ؟**

** ممّا لا شك فيه أن قضية الشعر مسألة شائكة ، تتطلب البحث الدقيق لسبر مسارها ، و الوقوف بجدارة و أمانة أمام رموزها و ألغازها ، و مع هذا فقد واكب الشعر العربي الحديث و المعاصر و التحولات الكبيرة و الخطيرة التي عاشها و يعيشها الوطن العربي ، و قفز قفزة نوعية في المضمون خاصة بعد هزيمة جوان 1967لم يعرفها الشعر الذي كان قائما من قبل ، فالشاعر الباكي الذي عاش قبل عشرين عاما من أيامنا هذه، و طافت بذهنه ذكريات الفردوس المفقود ،قد حل مكانه الشعر المحرض بما حمله من سمات الإصرار و الانتظام الجماعي الواعي ، وأدرك الشاعر أنه يصوغ فنّا ، و هذا لا يعني أنه لا يوجد شعراء صاغوا فنّا باهت الصلة بواقعه .

و قد تغلغل في الشعر العربي منذ عشرين عاما نسيجان فنّيان أحدهما غنائي توفر على الذكريات تارة و الجهارة تارة أخرى ، و الآخر تصويري آثر التصوير الموضوعي للتجربة من خلال معادل موضوعي لها .و أمّا الشعر الراهن في تقديرنا بالإضافة على توفره على هذين العنصرين إلاّ أن مذاقه الواقعي و الإنساني من حيث تجسيده لنضال أمته تصارع العدوان و توشك أن تحطم أغلاله يمنحه خصوصية محببه ، تدنيه من هذه الخصوصية التي تطبع الشعر الفلسطيني و الجزائري خاصة .و قد كان حال الشعر قبل الزمن المذكور مجاريا للأحداث ، لعب دور الإنهاض و خاطب ضمائر و وجدان الأمة .و لم يكن ذا صوت عال إلّا في بعض الاستثناءات و لعله تأثر عند البعض بالأوضاع السياسية هنا أو هناك فكان هذا الصوت فارعا محرضا عند درويش و شعراء فلسطين و كان ذلك عند مفدي زكريا و آخرين في الجزائر و بعض الشعراء الشباب من الجيل الجديد .

هذا و يجدر بنا في هذا المقام أن ننوه بالمهرجان الشعري الأول الذي أشرف عليه قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة منتوري ، و كان تحت الإشراف المباشر للسيد رئيس الجامعة ، حيث كان ميدانيا تنافست فيه الآفاق الفنية الرفيعة .و تمايزت في حسن التصوير و هيجان العاطفة و الوجدان و ما كان فيه من قضايا الالتزام بقضايا الأمة و

الوطن ، فمن قصيدة محمد الدرة للشاعر صالح سويعد و ما يمثله الشهيد من الرمز لأبعاد القضية المقدسة و أبعاد ثقلها الإنساني ، و ظلم في بشاعة الجريمة ، بالإضافة إلى التواطؤ السياسي الإقليمي و الدولي ، إلى القصيدة القصصية للصديق المبدع نورالدين درويش "الحمامة" و ما تمثله من أبعاد في أحلام الطفولة في الأمن و المحبة و السلام و حب الوطن في حوار إنساني شفاف هادف هادئ و كلمة حق تقال بأن مجموعة من الشعراء الجدد على أبواب انطلاقة إبداعية تعيد للشعر روحا مفقودة و رغم ذلك إلاّ أنه علينا أن نشير بوجود زحام شعري راهن يتمثل في الدواوين الكثيرة التي أصبحت حاجزا من حواجز تذوق الشعر ، تحتاج إلى وقفة صادقةمع الذات لإعادة النظر في المفهوم و الهدف لأن النفس الشاعرة تحتاج إلى زمن يعيد إليها صفاءها و هذه هي مهمة النقد .

**° هل هناك محطات خاصة في حياتك تكتمها عن الآخرين ؟**

** في حياة كل إنسان محطات خاصة يكتمها عن الآخرين ،لأسباب ذاتية و أخرى موضوعية ، و قد يعبر عنها يوما في مذكرات تنشر بعد الرحيل ،، و كإنسان اكتوى بنار الغربة و الارتحال في العالم العربي و في أوروبا ، لقد جرحت براءتي و أنا في سن الصبا و في مرحلة الدراسة الثانوية ، فسجنت مع عدد من أبناء مدرستي ، لأننا خرجنا ذات يوم نتظاهر من أجل فلسطين يوم كانت بقايا خارطتها ملصقة بخرائط بعض جاراتها الأقرب و كادت أن تندثر و لو إلى حين .

هناك مواقف تقتضي الحكمة أن تبقى سجينة الوجدان و الروح و الجسد ، لأن البوح بها يعيد للذاكرة سوداوية النظرة ، ما يمكن أن يفهمه البعض من أن كتمان أشياء عن الآخرين تبدو معيبة ، لم أكتم شيئا يعيب و لكنها التقية و لنا في حكمة الأجداد ما قال الشاعر: و من لم يصانع في أمور كثيرة .....يضرس بأنياب و يوطا بمنسم . و لا أعني هنا بالمصانعة النفاق بل أعني الحكمة .

**° هل تؤمن بحل سلمي بين المسلمين و الكيان الإسرائيلي في أرض فلسطين ؟**

** لا أومن فعلا بحل سلمي بين الفلسطينيين خاصة و العرب المسلمين عامة مع الكيان الصهيوني الدخيل ، لأن من يقرأ الإيديولوجية الصهيونية و مشاريعها و مؤامراتها المسيطرة على القرارات الدولية يعرف يقينا بعد أطماعها ، و يكفي أن أذكر بأن

الصهيونية و اليهود كانوا من مسببي اندلاع الحربين العالميتين و قاطفي ثمارها و ما زالوا يفعلون . و هم أحد الأسباب الرئيسية في جلب الاستعمار الغربي لوطننا العربي بصفة خاصة من الجزائر إلى فلسطين و ما بينهما ، و لأن فلسطين تاريخا و حضارة سبقت بأهلها العرب الكنعانيين وجود اليهود بآلاف السنين ، لذا فإن أي عاقل يعلم عندها أنهم غزاة و عنصريون يكنّون الكراهية للجنس البشري ، إن أية حلول سلمية مطروحة كما يتشدق بها المتشدقون هي حلول مؤقتة ، فرضتها الوقائع الراهنة و ضعفنا نحن العرب ،و اختلاف المصالح الآنية ..و من المؤكد أنها غيمة في حقبة تاريخية ستزول((وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ))

وإن غدا لناظره قريب .

° **كيف تلقيت خبر ضرب (العملاق) في عقر داره ؟**

** في الموت تساوينا و في الحقول كنا عبيدا و في المحاجر حجارة و قطعا من حديد .لم يعلم هذا العملاق حين تسلط و تجبر و صال و جال أنه قد يظهر يوما أمام العالم رأسه من طين و رجليه خشب ، لقد بدا في الواقع عملاقا يقف على ساقين من قصب رغم امتلاكه كل آلا ت الدمار الشامل و الثروة الطائلة ، و ما أصابه كان ضربة حتمية لغروره و صلفه و احتقاره للكثير من بني البشر ، و تنصيب نفسه شرطي العالم و قاضيه و فقدانه لمفهوم العدل و الحرية اللذين يدعيهما .و كيله بمكيالين تصب في خزائنه و خزائن زبانيته و مصالحهم ، و عليه أن يبحث عن علّته في ذاته ، و رغم أنني أستنكر فعلا قتل الأبرياء في كل مكان إلاّ أنني أعتقد أن المستفيد المباشر على المدى القصير من هذا الحدث الزلزال هو "الكيان الصهيوني" بفلسطين لتحقيق أهداف كثيرة على رأسها كفاح الشعب الفلسطيني و كل من يطمع و يطمح للانطلاق بحريته في بناء غده ، و جعل المنطقة تحت الخيمة الأمريكية بشكل أكثر قوة و هو ما يصب في خدمة مصالح ذاك الكيان باعتباره القاعدة المتقدمة للاستعمار الحديث متمثلا في أبشع مؤسسة سياسية عالمية ألا و هي المؤسسة الأمريكية .إنها عملية مبرمجة و خطيرة ، فأمريكا مصابة و مكلومة بكبريائها و رموزها و لعلها تقوم بأفعال تخرج العقل عن المعقول ، و أشك أنها تعلم من فعلها بها .

° لو تعلقت ابنتك "درين" بشاب وجاءك يطلب يدها، وعرفت عن الشخص أنه يكفر بالجهاد في فلسطين بل يكره الإسلام أصلا ..أمام إلحاح "درين" هل ستوافق على زواجها منه ؟

** ( بعد تفكير و تنهيدة خرجت من الأعماق ) أربأ بابنتي أن تقترب إطلاقا من أمر كهذا ، خاصة و أنها تؤدي فرائضها منذ التاسعة من عمرها ..فإن ضغط عليّ فصنفوني مع الزنادقة .

# الأستاذ جمال ميموني

جمال ميموني تخرج من جامعة الجزائر سنة 1977 بشهادة دبلوم في الدراسات المعمقة في الفيزياء النظرية، واصل دراسته لنيل الدكتوراه بالولايات المتحدة الأمريكية تحصل على الدكتوراه سنة 1985 من جامعة بن سلفانيا (فيلا دلفيا)،أستاذ بجامعة قسنطينة، له اهتمامات خاصة في تبسيط العلوم و نشر الثقافة، ألّف كتابا مشهورا مع الدكتور نضال قسوم" قصة الكون"عن دار المعرفة سنة 1999م له العديد من الدراسات المنشورة بلغات متعددة عربية ،فرنسية، انجليزية في مجالات تخصصه وأخرى علمية عامة .

**° نبدأ من كونك أستاذا بالجامعة ، ألا ترى أن هناك فرقا كبيرا بين مستوى الوعي لدى الطالب في السبعينات و مستواه الآن ؟**

** صحيح أرى أن الجيل الطلابي اليوم يختلف كثيرا عن جيل السبعينات، جيل اليوم يخاف المستقبل، لا يعرف الغضب والانفعال ليس له توجه مطلبي ولا يضرب، وإذا أضرب فلأسباب تافهة لا لأسباب مبدئية أو إيديولوجية ، فكأنه جيل مخدر مغلوب على أمره ، وأتمنى من خالص قلبي أن أكون مخطئا.

**° هل صحيح أن اللغة العربية عاجزة عن إيجاد مصطلحات دقيقة في مختلف التخصصات الحديثة ؟**

** ليست عاجزة إطلاقا فهناك معاجم عديدة في كل التخصصات ، المشكل عندنا في الجزائر يكمن في عدم استعمال تلك المصطلحات في الحياة اليومية إذ نفضل التعامل مع كلمات مشوهة بدلا من استعمال الكلمات العربية المناسبة ،مثلا بدل الأنبوب نقول " تيو " وبدل الزر نقول "البوتو" أمّا في الميدان العلمي فعدم وجود ممارسة فعلية للغة العلمية تجعل كثيرا من هذه المصطلحات محنطة ،و يرجع هذا إلى عدم وجود مؤسسات و آليات قانونية من شأنها تشجيع و تحفيز استعمال اللغة العربية عند عامة الناس في مختلف المؤسسات وحمايتها ، فعادة يميل عامة الناس إلى تبسيط وتشويه

اللغة عفويا، و بالمقابل فالطبقة المثقفة والقائمون على التعليم يسعون إلى تهذيبها وتعقيدها والتشديد في استعمالها ، و من المفروض أن يحدث توازن بين النزعتين ، إلا أن في بلادنا الطرف الثاني غائب .

**° "لجنة بن زاغو" قدمت تبريرات واهية و غير صحيحة في تقديرها و هذا لتمرير مشروعها التغريبي ..هل من توضيح أكثر؟**

** نعم قمنا . مع زميلي الأستاذ نضال قسوم الموجود حاليا بالجامعة الأمريكية . الإمارات . بدراسة دقيقة لمشروع إصلاح المنظومة التربوية في شقه اللغوي و الذي تم نشرها في يومية le quotidien فاستنتجنا أنه على الرغم من الطابع العلمي المحايد الذي ادعى به هذا المشروع التمهيدي إلاّ أنه يفتقر إلى الموضوعية العلمية .

إنني لا أعيب على اللجنة أن تكون منطلقاتها إيديولوجية ، فتركيبتها الإيديولوجية الخاصة تفرض ذلك ، قد أعيب على من نصّب هذه اللجنة كهيئة أحادية البعد و اللون و لكن هذا اعتراض من صنف آخر ، و إنما أعيب على اللجنة عدم تقديم حجج لتبرير فرضياتها الأصلية ، و هناك يكمن الطابع اللاعلمي للوثيقة .فمثلا إذا قلنا إن اللغة العربية عاجزة عن الاستعمال في الميدان العلمي ، أو أن تعريب العلوم أدى إلى مأزق بيداغوجي و هو الموقف الذي تبنته ضمنيا اللجنة ، فمن المفروض أن يكون هذا الادعاء الجوهري متبوعا بدراسات ميدانية مدعمة بإحصاءات مختلفة ، و لكن ماذا نجد ؟ نجد قفزة منطقية هائلة تؤدي بهم إلى الاستنتاج أنه ينبغي تمكين لغة أجنبية . و هي بدون تردد الفرنسية . لتحل محل اللغة العربية المسكينة ، و ذلك انطلاقا من التعليم الإكمالي ، هذه القفزة بمثابة اعتداء على عقل قارئ التقرير، أين الإستدلالالت المنطقية ؟ أين الموضوعية ؟ كما أعيب على اللجنة استشهادها بأمثلة خاطئة لمنظومات تربوية في العالم العربي مثل المغرب، الأردن،الكويت التي حسب مزاعمها تستعمل لغة أجنبية في التعليم في الطور الثانوي ،إلاّ أن هذا غير صحيح تماما .

**° أنت مؤسس جمعية اسمها"الشعرى"بماذا تهتم هذه الجمعية وما هي الأهداف التي أنشأت من أجلها؟**

** جمعية "الشعرى" جمعية فلكية تسعى إلى نشر الثقافة العلمية وتحبيب علم الفلك للجمهور و تفجير طاقات الشباب الكامنة ، فهي نجمة لامعة في السماء بقسنطينة ، و

جهاد أرضي غير متكافئ ضد الجهل و عراقيل وإقصاء و لا مبالاة و سخرية ، فعكس الكواكب و مثل النجوم نورها غير ثابت و إنما متلألئة بقدر المعاناة التي تلحق بها .أتريدون أمثلة من الواقع ؟ تصور جمعية شرفت مدينة قسنطينة في محافل وطنية ودولية ، التي لها حق استعمال قاعة لمدة ساعتين كل أسبوع مقابل دفع مبلغ مالي، والتي يرمى بأعضائها إلى الشارع بدون إعلان مسبق كلما برمج حفلة عرس . آخر حادثة من هذا النوع كانت الأسبوع المنصرم على رغم أنف مدير دار الشباب ، وبأمر من مسؤول الثقافة،أية ثقافة هذه ! وبمن نستنجد ونحن نعيش في مدينة كانت رمزا للعلم والتنوير إلاّ أنها أصبحت مدينة العقم الثقافي والعلمي والشعودة ، وإذا وجدت عبارات أقوى لاستعملتها .

كما نسجل بأسف كبير ترك مجال النشاط الجمعوي من طرف مثقفي هذه الامة من الوطنيين و الإسلاميين ، و كان مجال النشاط الوحيد و النبيل هو النشاط على الساحة السياسية ، و إذا أغلق هذا المجال على وجههم دخلوا في خمول و أصبحت طاقاتهم معطلة .و كأن عبقريتهم لا تظهر إلاّ في المجال السياسي ، قد آن الأوان للغيورين على هذه الأمة خدمة الشباب و المجتمع بشتى الوسائل و إعطاء جزء من وقتهم لتوجيه الشباب و توعيتهم و تطوير مهاراتهم العلمية و الفنية المختلفة .

**° رمضان الكريم على الأبواب ، هل تتوقعون خلافات في تحديد ليلة الشك ؟أم لديكم ما يوحد الرأي على الأقل على مستوى المغرب العربي ؟**

** مع الأسف، المنهجية المتبعة في تحديد بداية شهر رمضان من طرف وزارة الشؤون الدينية في بلادنا وفي كثير من الأقطار الإسلامية منهجية خاطئة تؤدي بنا لا محالة إلى ما نلاحظه من الاختلافات التي نشاهدها في كل سنة حيث تصوم أقطار قبل أخرى بفارق يصل في بعض الأحيان إلى الثلاثة أيّام ، إن الدراسة التي قام بها كل من الدكتور (ن . قسوم) و الدكتور (ك . مزيان) في قضية بداية رمضان في الجزائر بين 1973م و سنة 1993م أدّت إلى أن 80 بالمائة من حالات مشاهدة مزعومة للهلال و التي اعتمدت عليها في الشروع في الصوم كانت في حالة استحالة فلكية ، و أن 14 بالمائة من الحالات كان القمر تحت الأفق ، إن المنهجية التي تؤدي إلى هذه النسبة من الخطأ لا يمكن أن تكون سليمة ، مع الأسف الشديد نتوقع اختلافا و إن لم تكن في البداية ففي الإفطار ،، أمّا بشأن رمضان هذه السنة فلا بأس الإفادة ببعض المعطيات الفلكية القطعية بشأن

إمكانية الرؤية ، ستتم ولادة الهلال إن شاء الله يوم الخميس 15 نوفمبر في الساعة السابعة و أربعين دقيقة صباحا بالتوقيت المحلي . و بالتالي عمر القمر في وقت الغروب أقل من عشر (10) ساعات و بالتالي يستحيل رؤية الهلال في ذلك اليوم ، فلا يمكن أن يكون 1رمضان يوم السبت 17 نوفمبر إن شاء الله .

**° لجنة الأهلة بوزارة الشؤون الدينية ، هل حدث و أن استشارتكم في مسألة الهلال هذه ؟**

** استشرت منذ عدة سنوات من طرف لجنة بالأهلة بوزارة الشؤون الدينية و حضرت اجتماعات تلك اللجنة ، لكن حدث مرة و أن كنت مبرمجا لتقديم رأي علم الفلك على المباشر في التلفزة ، و عندما عرفت اللجنة رأي العلم في استحالة رؤية الهلال تلك الليلة ،ألغي تقديمي في التلفزة تجنبا للبلبلة حسب رأيهم ، لأنه وفدت تقارير رصد مزعومة من طرف بعض الولايات تثبت الرؤية ، على الرغم من أن الحق أحق بأن يتبع ، فاللجنة عاجزة في تطوير منهجية عمل و تحديد الاجتهاد بشأن المعايير المستعملة لثبوت الرؤية و قد التمست من المجلس الإسلامي الأعلى أن ينظروا في هذه المشكلة المزمنة التي تعكر جوّ رمضان إلا أنني لم أتحصل على أية إجابة .

**° هل لديكم علاقات في إطار تبادل المعلومات مع جمعيات أخرى مشابهة ..نادي علم الفلك مثلا الذي ينشط على مستوى جامعة قسنطينة ؟**

** أجل هناك اتصالات مع العديد من الجمعيات الفلكية في العالم و على وجه الخصوص العالم العربي ، نذكر منها الجمعية الفلكية الأردنية في عمان ، الجمعية الكونية السورية ، النادي العلمي الكويتي ، إلاّ أنها لا ترتقي إلى المستوى المطلوب "تبادل شباب ، تربصات " و بقيت الاتصالات مقتصرة على مراسلات و ذلك لعدم وجود الدعم المادي المناسب محليا ، أمّا عن نادي علم الفلك للجامعة فقد كنت من مؤسسيه و نشطت فيه عندما كان هدفه علميا محضا .

**°اهتماماتك المتنوعة وبحثك الدائم يقلل من حضورك مع الزوجة والأولاد.أليس كذلك؟**

** من الشخص الذي له اهتمامات علمية و نشاطات في وسط الجمهور و الذي لم يكن مقصرا بحق أهله ؟ أسعى إلى توفير أكبر وقت ممكن لعائلتي و لكن أخفق في معظم الأحيان ، على الرغم من هذا أعتبر نفسي أقل تقصير من كثير ممن أعرفهم .

**° من هو أحب أطفالك إليك ؟**

** أحبهم كلهم على سواء ، إلاّ أنني قد أفضل قليلا صغيرتي هبة الله . يقل عمرها عن سنة ونصف . على الأقل مؤقتا حتى تكبر قليلا .

**° هل أنت من عشاق البحر ؟**

** حبا معتدلا .

**° آخر مرة تشاجرت فيها باللكمات ؟**

** كانت في شوارع فيلادالفيا بأمريكا سنة1982 و كانت دفاعا عن النفس عندما اعتدت مجموعة مسلحة وإلى يومنا هذا لست أدري إن كان مجرد اعتداء إجرامي أم محاولة اغتيال خاصة وقد كنت رئيسا لاتحاد الطلبة المسلمين في الجامعة وقد سبق أن اغتيل الأمين العام للاتحاد منذ فترة وجيزة ، كما قتل فيما بعد المفكر الكبير "اسماعيل راجي الفاروقي "في نفس المدينة .

**° وجه كلامك الأخير لإنسان تحبه و يكرهك**

** لا أبالي بمن يكرهني و أحب في الله من أحبني فيه .

# الدكتور صالح فيلالي

كان في بداية الثمانينات مديرا لمعهد العلوم الاجتماعية وكان يحمل آنذاك في حقيبته شهادة الماجستير في علم الاجتماع السياسي ، جاء بها من جامعة " leeds"ببريطانيا بعد سنوات و من الجامعة نفسها يتحصل على شهادة الدكتوراه سنة 1992 ، في خضم الأحداث التي عرفتها الجامعة الجزائرية اكتشف "صالح" هول الفاجعة ، ماذا لو استمر الإضراب و تأخر المرتب و انقطع ؟ من هنا بدأت فكرة الهجرة تدور برأسه ، إنها الفكرة التي تجسدت فيما بعد حيث التحق " صالح " بالجامعة القطرية ، و لكنه عاد في الأخير ،عاد إلى البلد الأول حيث الزوجة و الأولاد ، بحوزة الدكتور "صالح فيلالي " عدة كتب ذات التأليف المشترك ، و هو عضو في عدة مشاريع بحث مثل – مستقبل الديمقراطية في الجزائر – الكائن مقره بجامعة ( oxford )و غيرها ، للدكتور ما يقوله ، فلنقرأ :

**° ذهبتم إلى جامعة قطر ، هل كان ذلك خاص أم عن طريق الدولة ؟**

**في الحقيقة أن قصة ذهابي إلى جامعة قطر غريبة بعض الشيء ، أولا لأنني لم أكن أفكر في الذهاب للعمل بالخارج ،حتى في عز الأزمة التي مرّت بها الجزائر ( 1993- 1996 ) و قبلها كانت لديّ فرص ذهبية للبقاء ببريطانيا بعد حصولي على الدكتوراه في عام 1992 ، لكن ارتباطي بالجزائر حينها كان أكثر من تلك الفرص الذهبية الضائعة ، فقررت العودة إلى جامعة قسنطينة التي بدأت منها مشواري العلني ، و شاءت الظروف أن يدخل أغلب أساتذة الجامعات الجزائرية في إضراب خلال السنة الجامعية 96-97 لمدة زادت عن ثلاثة أشهر ،و اضطرت الوزارة الوصية إلى توقيف مرتبات الأساتذة المضربين و كنت أنا من بينهم ، و حينها وجدت نفسي عاجزا عن شراء الحليب لابني " نصر الدين " الذي كان عمره لا يتجاوز الثلاث سنوات ، و اكتشفت أن جل الأساتذة المضربين كانت لهم مصادر دخل أخرى غير مرتباتهم ، هذه الحادثة دفعتني للتفكير في الهجرة و لو مؤقتا ، و فعلا تحصلت على عقد عمل بجامعة قطر ،كان من المفروض أن أذهب في إطار التعاون العلمي بين الجزائر ودولة قطر ، لكن الإجراءات البيروقراطية المتعفنة حالت دون ذلك ، فبعد أخذ و رد مع الوزارة قيل كل واحد " يدبر رأسه مع**

جامعته" و هذا ما حصل فعلا . لكن هذه الطريقة لم تخدم لا مصلحة البلاد و لا مصالح المواطنين المعنيين بالأمر . المطلوب من الدولة تنظيم هجرة اليد العاملة و العمل على حماية مصالحها بالداخل و الخارج مقابل التزام اليد العاملة المهاجرة بدفع مبالغ مالية لخزينة الدولة تحدد مسبقا . وهذه الطريقة معمول بها في أغلب بلدان العالم الثالث.

**° كم عدد الجزائريين المتواجدين بدولة قطر . و ما هي المجالات التي يعملون بها ؟**

** يقدر عدد الجزائريين الموجودين بدولة قطر بحوالي 300 عائلة . و هي قليلة مقارنة بالجاليات العربية الأخرى . كلها تتميز بنخبويتها . فأغلب أفراد الجالية الجزائرية من الإطارات العليا في مجالات الإعلام و التعليم العالي و الرياضة و المحروقات و التعليم الثانوي

**° هل كان لديكم تنسيق مع السفارة الجزائرية هناك ؟**

** لا يوجد هناك تنسيق بمعنى التعاون على خدمة المصلحة العليا للدولة الجزائرية . هناك اتصال بعض أعضاء السفارة و هو لا يتجاوز حدود العلاقات الشخصية . بعبارة أخرى الاتصال بالسفارة مقتصر على قضاء بعض الإجراءات الإدارية من قسم الشؤون القنصلية .أمّا التنسيق في مجال إمكانية الاستفادة من خبرات أفراد الجالية في تقوية و تعزيز التعاون العلمي و الثقافي و الرياضي و الإعلامي بين الجزائر و دولة قطر فهو مغيب تماما . و يرفض المسؤولون عن السفارة مجرد فتح الحديث في هذا المجال ،، ببساطة إنهم لا يريدون خدمة بلدهم كما أن تكوينهم لا يسمح لهم بممارسة المهام المنوطة بهم . فسفارتنا هناك لا يتعدى دورها دور ساعي البريد الذي يمكن لأي شخص أن يقوم به .و قد ازداد تكريس هذا الدور بعد مجيء السفير الجديد الذي أوصد أبواب السفارة أمام المواطنين من أجل ( إعادة هيبة الدولة ) كما قيل لنا ؟ في حين كنا نرى السفارات الأخرى تتقرب من مواطنيها و تستعين بهم في الكثير من المجالات و ففي نفس الوقت تقوم بأنشطة كثيرة :إعلامية .إقتصادية و ثقافية ...إلخ قصد التعريف ببلدانها و من ثم توظيف المجالات التي يمكن أن تبرم فيها عقود تعاون و شراكة . و في هذا السياق نطلب من وزارة الخارجية الجزائرية أن تعمل على تفعيل دور سفارتنا بالخارج و جعلها في خدمة المصالح العليا للدولة و الشعب الجزائري و أن لا يقتصر دورها فقط

على دور ساعي البريد ، فما تقوم به سفارتنا بالخارج من عمل لا يغطي المصاريف التي تنفقها الدولة عليها – ملايين الدولارات بدون مقابل – و لو يعلم الشعب الجزائري بذلك لطالب بغلق هذه السفارات فورا .

**° حدّثنا قليلا عن نظام التعليم هناك ؟**

** نظام التعليم هناك في قطر يختلف بعض الشيء عن نظام التعليم عندنا ، فهناك القطاع العام التابع للدولة وهناك قطاع خاص – وطني أجنبي – حيث نلاحظ وجود مدارس أجنبية متعددة مثل :المدرسة المصرية ، الأردنية ، اللبنانية ،التونسية ، الإيرانية ، الفرنسية ، الأنجليزية ، الأمريكية ،الباكستانية ،الهندية ، ..إلخ ما عدا الجزائرية ! حيث يلجأ أبناء الجالية الجزائرية إلى تدريس أبنائهم في المدرسة التونسية أو الفرنسية ، أمّا التعليم على مستوى الجامعة فهناك أيضا توجه نحو الخوصصة ، فالعمل الآن جار من أجل فتح فروع لجامعات أمريكية و عربية ، و يدخل هذا ضمن التنازل التدريجي للدولة عن تسيير التعليم العام و فتح المجال أكثر أمام القطاع الخاص .

**° ما هو الشيء الذي لفت نظرك في مجال التعليم العالي و تود تطبيقه في الجزائر ؟**

** نظام التعليم بالجامعة هناك هو نظام الساعات المكتسبة أي نظام المقاييس و هو نظام كان موجودا عندنا في السبعينات و أتمنى العودة إليه لأن نظام المعدل العام لا يساعد على التكوين الجيد للطلبة ، الشيء الآخر الذي أود تطبيقه في الجزائر هو شرط الدخول إلى الجامعة .ففي جامعة قطر لا يسمح للطلبة الذين يقل معدلهم في البكالوريا 12 من 20 من الدخول إلى الجامعة ، و هذا يؤدي بالضرورة إلى أشياء إيجابية كثيرة منها : رفع مستوى التعليم بالجامعة و التقليل من عدد الطلبة الذين يدخلون الجامعة و بالتالي يمكن السيطرة على تكوينهم تكوينا جيدا ،و في نفس الوقت سيرتفع مستوى التعليم على مستوى الثانويات لأن المنافسة ستكون كبيرة من أجل الظفر بمنصب في الجامعة، لأنه من المستحيل أن نستمر في تطبيق شعار ( لكل حامل شهادة البكالوريا مقر بالجامعة ) هذه سياسة شعبوية لا تخدم المصلحة العليا للبلاد و لا تساعد على تحسين و تطوير التعليم ببلادنا .

و الشيء الآخر الذي أود تطبيقه في الجزائر هو عدم السماح بتخرج الطالب من الجامعة بمعدل أقل من 12 من 20 (جيد) .

فيما يتعلق برسوم التسجيل فقد تصل لغير القطريين إلى 15 مليون سنتيم جزائري للطالب الذي سيدفع نفس المبلغ تقريبا بالإقامة الجامعية ( 30 مليون سنويا ) . أمّا الطلبة القطريون فهم معفون من ذلك و لهم منحة تقدر بـ 1000 فرنك فرنسي أي 1.2 مليون سنتيم جزائري .

وتطبيق جامعة قطر النظام الفصلي في الدراسة – فصل الخريف وفصل الربيع وفصل الصيف – أي الدراسة بالجامعة مستمرة على طول السنة ، و هذا النظام و هو نظام أمريكي .

**° ما هي مكانة الأستاذ الجامعي هناك ؟**

** الأستاذ هناك له مكانة متميزة و هو محترم من طرف الجميع و تعطى له كل الإمكانات و الصلاحيات في مجال عمله شريطة أن يقوم بواجبه على أحسن ما يرام ، أمّا إذا أخلّ بأحد شروط العمل فإنه قد يتعرض للفصل من الشغل و بدون مناقشة ، بعبارة أخرى الأستاذ محترم إذا احترم نفسه وأعطى المثل الحسن ،، العلاقة بين الطالب والأستاذ علاقة رسمية في الكلام ، المعاملة ..إلخ.

الأستاذ لا يتناقش مع الطلبة في الممرات بل له مكتب و له ما يسمى بـ "الساعات المكتبية "المحددة لاستقبال الطلبة ،قاعات الدراسة و المدرجات بالجامعة مبنية بطريقة هندسية يمكن لكل مار أن يرى ما بداخل القاعة أو المدرج أو المكتب . الجامعة مقسمة إلى قسمين : قسم البنين و قسم البنات ،الاختلاط ممنوع و نحن ندرس في القسمين . الأستاذ مطلوب منه أن يشارك في تطبيق المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الجامعة و هي : التدريس ، البحث العلمي و خدمة المجتمع .

**° نركز فيما تبقى على صالح الإنسان لا الأستاذ ، و عن محيطه الاجتماعي لا المهني. هل أنت مهتم بالأدب ؟**

** إن من لم يهتم بالأدب لا ذوق و لا طعم له ، فالأدب بالإضافة إلى كونه فنا و جمالا فهو أيضا علم إنساني، فأنا شخصيا أهتم بالأدب وأحضر – كلما أتيحت لي الفرصة – الندوات و الأحداث الأدبية ، و أحب أن أسمع إلى ما يقوله الأدباء و الشعراء ، لكنني أهتم أكثر بالنقد الأدبي الذي كان له الفضل في ظهور ما يعرف اليوم بـ "علم اجتماع

الأدب " الذي درّسته بجامعة قطر ، و مع الأسف أن هذا التخصص الجميل لا يدرس بأقسام علم الاجتماع عندنا في الجزائر.

**° ما هو الفرق بين الجزائري و الخليجي من حيث التفكير و السلوك ؟**

** من الناحية الثقافية لدينا أشياء كثيرة مشتركة ، و هذا بحكم الانتماء إلى ثقافة و حضارة مشتركة ( الحضارة العربية الإسلامية ) و يبدو أيضا أن هناك أصولا عربية مشتركة بين الكثير من العائلات هنا و هناك حيث توجد هناك أسماء لعائلات موجودة عندنا هنا في الجزائر ،، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر عائلات: النعيمي ، المريخي ،الدليمي ..إلخ . أمّا من ناحية السلوك و المزاج فهناك بعض الاختلافات. فالخليجي مثلا يتميز في الظاهر بالهدوء والبساطة ، ويغلب عليه الطابع البدوي الصحراوي المحافظ المرتبط بامتداداته العشائرية و القبائلية . أمّا الجزائري فيتميز بالتسرع و الاندفاع و الصراحة الزائدة عن اللزوم و اتخاذ المواقف والقرارات الارتجالية الحاسمة حتى ولو كانت ضد مصالحه، و هو يعلم ذلك مطبقا مبدأ " عنزة و لو طارت " و هذا نوع من السلوك البدوي الجبلي ، و يعود سبب الاختلاف بين سلوك الخليجي الهادئ و سلوك الجزائري المتشنج إلى مجموعة من العوامل منها ما هو طبيعي و منها ما هو تاريخي .فهدوء الخليجي له علاقة بشساعة و هدوء البيئة الصحراوية و مناخها الحار صيفا و المعتدل شتاء .أمّا عصبية الجزائري فلها علاقة بقسوة الطبيعة من برودة و حرارة و صعوبة المسالك الجبلية خاصة في الشمال ، إضافة إلى العامل التاريخي – الحروب و الثورات المستمرة ضد الأجنبي – الذي أثّر كثيرا على نفسية و سلوك الجزائري " مسه يشعل " .

**° لا شك أنك ربطت علاقات مع شخصيات هناك ، ما هي أهم علاقة و مع من ؟**

** إن وجودي بدولة قطر الشقيقة لمدة أربع سنوات كانت فرصة لي لمعرفة ما كنت أجهله عن مجتمعات دول مجلس التعاون الخليجي بصفة عامة والمجتمع القطري بصفة خاصة .فالقطريون –كما عرفت الكثير منهم – أناس طيبون ومؤدبون يتميزون بكرم الضيافة وحسن المعاملة .وفعلا كانت لي صداقات متميزة مع بعض منهم .وأخص بالذكر هنا الصديق العزيز "د.علي خليفة الكواري" الذي يعد أحد أعلام الفكر و الثقافة العربية على مستوى العالم العربي ، فقد كنت أحضر باستمرار مجلسه مع كوكبة من

رجال العلم و الثقافة القطريين و قد استمتعت كثيرا بما كان يدور داخل المجلس من حوار ثقافي و سياسي و الدكتور "علي خليفة الكواري " باحث اجتماعي و اقتصادي و سياسي و رجل أعمال يهتم كثيرا بهموم و قضايا الأمة العربية من مشرقها إلى مغربها ..، و لأول مرة أتعرف على رجل عربي ناجح إلى حد كبير في التوفيق بين القيام بمهام البحث العلمي من جهة و تسيير أعماله الخاصة من جهة ثانية ، إنه رجل يستحق كل التقدير و الاحترام فهو نموذج للعمل الجاد و المثمر ، يجب الاقتداء به ، و الدكتور " علي " يتولى الآن مهمة منسق مشروع دراسات مستقبل الديمقراطية في الوطن العربي الذي يوجد مركزه بجامعة " أكسفورد " ببريطانية .

**° يدرّس الشيخ " القرضاوي" بنفس الجامعة التي كنت فيها ، ماذا يشغل هناك ، و هل حدث و أن دار بينكما نقاش في مسألة ما ؟**

** نعم الشيخ " يوسف القرضاوي " موجود بجامعة قطر ، و هو يشغل مدير مركز أبحاث السنة ، و له نشاطات كثيرة خارج الجامعة و خارج قطر ،، و ليست لدي معه علاقة خاصة ،فنلتقي فقط في المناسبات الخاصة مثل الأعياد و الاحتفالات الرسمية .

**° كنت هناك بعيدا عن الأهل و الولد ،ألم تراودك مثلا فكرة إعادة الزواج أو عقد زواج متعة مثلا ؟**

** في الحقيقة أن فكرة إعادة الزواج لم تراودني بالمرة ، و أنا أصلا من الذين يعارضون بقوة فكرة تعدد الزوجات ، خاصة إذا لم تكن هناك حاجة ماسة إليه كعدم إنجاب الزوجة أو مرضها ، و لعلمك أن الزواج بالقطريات ممنوع لغير القطريين ، كما أن زواج المتعة غير مسموح به أيضا ، و هذا النوع من الزواج موجود فقط في إيران أي عند الشيعة .

**° هل تمارس الرياضة ؟**

** كنت أمارس الرياضة في قطر ، أمّا هنا فما زلت وأنوي ممارستها إن شاء الله ، و الذي دفعني لممارستها هناك هو وجود الإمكانات داخل الجامعة ، مركب متكامل به كل أنواع الرياضات مع مدربين أكفاء ، أمّا هنا فلا يوجد ما يشجع على ممارسة الرياضة .

° لماذا أنهيت عقدك و عدت؟ و هل فعلا استفدت ماليا خلال المدة التي قضيتها عناك ؟

** كنت مضطرا لإنهاء عقدي والعودة حالا إلى جامعة قسنطينة لأنني كنت في وضعية "إحالة على الاستيداع"وقد انتهت مدتها.وكان عليّ أن أختار بين العودة أو البقاء هناك مع فقدان منصب عملي هنا ،فاخترت العودة والقناعة بما كتب الله لنا . أمّا من ناحية الاستفادة المالية ،فيفترض أن لا تسألني عن ذلك لأن هذا أمر شخصي ،و مع ذلك أقول لك إن وضعيتي المالية تحسنت و الحمد لله . و بصراحة لو لم أكن في أشد الحاجة لما خرجت من الجزائر التي أجد فيها راحتي النفسية و أستطيع أن أقول فيها ما لا أستطيع قوله خارجها ..

# الشاعرة نصيرة شاوي

قرأت عنها، ثم سمعت عنها، ثم قيل فيها الكثير.. يرى البعض أنها بابطين الجزائر، لأنها تكرمت على الثقافة الجزائرية وعلى اتحاد الكتاب خصوصا بما لم تتكرم به وزارة الثقافة، حتى وصل إلى درجة أن أحدهم كتب في إحدى الجرائد وقال: من الأحسن إلغاء وزارة الثقافة، وإذا كان لابد من الوزارة فينبغي أن تكون نصيرة على رأسها، البعض الآخر يرى أنه من العار أن تأتي امرأة من بعيد وفجأة تصبح هي الرئيس الخفي الذي يسير الاتحاد نصيرة كانت وراء سفريات إلى الخارج استفاد منها شعراء شباب قادتهم إلى مصر ثم إلى سوريا وأخيرا تكرمت بمبلغ 15000 دولار أي ما يعادل 150 مليون سنتيما سنويا، في إطار المسابقة الأدبية التي سيشرف عليها اتحاد الكتاب الجزائريين الأخير،كانت نصيرة حاضرة وملفتة للانتباه، بدت لي أول ما رأيتها أنها مجنونة، طلبتها لإجراء حوار فلبّت وتأكدتُ بعد ذلك أنها مجنونة فعلا (ربما كان جنونا ممزوجا بالعبقرية ).. تابعوا .

° **نصيرة شاوي. اسم تعرفنا عليه من خلال كتابة بعض الإخوة في اتحاد الكتاب وقرأنا في الجرائد أنّها قدمت مساعدات معتبرة، نريد أن نعرف بالضبط من هي نصيرة شاوي؟**

** أحيي جريدة النور وأتأسف كثيرا لأنني أراها لأول مرة، ولكن من الآن سأطلبها من الأماكن التي اشتري منها الجرائد.

ثانيا: لآنسة نصيرة شاوي من مواليد 1960 بمدينة باتنة وعندما أقول باتنة فأنا لا فرق لديّ بين باتنة ومكان آخر في الجزائر، أنا متخرجة من مدرسة العلوم السياسية والإعلامية، كان تخصصي في العلاقات الخارجية، تأسفت كثيرا بعد تخرجي لأنني لم أجد– مثل الكثير من زملائي- العمل في الميدان الخاص، والحمد لله عملت واشتغلت .. وحين طرحوا عليّ سؤالا وقالوا كيف تستطيع سيدة جزائرية أن تكون سيدة أعمال وفي الوقت نفسه سيدة بيت، قلت لهم: أنا ليس لديّ فرق، فأنا حين أنظّم بيتي أنظّم عملي، والحمد لله فأنا بعد عشر سنوات –وقد كبرت قليلا . أصبحت الآن أدير مركبا سياحا في سيدي فرج، يعني أنني أستثمر في السياحة وإن شاء الله سيكون من هنا إلى العام المقبل مفتوحا.

**° أنا لا أفهم كيف لواحدة مثلك تملك ما تملك ثم تقول لي تأسفت لأنني لم أجد عملا ..ألا ترين أنّ هناك تناقضا؟**

** أنا لما تخرجت كنت أبحث عن العمل ككل المتخرجات من الجامعات، فانا كما قلت تخصصي كان في العلاقات الخارجية وبالتالي لم أفكر أبدا أن أتوجه و أذوب في الميدان الاقتصادي، إذا فانا وجدت نفسي صدفة -بل ليست الصدفة إنما هي الحاجة-كان عليّ لزاما أن أعمل ولذلك فإنني لا أرى أي تناقض، وأقول لك شيئا: لقد عرفت من خلال عشر سنوات أو12 سنة - وهي تجربة عمري - أن النجاح أساسه الإيمان، وعرفت أن أي شيء أعمله إذا كتب الله لك أن تفعله، وكذلك الصدق بمعنى أن تكون جادا ومؤمنا بالعمل لكي تنجح، وعرفت أن في التجارة حين تفكر في الربح لابد أن تفكر في أن الآخر لابد أن يربح معك أيضا وقد سرت في هذا الإطار...

**° اسمحي لي أيتها الآنسة أن أقول لك : إنك عبقرية أو مجنونة، لابد أنك واحدة من اثنتين..**

** أنا من عائلة مثقفة والحمد لله، والفكر عندنا أحسن من المال، فأنا لست عبقرية ولا أدري إن كنت مجنونة، أنا لي صديقات يقلن لي دائما : إنك تتخلّين عن الأشياء، فتأتي هي تجري وراءك، وهذه حقيقة، وهناك ناس يطرحون عليّ سؤالا ويقولون:لماذا نصيرة شاوي مع اتحاد الكتاب؟ وأنا أقول لهم: إنني في ميداني الحقيقي لأن وضعيتي الحقيقية أن تكون مع الصفوة في البلد، فما المانع أن أمنح مبلغا من المال لدعم الثقافة.أريد أن أقول لك: أنا لا أملك مرسيدس و لا "يوط " و لا "جاتسكي" يعني المظاهر الخارجية، وإن كانت إمكانياتي تسمح لي بذلك، فأنا لا أريدها وأفضل أن أشتري106 والفرق بين 106 ومرسيدس أضعه في خدمة الثقافة الجزائرية.

**° كيف ومتى تولدت لديك فكرة الاتصال باتحاد الكتاب الجزائريين ؟**

** صراحة قبل تظاهرة القاهرة ،كنّا في جمعية دوي الحقوق (الشهيد) قمنا بتظاهرة كبيرة يوم 20 أوت 1999 بقاعة حرشة، استضفنا فيها علي الحجار لأول مرة حين غنّى رفرفت روح الشهيد وكان من بين الضيوف عز الدين ميهوبي و محمد الصالح حرز الله و إبراهيم صديقي وأنا، بعد الأغنية تلك، أخذتني الغيرة وقلت في نفسي: نحن في عيد وطني لماذا نطلب أجنبيا؟ فنحن لدينا الإمكانيات، فطلبت من اتحاد الكتاب فقالوا: نحن لدينا الإمكانيات البشرية لكن للأسف تنقصنا الإمكانيات المادية ، فالشاعر يكتب ولكن لكي تتحول القصيدة إلى أغنية لابد من ملحن يلحنها ثم مطرب يغنيها، وكلّ ذلك يحتاج إلى تسجيلات وأشياء كثيرة ربما الشاعر لا يملك

إمكانات مالية، من هذا الباب أخذتني صراحة الغيرة على بلدي وقلت للأسف الشديد لدينا شعراء كبار ولكن غير معروفين، أنا مثلا كنت مفرنسة وكنت أعتقد أنه ليس لدينا شعراء، فلما تقربت منهم عرفت أن فيه شعراء، فقلت الحمد لله و أول شيء فعلته مع اتحاد الكتاب هو أننا شكّلنا خلية تفكير وقلنا نحن في الجزائر في حصار، لأننا نأتي بمطربين بملايين الدولارات وهؤلاء المطربون يعتقدون أنه ليس في الجزائر أي شيء وهذا مؤسف للغاية، فقلت لهم انتهى، من أراد أن يأتي بمطرب بملايين الدولارات فذاك شغله، أما نحن فسنذهب إلى هناك ونبين لهم أن لدينا كفاءات في الجزائر، حقيقة نحن غير معروفين لأننا بقينا في الجزائر في بلدنا، فالشاعر لكي يعرّف بكلامه والكاتب بما يكتبه لابد أن يطبع كتابا لكي يصل إلى القراء، لابد أن ينشره، لذلك كما قلت شكّلنا خلية تفكير، وكان همّنا يدور حول كيفية إخراج البلاد من هذه الأزمة الثقافية، حتى لا يبقى الناس يقولون إن الجزائري ليس مثقفا وهذا خطأ ومن هنا كما ترى انطلقنا في العمل وقمنا برحلات وكانت ناجحة و لدينا مشاريع أخرى، فبالنسبة للشعراء مثلا سنطلب لهم بعض حقوقهم، مثلا لماذا لا يستفيد الكاتب الحامل للبطاقة وأقول البطاقة لأنه لابد أن يكون منظما في هيكل معين سواء كان اتحاد الكتاب أو جمعية أخرى، من نسبة 70 بالمائة كما هو الشأن بالنسبة للصحافيين، فالشاعر الذي يريد أن يذهب إلى ملتقى أو مؤتمر ثم يعرف أن تذكرة الطائرة ذهابا وإيابا تساوي أربعة آلاف دينار جزائري بطبيعة الحال سيفشل، لأنه لا يستطيع، هذا مستحيل، ثم هناك شيء آخر سندافع عنه، أنا لست ضد الآخرين لكنني أتساءل كيف أن البنك يمنح من يأتي بباخرة سكر 70 بالمائة ولا يضع هو إلا 30 بالمائة؟ لكن الكاتب الجزائري أو الذي يستثمر في ميدان الطبع يطلبون منه لكي يدخل مطبعة مثلا خمسة ملايير، لماذا لا يطلبون منه أن يعمل لكي يكمل 30% والبنك يدفع 70 % .

**° هذه مشاريع طموحة ؟**

** لا لا، سنعمل من أجل هذا ، وسنتعارك بإذن الله .سنكون في الميدان .

**° سؤال آخر..هل أنت كاتبة ؟**

** نعم أنا شاعرة ؟

**° طبعا بالفرنسية؟**

** بالفرنسية نعم وإن شاء الله - وكأنها أرادت أن تقول وسأكتب الشعر بالعربية-

**° هل تحفظين شيئا من أشعارك ؟**

** سأحاول أن أتذكر، أنا دائما أنسى البداية .

**° وفي انتظار ذلك ..ماذا تقولين ؟**

** أقول لك لا يمكن أن ألخّص عمل سنة ونصف في خمس دقائق، ومع هذا سأحاول أن أعطيك مشهدا، لأن هناك أشياء كثيرة دفعتني لهذا، ومن بينها نداء رئيس الجمهورية لأنه حقيقة أراد جلب الجزائريين الذين هم في الخارج .

**° وهل اتصل بك رئيس الجمهورية فيما بعد..؟**

** أكيد، فأول شيء بعدما عدنا من مصر كتب لنا رئيس الجمهورية رسالة، وأنا اعتبرها أكثر من رسالة، لأننا في البداية كنا متخوفين نوعا ما، وقلنا ربما أخطانا أو ربما لم ننجح ولكن الحمد لله، وأضيف لك شيئا أخر، إن ما رأيته في مصر هو أن 80 شخصا سهروا أسبوعا كاملا وعملوا ليل نهار، كان شيء واحد في قلوبهم، هو حب الوطن ونجاح التظاهرة، وهؤلاء الثمانون كان نصفهم أي أربعون منهم من اتحاد الكتاب الجزائريين، خذ مثلا فمن كثرة حرصهم على التظاهرة لم يكن لديهم الوقت ليزوروا الأهرامات رغم أن حافلة كانت موضوعة تحت تصرفنا، فأن تذهب إلى مصر ولا ترى الأهرامات أو تذهب إلى فرنسا ولا ترى برج إيفل فهذا أمر غريب.كل هذا يدل على شيء أننا عملنا على شيء واحد وهو الجزائر وهذا ليس مزية منّا، وأنا من المفروض لا أقول هذا الكلام فهو زائد في حوارنا لأن ذلك في الحقيقة واجبنا وهو واجب وطني، فالبلاد محتاجة لأبنائها الحقيقيين، وأنا متأسفة لشيء هو أنني لما نظمت التظاهرة الثقافية بدأ الناس يتساءلون من أتيت بالفلوس، لكن لمّا شركة وطنية موّلت فريق محلي أجنبي ، ولا صحافي واحد كتب كلمة وقال إن في الجزائر نواد وفرق رياضية بحاجة إلى تمويل ودعم ولو بنسبة 1من100 من المبلغ الذي قدمته الشركة للفريق الأجنبي، ولكن ولهذا أقول، إنني أعرف ماذا أفعل، وأعود إلى كلامك مرة ثانية وأقول لك: يا أخي أنا لست لا عبقرية ولا مجنونة فأنا لديّ شيء واحد وقضية واحدة اسمها الجزائر وهي ليست فوق كلّ شيء فحسب وإنما هي بلادنا الوحيدة وليس لدينا بديلا عنها، وكل شيء نعمله فهو من أجلها.

ربما أنت محق في شيء ربما جائزة 15 ألف دولار ما يعادل تقريبا 150 مليون سنتيما، نستطيع أن نفتح أبوابا أخرى، لكن ماذا يساوي هذا المبلغ أمام الأبواب التي ستفتح لبلدي،أنا أفتخر بأن

يكون هناك موريتانيون وليبيون وتونسيون ومغاربة وتمنح هذه الجائزة في الجزائر باسم الوحدة المغاربية، أنا أظن أن هذا شيء جميل .

**° سؤال أخير؟**

** لا علاه ( لماذا ) يكون الأخير؟

**° تريدين أن نواصل؟**

**نعم نزيدوا شوية .

**° طيب لديّ سؤال بإمكانك أن لا تردي عليه، أنت مترفهة ..،ملياردیرة افترضي أن شابا فقيرا تقدم إليك وطلبك للزواج ؟**

** سأفاجئك، أنا مخطوبة، وخطيبي من قسنطينة وهو شاب عادي مثلي ..

**° يعني أنك تريدين أن توهمي القراء بأنك عادية؟**

** أنت ربما تراني غير ذلك .. لكن والله أنا عادية و ربة بيت ككلّ النساء في الجزائر، فأنا أرتب بيتي وأطبخ، و لعلمك فأنا أحسن الطبخ وأموت فيه وأحدد الملابس، لكنني أكره التسياق، نعم ربما أظهر غير عادية لكنني في العمق عادية و مقاومة ككلّ المقاومات في الجزائر، وبالمناسبة فقد كتبت قصيدة في المرأة الجزائرية عنوانها إلى أختي المرأة الجزائرية أقول فيها

إذا كان لي أن أقارنك

وحتى في اصفرار الورود

تنقضي الكلمات

لأصفك كما ينبغي لك

أنت عماد الإمبراطوريات

ومن العملات التي لا تخون

فتظل شامخة دون انحناء

أنت تصنعين قوتنا ..وتظلين مستقبلنا ..الخ

° **فرضا لو جاء رئيس آخر غير الرئيس مهوبي هل سيستمر التنسيق بينك وبين الاتحاد بالكيفية نفسها أم ستعيدين النظر؟**

** الاتحاد ليس الرئيس فقط وإنما هناك مكتب ومجلس هناك قيادة، وأنا منذ عام ونصف أشتغل مع المكتب وأنا مرتاحة لذلك .لا أخفي عليك أنني أؤيد عزالدين مهوبي لأنني رأيته يشتغل لصالح الاتحاد ..أعود وأقول : الاتحاد ليس الرئيس فقط أنا أعمل مع المكتب فإذا كانت الأغلبية للشباب سأبقى، أما إذا كانت الأغلبية لغير الشباب فالأمر يختلف.

° **هل ستبحثين عن النور الجديد في الأكشاك لتطّلعي على هذا الحوار؟**

**لا..ليس من اجل الحوار فقط ...سأطلبها دائما.

# البروفيسور ميلود سفاري

كنا قد أجرينا حوارا شيقا مع البروفيسور"ميلود سفاري"في أحد أعدادنا السابقة.ولأن الحوار لم يكتمل..إذ كان لزاما علينا أن نحترم المساحة المخصصة للحوارات .وهي صفحة واحدة كان لا بد علينا أن نواصل حديثنا ونتطرق إلى بعض الجوانب التي لم نتطرق إليها في جلستنا الأولى، الأمر يتعلق بالجامعة الجزائرية ..مستوى التعليم بها .. الإصلاحات التي عرفتها و بعض المسائل الأخرى .تابعوا

° **ماذا عن الجامعات الجزائرية .. عن مستوى التعليم ..عن الإصلاحات و عن التنمية ؟**

** لقد قيل الكثير عن الجامعة الجزائرية و دورها في التنمية ، و ضرورة ربطها بالمحيط و ضرورة أن تكون قاطرة الانبعاث الحضاري للمجتمع ، كما قيل الكثير أيضا عن الانتصارات التي حققتها و المآخذ التي تؤاخذ عليها ، فمنهم من وصفها بأنها "حضانة للكبار" و من أسماها بمؤسسة تخريج البطالين ، غير أنني كجامعي و كأكاديمي أريد أن أكون منصفا و موضوعيا قدر الإمكان ، فالجامعة الجزائرية حققت الكثير منذ الاستقلال و أنجزت الكثير و لا يجادل في هذا إلاّ مكابر ، غير أن النجاحات التي حققتها طغت عليها في الآونة الأخيرة قائمة من المآخذ و السلبيات لا يمكن التفصيل فيها ، و إنما سوف أكتفي بالإشارة إلى بعضها .

- هدر الطاقات البشرية و سوء التوجيه بالنسبة للطالبات خاصة في فروع محكوم عليهن فيها بالبطالة مسبقا ، و إذا علمنا أن ما يقارب 70بالمائة من طلبة الجامعات الجزائرية من الإناث تبين لنا مدى فداحة الخسارة .

- نقص الإمكانيات المادية ،خاصة قلة المراجع، بينما تصرف الأموال الطائلة في قضايا لا تجدي نفعا.

- ضياع الطلبة بين تعريب المدرسة الأساسية و فرنسة الجامعة .فبعض الطلبة إن لم أقل جلهم يلتحقون بالجامعة و هم لا يعرفون من اللغات الأجنبية "الفرنسية "سوى الحروف الهجائية ، و يجدون محاضرين بالفرنسية لا يفقهون ممّا يقولونه شيئا ، ثم نشتكي من ضعف مستوى الطلبة الجامعيين ، و السؤال المطروح ، هل تعرّب الأساتذة أم تفرنس الطلبة ؟ و المشكلة قائمة منذ التحاق تلاميذ المدرسة الأساسية بالجامعة سنة 1989و لا تزال ، ولم نجد لها حلاّ رغم السياسات الترقيعية التي اعتمدت إلى حدّ الآن ، والمعروف أن مشكلة اللغة مطروحة بحدة في الفروع العلمية حيث نجد ثلاث فئات من الأساتذة ،فئة أولى من خيرة أساتذة الجامعة ومن ذوي أعلى الرتب العلمية، اجتهدت في إتقان اللغة العربية و أصبحت تدرس بها في كافة الفروع ، و طوّعت أعقد المصطلحات العلمية للغة العربية ويشهد لهؤلاء بالكفاءة العالية العدو قبل الصديق ،وفئة لم تصل إلى ما وصلت إليه الفئة الأولى من إتقان للغة العربية ولكنها تؤمن بأنها تتعامل مع واقع الطالب فيه معرب، واجتهدت من جهتها في توصيل الرسالة العلمية بالمزاوجة بين المصطلح العلمي الأكاديمي الذي يكاد يكون واحدا في جميع لغات العالم و الشرح باللغة العربية حتى و لو اضطروا إلى اللجوء إلى الدارجة لعدم امتلاكهم ناصية اللغة العربية و حسبهم تفهمهم لواقع طلابهم ، و فئة ثالثة بقيت مصرة على استخدام اللغة الفرنسية وحدها ، فهم الطلاب أم لم يفهموا ، تفاعلوا مع المادة واستوعبوها أم لم يستوعبوا ، و لا يهمهم إن فشل الطالب أم نجح فذاك شأنه لأن أستاذه لا يريد أن يبذل جهدا ليفهمه باللغة التي يتقنها و يحمله ذنب هذه الوضعية التي لا يد له فيها ، و يضطره إلى تعلم اللغة الفرنسية لكي يستطيع المتابعة و إلاّ كان الفشل و الإخفاق مصيره ، و كثيرا ما يرفع الطلبة التحدي و يتخطون هذه العقبة بفضل الإصرار على النجاح خاصة من الطلبة الذين تلقوا تكوينا جيدا في اللغة الفرنسية في مرحلة ما قبل الجامعي .

**° نظام الجذوع المشتركة ، هل هو قرار صائب ؟**

**لقد تحولت الجامعة في السنوات الأخيرة إلى حقل تجارب ، و كل وزير يأتي بتصور للإصلاح ما يلبث يسقط بمجرد مغادرة الوزير لكرسي الوزارة ، كل وزير يصل الوزارة يحمل في حقيبته سلسلة من الإجراءات و القرارات تُشرع لنظام جديد ، و تجتهد مصالح السيد الوزير في شرح مزاياه أو الإجراءات المتخذة ، و لكن عيوبها قد تظهر قبل الشروع

في تطبيقها مثل قضية الجذوع المشتركة التي كانت مرفوضة من طرف الأسرة الجامعية حتى قبل الشروع في تطبيقها ، و مع هذا أصرّت الوزارة على تنفيذ قراراتها بهذا الشأن لتلغي هذه الجذوع المشتركة بعد موسمين دراسيين مخلفة وراءها إشكالات لا زلنا نعاني منها إلى اليوم ، و هو قرار ينم عن قصور نظر ، إذ في الوقت الذي تلجأ فيه كبرى الجامعات في العالم إلى توسيع مدى التخصصات الدقيقة تقهقرت جامعاتنا إلى العموميات ، فأصبح الطالب يدرس جذعا مشتركا أوليا ثم جذعا مشتركا إضافيا ليصل بعد ذلك إلى التخصص ، و الكل كان يعلم أن الوزارة الوصية أرادت أن تعالج قضية تنظيمية إدارية بحتة على حساب القضايا البيداغوجية بدعوى إعطاء فرصة أكبر للطلبة للاختيار قصد التقليص من طلبات التحويل بين الفروع

**° ربما كان ذلك من مطالب الطلبة و بضغط منهم ؟**

** الوزارة الوصية التي تتصدى لإضراب الأساتذة لمدة أربعة أشهر و لا تلبي لهم مطلبا ،تعجز أمام الضغط الطلابي في تغيير مادة في القانون المنظم للتكوين و المراقبة المستمرة و المتعلق بالامتحان الشامل و العلامة الإقصائية و نظام المجموع العام الذي يعتبر في رأيي تكريسا للرداءة و مساواة بين الغث و السمين و حماية للكسالى و المتقاعسين و إلاّ كيف نفسر رسوب الطالب في كافة الامتحانات على مدار السنة ثم يأتي الامتحان الشامل فيصبح و كأن الوحي نزل عليه وينجح و يتفوق أحيانا ، و من الطلبة من صار يستهويه الامتحان الشامل فلا يحضر أية حصة خلال السنة كلها ،اعتمادا على دخوله الامتحان الشامل حيث تكثر المساومات و الضغوط و التدخلات و حتى الإهانات مع أن نسبة لا تزيد عن واحد بالمائة ،و في كل مرة تطرح المسألة للنقاش يثور الفاشلون من الطلبة و تكثر المزايدات بين الاتحادات الطلابية على خراب روما و تتراجع الوزارة و يصفق للكسالى فرحا بانتصار الرداءة .

**° نظام الكليات المطبق حاليا ، هل هو أحسن بنظرك من نظام المعاهد سابقا ؟**

** من بين المآخذ أيضا نظام المعاهد السابق الذي خلق تضخما رهيبا في الجهاز الإداري لهذه المعاهد و الذي تم إصلاحه مع الأسف بنظام أسوء منه و هو نظام الكليات بحيث أبعد الأقسام حسب التسمية الجديدة عن مراكز اتخاذ القرار و عوض التعامل المباشر بين الأقسام و مركز القيادة المتمثل في رئاسة الجامعة ، أصبح القرار يمر بعمادة الكلية

التي هي جهاز بيروقراطي يزيد من ثقل الجهاز الإداري للجامعة و ليس له أدنى انعكاس عن الجوانب البيداغوجية أو العلمية و التي هي الأساس في وجود الجامعة .

**°ماذا عن التربصات قصيرة المدى و التي أصبحت محل جدل بين الأساتذة ثم هل حققت هذه التربصات الهدف الذي وجدت من أجله ؟**

** فعلا من المسائل التي كثيرا ما كانت محل جدل بين الأساتذة قضية التربصات قصيرة المدى ، و التي تحوّلت إلى غنيمة تفرح من يحصل عليها و تغضب من يحرم منها و هذه التربصات موجهة في الأساس لتحسين مستوى الأساتذة و مساعدتهم على تحضير شهاداتهم " الماجستير و الدكتوراه" لكن بالصيغة التي صارت تتم بها و من خلال التجربة أصبحت لديّ قناعة بأنها ما عادت تحقق هدفها ، فمالذي يمكن أن يفعله أستاذ باحث لمدة أسبوع أو عشرة أيام أو حتى أسبوعين في أي مخبر أجنبي ، و مالذي يستطيع أن يحصل عليه من نتائج ، هذا إذا تكلمنا عن المجالات التي تتطلب تكنولوجيات عالية و مخابر متخصصة تفتقر إليها جامعاتنا و مخابر البحث عندنا ، فقد لا تكفيه هذه المدة لمعرفة مختلف أقسام المخبر الذي يقصده للبحث ، ناهيك عن أن يبحث أو يحصل على نتائج ، أمّا بالنسبة للآداب و العلوم الاجتماعية الإنسانية فحدث و لا حرج ،فأغلب الأساتذة وجهتهم إمّا فرنسا أو سوريا أو مصر بالنسبة للوطن العربي ، و من الأساتذة من منح هذه التربصات مرات عديدة و لم يتقدم في بحثه خطوة ، و لو أن هذه الأموال الطائلة صرفت في استيراد الكتب و المجلاّت من مختلف أنحاء العالم و بكافة اللغات و أحدث الإنتاج المنشور في العالم لأغنت و أعانت و كان مردودها طيبا على الأستاذ و الطالب ، و لو أنها صرفت كمنح تشجيعية على الترجمة لأثرت المكتبة الجامعية الجزائرية بشتى أنواع العلوم و المعارف ، و لكنها مع الأسف تذهب في شراء تذاكر السفر و مصاريف الإقامة و قد لا يكون نصيب المراجع منها أو تحسين المستوى إلا ملاليم و أذكر أن مقترحا في هذا المعنى تقدم به أحد رؤساء المجالس العلمية في اجتماع رسمي لمجلس جامعة قسنطينة منذ بضع سنوات فثارت ثائرة رئيس الجامعة في وجهه و كأنه قال كفرا ، و عجبت للأسلوب العنيف الذي رد به السيد رئيس الجامعة على هذا الأستاذ ،إذ كان مجرد اقتراح و حتى بفرض أنه لم يكن صائبا فإنه كان رأيا قابلا للنقاش و تعبيرا عن وجهة نظر ، و لم يكن في تقديري ما رئيس الجامعة و إلى اليوم لم أجد لهذا السلوك تفسيرا . إلى كل تلك الثورة من السيد

# الأستاذ سلطاني العيد

الأستاذ سلطاني العيد عبر عن أسفه عن تبخر الأحلام التي وضعت في اللغة العربية بعد الاستقلال، وأظهر حنينه... عندما يعود إلى الوراء متذكرا مشواره في طلب العلم على يد شيوخ النهضة الإصلاحية الجزائرية و على رأسهم الشيخ " عبد الحميد بن باديس"الذي ما تزال ذكراه مزلزلة في ذهنه حيث غرس في نفوس رواده حب الوطن وأصّل في أرواحهم التباعد عن كل ما يسبب الخنوع.

**° الأستاذ العيد سلطاني ،عد بنا قليلا إلى طفولتك، إلى مراحل التعليم الأولى بجامعة الزيتونة؟**

** طفولتي كانت في بلادي ،حيث حفظت القرآن تلقينا من أبي و أخي ، بعد حفظ القرين في باديتي – ضواحي مدينة عين البيضاء – تهيأت لي الظروف ، فانتقلت إلى المدينة للأخذ عن علمائها رحمهم الله ، فأخذت عن أساتذتي الحاج "زيناي بلقاسم " و الحاج" لخضر شمامي" و الشيخ " السعيد زموشي " و غيرهم في كل هذه الفترة التعليمية ، ثم حوّلني والدي إلى "ابن باديس" فأخذت عنه من الدراسات ما جعلني أتهيأ للاتجاه الإصلاحي و ذلك سنة 1940 ، و كنت دون الحلم ، ثم تهيأت لي فرصة الانتقال إلى جامعة الزيتونة في آواخر الأربعينيات و بداية الخمسينيات ، أخذت حظي من جامعة الزيتونة و عدت بعد التحصيل إلى الوطن حيث وجدت الحركة التعليمية الإصلاحية تحت رعاية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، فانضويت جنديا من شبانها في حقل التعليم بمدارسها الحرة ، و من ثمة صرت متنقلا بين مدرسة و أخرى للتعليم الحر ، و آخر مدرسة عملت بها كانت أثناء الثورة التحريرية بـ "التلاغمة " و هناك تطورت حياتي فنلت من السجن و التعذيب بمركزها العسكري ، ممّا جعلني أتحوّل عن التعليم و عن المدرسة و أخرج عاملا ضمن جبهة التحرير الوطني إلى ميادين الكفاح ، فالتحقت بها في تونس و هناك عملت حوالي أربع سنوات بالجبهة السياسية إلى أن تأسست الحكومة المؤقتة بتونس ، فتهيأت لي الظروف لمواصلة التعليم ، فكنت ممّن بعثوا في فئة الطلاب إلى جامعة بغداد سنة1959 و ظللت كذلك أستقي من نهل الحضارة و الثقافة العراقية

، إلى أن حصلت على جائزة التخرج ، فعدت بعدها إلى موطني في أوت 1963 أستاذا تحت إشراف وزارة التربية و التعليم " ثانوية الحرية " حيث عملت بها إحدى عشرة سنة متوالية و بعدها تحولت سنة 75 إلى ثانوية "ابن باديس" بقسنطينة و قضيت بها أربع سنوات ، و بعد ذلك دعتني نفسي إلى الاستزادة في طلب العلم و الرغبة الطامحة في الالتحاق بالجامعة ،فأدت رغبتي بتحقيق الطلب و أصبحت منذ سبتمبر 1978 أستاذا معيدا بمعهد الآداب " جامعة قسنطينة " بالإضافة إلى التعليم و مباشرة العمل مع الأقسام ، و عملت لإعداد دراسة جامعية تحصلت بها سنة 1985 على درجة الماجستير تحت عنوان "شعر الخوارج و خصائصه الفنية و المعنوية " فصرت منذ ذلك أستاذا مساعدا مرسما بجامعة قسنطينة .

**° بودنا أن نعرف . هل حاولت كتابة الشعر ؟**

** لدي القليل منذ أيام الشباب في الوطنيات تحت عنوان"حب الوطن وكراهية الاستعمار"وممّا قلت:

جهلوا أنها من الشرق فرع

و لها الضاد أكبر معجزات

ويلهم ،يا ويحهم من عماة

يبغون الإيماء من السيدات

**° و ماذا تذكر عن العلاّمة الشيخ"عبد الحميد بن باديس " ؟**

** ما تزال ذكراه مزلزلة في ذهني ،.لقد غرس في نفوسنا حب الوطن ، و أصّل في أرواحنا التباعد عن كل ما يسبب الخنوع و من ثم اجتناب الوظيف ، حفظنا الله منه ، أوصيكم أبنائي بما أوصاني به شيخي "حمدان بن لونيس " إذ قال لي و أنا بالمدينة المنورة : عد إلى الجزائر و ابعث الحياة في شبابها، وقال :إياك والوظيف .

**° بعد عمر طويل قطعته في مراحل التعليم خارج و بالجامعة ، هل هناك أسماء مرّت بك و صارت الآن تصنع الحدث الثقافي و السياسي ؟**

** خلاصة عملي التثقيفي بالثانويات و الجامعة أنه أثمر رجالا و نساء صاروا جميعا مجاهدين في حقل الخدمة الوطنية في ميادين الطب و التربية و التعليم و المحاماة .

**° و ماذا عن اللغة العربية بين الأمس و اليوم ؟**

** إن مكانة العربية في عهد الاستعمار في نفس القارئ والأمي أكثر عزة وحيوية و وطنية منها في حالها الحاضر الاستقلالي، ويؤسفني أن تتبخر أحلامنا السابقة في عهد العربية هذه، وربما يعود هذا إلى أن العربية حاليا لم تتهيأ لها الظروف كانت قد تهيأت لها من قبل ، وحالها يمثله قول الشاعر: رب ( يوم بكيت فيه و لمّا ..... صرت في غيره بكيت عليه)

**° كنت حاضرا في المهرجان الشعري الذي نظمته جامعة قسنطينة ،هل لديك انطباع تريد تسجيله؟**

** تمنيت للمهرجان في هذه المرحلة أن يستمر و يزداد في السنوات الآتية تنوعا و كثرة ، لأنه حيوية ضرورية يبعث هذه اللغة من جديد ، و كلما التقت الأفكار و تحركت إلاّ و انبعثت الحياة في هذه الجامعة و جامعات أخرى ..لو فعلت ما فعل معهد الآداب .

**° ماذا عن تجاربك العاطفية ، في أيامك الأولى ؟**

** الحب في زمني مثل طلقات الرصاص في الليل المظلم يؤثر على صاحبه و على سمعته ، كانت تغمرنا سحب عاتية و تقليدية و لا يمكن المحب أن يتغنّى بحبّه ، فذلك يعتبر تقريبا جريمة .

# الأستاذ الكاتب الصحفي

# يزيد بوعنان

و جاء من أقصى بلدية برج الطهر ولاية جيجل و بالضبط من المكان المسمى "تاغراس" ذات عام شاب يافع يحمل في يده اليمنى براءته و في اليسرى شهادة البكالوريا شعبة رياضيات ، قسنطينة رحبت به واحتضنته كغيره من طلاب العلم و المعرفة ، و فتحت له أبواب جامعتها لينال بعد أربع سنوات شهادة الليسانس ، امتهن بعد ذلك مهنة التعليم فصار أستاذا لمادة الرياضيات في إحدى الثانويات ، إلى جانب هذا التخصص العلمي مارس يزيد أيضا الكتابة الصحفية و برز بشكل ملفت للانتباه ، ما أذكره عن يزيد أنه كان و منذ مطلع الثمانينات دائم الحضور للملتقيات و الندوات لكنه لا يتدخل و لا يطرح أسئلة ، ممّا جعلنا نشك فيه ، لكن مع مرور الزمن عرفناه و عرفنا أنه مهموم بالكتابة و من الصمت الذي كان يمتاز به إلاّ طبيعة فيه ، يزيد ينصت أكثر ممّا يتكلم ،، لكننا هذه المرة استدرجناه و أخرجناه إلى الناس . هاكموه دون رتوشات :

**° متى راودتك فكرة كتابة المقال السياسي ، و لماذا السياسي دون غيره ؟**

** بدأت كتابة المقال السياسي سنة 1992 ، أمّا لماذا السياسي بالضبط فذلك يعود لسببين أولهما أنني منذ أن كنت طالبا في المتوسط أهتم كثيرا بقراءة الجرائد و الاستماع إلى البرامج و الأخبار الإذاعية عبر المذياع و قد كوّنت لديّ هذه المتابعات ثروة لغوية سياسية وجدت نفسي أمتلكها و أستعملها في كتاباتي فيما بعد ، أما السبب الثاني و هو سبب قوي فهو أن المرحلة التي كنت طالبا في الجامعة كانت مرحلة سياسية صرفة ، لأن الساحة الجزائرية كانت تشهد آنذاك تغيرات و سجالات سياسية إعلامية جعلت كل شرائح المجتمع تتسيس أو تهتم بالسياسة فما بالك الطبقة المتعلمة ،و هو الذي أثّر بشكل جلي على توجهي لكتابة المقال السياسي دون غيره ، و ذلك بالرغم من أنني من متتبعي المشهد الثقافي بكل تفرعاته إذ كثيرا ما كنت أنتقل إلى بعض الولايات القريبة لمتابعة بعض الملتقيات الثقافية و الفكرية و أحيانا على حسابي الخاص .

**° أنت أستاذ رياضيات ، هل سرقتك السياسة من نفسك أو من اختصاصك العلمي؟**

** الحقيقة أنه لا تناقض بين الأمرين ، لأنني لا أمارس السياسة و إنما أكتب المقال السياسي، و التاريخ الإنساني - لا سيما العربي منه – لكتاب في مجالات الأدب و المقال السياسي ،حفظ لنا أسماء و هي أسماء غاية في الشهرة و الإتقان و كانت أكاديميا متخصصة في مجالات العلوم التطبيقية أو النظرية الأخرى غير الأدب أو العلوم الإنسانية ، و حتى لا أتهم بالنرجسية فإني اعرف كتّابا جيدين هنا في الجزائر حازوا على جوائز محلية و إقليمية و ربما عالمية رغم أن اختصاصهم هو اختصاص علمي .

**° ما هي المواقع و الجرائد التي سجلت بها توقيعاتك ؟**

** نشرت مقالاتي في العديد من الجرائد الوطنية و بعض المواقع العربية أذكر منها : جريدة النصر ، أسبوعية العقيدة ، أسبوعية الحقيقة ، جريدة اليوم ، جريدة الشروق اليومي ، أسبوعية النور الجديد ، جريدة الوطن السعودية ، بعض المواقع الإلكترونية العربية مثل : الإستراتيجية ، عروس ، بوابة العرب ، و دون أن أنسى جريدتي المفضلة " أسبوعية رسالة الأطلس" التي أعتبرها مدرسة إعلامية بالنسبة لي .

**° تجربتك مع رسالة الأطلس ، ماذا أضافت لك ؟**

** كما قلت لك أعتبرها مدرستي الإعلامية الأولى التي وفرت لي حيزا هاما لأمارس من خلاله حقي في حرية التعبير و الرأي ،إذ و على مدار السنوات التي نشرت فيها مقالاتي لم يسبق لأحد أن تدخل في تغيير مضمون الكلام أو تحريف مقصده ، و ذلك بالرغم من الجرأة التي أكتب بها ، و هي الجريدة الحرة الوحيدة التي استطاعت أن تقاوم أثناء سنوات الدماء و الدموع بخطها الافتتاحي الجريء و الحر الأصيل و ذلك بعد أن اختفت كل الجرائد الأخرى ، سواء قسرا أو خوفا ، و بقيت الجرائد التي كانت تسبح فقط في فضاء السلطة القائمة و أجنحتها المهيمنة بتوجهها الاستئصالي التغريبي غير الديمقراطي ، و لكن "رسالة الأطلس" قاومت أمام الرياح العاتية و كانت بالنسبة إلي ككاتب و كقارئ أيضا متنفسا وحيدا خلال الأسبوع وسط الركام من الخطابات الإعلامية الأحادية الجانب التي كانت سائدة ، لقد تعلمت في رسالة الأطلس كيف أمارس حريتي و أدافع عن قناعاتي دون تدخل أو خوف من أحد ، فتحية خاصة لها و لطاقمها الذي أتمنى له كل التوفيق في محاولته لإعادة و بعث الجريدة و قد لاحظت تغيرات في الأعداد الأخيرة ، يبدو أنها ستمكنها من العودة بقوة لاحتلال مكانتها عند القراء .

**° ألا تفكر في جمع مقالاتك و نشرها في كتاب ؟**

** و الله كل شيء متعلق بالإمكانيات المادية ، فلو أنني أجد دار نشر تساعد على ذلك لن أتوانى لحظة من طبع هذه المقالات و نشرها في كتاب ، و سأحاول الاتصال ببعض دور النشر سواء هنا الجزائر أو في بعض البلدان العربية ، لعل هذه الأمنية الغالية على قلبي ستتحقق .

**° هل لدينا صحافيين و كتّاب مقالات في المجال السياسي بحجم" محمد حسنين هيكل " مثلا ؟**

** قناعتي أن الجزائر لا تختلف في شيء عن البلدان العربية في مختلف مجالات الكتابة سواء كانت أدبية أو سياسية، أنا لا أقول إن لدينا كتابا سياسيين بحجم"محمد حسنين هيكل" أو"فهمي هويدي" مثلا لكن وبحكم اهتمامي و اطلاعي على ما يكتب في مختلف وسائل الإعلام العربية عبر الأنترنيت – يوميا تقريبا – لم أجد أن هناك بونا شاسعا في جانب المقال السياسي ، إنما البون الذي ألاحظه هو في مجال المقالات المتخصصة في العلوم الإنسانية مثل علم الاجتماع ، الفلسفة ،و المستقبليات ، أمّا كتّاب المقال السياسي فلدينا أقلام باللغتين الفرنسية والعربية لا تقل أهمية عن الفرنسيين أوالعرب ، فأسماء مثل " سعد بوعقبة " "سالم زواوي" "عبد الله قطاف " " عبد العزيز بوباكير" " عبدو بوزيان" " عابد شارف" " سليم قلالة " " احميدة عياشي" و غيرهم كثير كلهم يكتبون المقال السياسي بشكل ممتاز و لنا أسماء شابة أخرى لكن التهميش و عدم الاهتمام الممارس من قبل الناشرين يجعلهم يختفون أو لا يرتقون كما ينبغي .

**° هل تؤمن بمقولة الأرض مقابل السلام ؟**

** هذه مقولة تنطوي على مغالطة كبيرة لأن السلام مع المغتصب الغاشم لن يتحقق إلاّ عبر وسيلة الحرب أو الجهاد لاسترجاع الأرض المغتصبة ، و التجارب التاريخية علمتنا أن إسرائيل تعمل ضد هذه المقولة فهي قد أخذت الأرض و هي التي تصنع حرب الإبادة ضد إخواننا في فلسطين ، أمّا العرب و المسلمون و من موقع الضعف و الاستكانة و الخضوع ،طالما يرددون هذه المقولة التي أعدت في مخابر الأمم المتحدة و جعلتهم يتخلون عن حقهم في محاربة و جهاد العدو الصهيوني الغاشم .

**° لاحظت على مدار أكثر من عشر سنوات أنك دائم الحضور في جميع الأنشطة الثقافية هل هذا يعني أنك تتعاطى هذا المخدر في الخفاء ؟**

** ما دام لاحظتني كما لاحظني غيرك فأنا لا أتعاطى هذا المخدر في الخفاء و إنما في العلن و على مرأى الجميع ، أمّا إذا كنت تقصد لماذا لا أكتب في المجالات الأدبية و

الثقافية فالجواب أنني واحد من متتبعي الحركة الأدبية و الثقافية الجزائرية منذ منتصف الثمانينات ، إذ أستمع بشكل جيد لكل ما يقرأ أو يقال في الملتقيات التي أحضرها، و أقرأ بتمعن بعض الإبداعات التي تنشر إذا كانت فيها جماليات تجذبني إليها ، أمّا الكتابة الأدبية فلم أحاول في هذا المجال ، لأن الأمر يتعلق بالرغبة و بالهواية و هذا لا يعني أنني لا أتذوق الأدب ،بل إني مفتون بسماعه و قراءته خاصة الأشعار التي تفيض جمالا و إبداعا .

**° كيف تقيم تجربة الجزائر في مجال حرية الصحافة و حرية التعبير بصفة عامة ؟**

** إنه و برغم السقطات و الزلات التي وقعت لا سيما أثناء عشرية الدماء و الدموع بحيث تم التضييق على الصحافة ذات التوجه الوطني الأصيل ، و بقيت الساحة الإعلامية خلال هذه السنوات تتميز بالأحادية في التوجه و الخطاب ، و بالرغم أيضا من المهمات القذرة التي قام بها بعض ممارسي المهنة حيث كانوا وسيلة في أيدي مستأجريهم من مافيا السياسة و المال ،بالرغم من كل ذلك فإن الجزائر تبقى راشدة فيما وفرته و توفره من هامش محترم لحرية التعبير و حرية الصحافة و بقي على ممارسي هذه المهنة من صحفيين و ناشرين أن يلتزموا بكل الأخلاقيات التي تتطلبها مهنة المتاعب للحفاظ على مكسب حرية التعبير و للوقوف أمام كل المحاولات السلطوية أو غيرها و التي تحاول أن تنتزع أو تمارس التضييق أو الخنق على هذا الحق المقدس .

**° كيف ترى أفق الحل للأزمة الجزائرية ؟**

** إن الأزمة التي نكابدها في الجزائر نتجت عن تعنت و عن جهل بالعواقب بالنسبة للأطراف التي يفترض أنها سببت الأزمة أو ساعدت على تأجيجها ، و لو أن أطراف الأزمة كانت أذنا صاغية لكل الصيحات و النداءات و المبادرات التي كانت عن شخصيات و هيئات وطنية مخلصة في بداية الأزمة لما وصلنا إلى هذه النتائج الكارثية التي أصبح الخروج منها يبدو مستحيلا ، ويبدو أن هناك جهات أجنبية و داخلية سعت و ما زالت تسعى ليبقى أفق الحل الصحيح على ما هو عليه أو يزداد انسدادا ، و هذا يتطلب من الطبقة السياسية أن تكون عند مستوى من الوعي لتقف أمام هذه المحاولات و لتتخلى عن عصبيتها و أحقادها ،و تؤسس لعمل سياسي ديمقراطي يحترم الآخر و يعترف له بحقه في الوجود ،و يحترم الأغلبية من الشعب التي ينبغي أن تعطى لها الفرصة و لو مرة واحدة لتقرر مصيرها بنفسها بعيدا عن تأثيرات أصحاب النفوذ من رموز المافيا السياسية و المالية المتحكمة في مصائرنا .

**° هل أنت متحزب ؟**

** لم أتحزب و لست متحزبا و لا أنوي التحزب ما دام الأداء السياسي في هذا المستوى من الضحالة و الهزل ، و ما دامت الأحزاب السياسية في معظمها عند هذا الحد من البؤس و الانتهازية.

و ممّا يؤسف له حقا أن تصبح الأحزاب بكل تفرعاتها و أطيافها ليست سوى وجه آخر لعملة رديئة جدا ، حيث أن السلطة هي الوجه البارز لهذه العملة الرديئة ، و هذا لا يعني أنه ليست لدي قناعات أو مبادئ بل إنني قد ألتقي مع هذا الحزب أو ذاك في بعض المنطلقات و الأهداف ، فأنا مثلا معجب أشد الإعجاب بطريقة حزب "الدا الحسين " (الأفافاس) في الممارسة السياسية ، و معجب بإطارات هذا الحزب لأنها إطارات تمارس السياسة بفنون سياسية أقل ما يقال عنها أنها عالية المستوى و كما ألتقي مع بعض الأحزاب الوطنية و الإسلامية في دفاعها عن ثوابت و وحدة و خيارات الأمة و لا أتفق معها في انتهازيتها و انبطاحها كما لا أتفق مع الأفافاس مثلا في بعض القناعات الإيديولوجية ، أمّا التحزب فأعتبره قوقعة و تفريطا في استقلاليتي و فكري الذي أفضل أن يبقى حرا غير متقوقع .

**° هل أنت مع المصالحة الوطنية ؟**

** كتاباتي أغلبها تدعو و تدافع عن المصالحة الوطنية و لا أظن أن هناك مواطنا مخلصا يرفض هذه الفكرة .

**° هل أنت من أنصار المدرسة الأصيلة المتفتحة ؟**

** أعتقد أن المنظومة التربوية أرادوا أن يزجّوا بها في صراعات أعتبرها وهمية لتمرير مشاريع في مجالات أخرى لا تقل خطورة على المنظومة التربوية ، وافتعلوا لنا هذه الثنائية المصطنعة مدرسة تغربية و مدرسة أصيلة ، وكلا الطرفين لم يتعمق في المشاكل الحقيقة التي تعاني منها المدرسة والعربية ، و أم هذه المشاكل هي الحالة الاجتماعية للمربي التي تمنعه من أن ينفّد برنامج "بن زاغو" أو برنامج " علي بن محمد"و حتى الأستاذ و المربي تم تهميشه و لم يستشر فيما تم إعداده أو يتم إعداده مستقبلا ، و أظن أن الأسرة التربوية هي وحدها الكفيلة و القادرة على تقرير مصيرها و مصير الملايين من أبنائنا بعيدا عن أي صراع إيديولوجي أو أي تخندق ضمن هذه الهيئة أو تلك ، و لا أظن أن أعضاء الأسرة التربوية سيختارون ما يكون ضد خيارات الأمة و ثوابتها .

**° 36 سنة من العزوبية ، هل هذا يعني أنك عازف عن فكرة الزواج أم أنك لم تجد بعد من تستحق الفوز بك ؟**

** الزواج محطة ضرورية ( passage obligatoire ) في حياة الإنسان ، إلاّ أن الانشغالات و ظروف الحياة المعقدة تجعله يكون مضطرا لتأخيره أو العزوف عنه ، و أنا لا أنوي أن أكون عازفا عن الزواج ، و لكنني لم أجد بعد من تفوز بي أو أفوز بها ، ربما أنا في الطريق إليها ، أو هي في الطريق إليّ ، و عندما نجد بعضنا سأدعوك لتناول القهوة و الحلويات .

**° أنت مشتت و مسكون بقسنطينة و الريف الجيجلي ، أيهما سيحظى باحتضانك مستقبلا ؟**

** نعم أنا مسكون بقسنطينة وهوائها و هواها ، و مسكون بمنطقة جيجل و طبيعتها الخلابة و ناسها الطيبين و المتميزين أيضا ، و الحقيقة أن العلاقة بين قسنطينة و منطقة جيجل أو العلاقة بين قسنطينة وقريتي بالضبط "تاغراست" هي علاقة قديمة و يبدو أنها ستكون أزلية ، إذ أن أهالي هذه القرية كانوا منذ القدم يعشقون و يقيمون بقسنطينة و شكلوا أكثر من تسعين سنة قطبا تجاريا بالمدينة و بالضبط بحي"الجزارين" إذ أن كل التجار بهذا الحي هم من أبناء قريتي ، و انخرطوا في صفوف الثورة و كانوا من الفدائيين أو أول من شكل نواة للفداء بقسنطينة و قبلها كانوا من رواد الجامع الأخضر و المدافعين عن الشيخ "بن باديس" في كفاحه مع اليهود ، لا سيما في المعركة الشهيرة سنة 1936 فدافعوا عنه و حموه بكل قوة ، إذا كان الآباء و الأجداد قد فتنوا بقسنطينة فمن الطبيعي أن نكون نحن الأحفاد كذلك ، دون أن ننسى الريف الجيجلي،لأنه ريف جميل و أنجب لنا رجالا صنعوا تاريخ البلاد .

# الدكتور مراد زعيمي

مراد زعيمي من مواليد الونزة ولاية تبسة سنة 1951 ، احتضنته عنابة و أخذت منه أطوار مراحله التعليمية الأولى ابتداء من السنة الأولى إلى غاية النهائي، بعد حصوله البكالوريا انتقل إلى قسنطينة ، خلال هذه المرحلة انضم إلى حركة النهضة قبل التعددية الحزبية ،أي انخرط في العمل السري سنة 1974 ، حصل بعد ذلك على الماجستير ثم على شهادة الدكتوراه ، و ظل يدرّس بجامعة قسنطينة إلى غاية 2001 حيث عاوده حنين الصبا إلى أجواء عنابة ، فحمل حقيبته والتحق بجامعة عنابة .

هو واحد من الأساتذة المعروفين بالهدوء و الالتزام في العمل و بالموضوعية و الاعتدال في الطرح و الصدق و الصرامة في التعامل ،إنه أحد قيادي حركة النهضة الأوائل و أحد المنسحبين الأوائل .

**° قرأنا في الجرائد خبرا مفاده أن بعض قادة النهضة المستقيلين قرروا العودة ،هل أنت معني بهذا الأمر؟**

** بسم الله الرحمن الرحيم ، الكلام عن هذا الأمر له معان كثيرة و يشمل أشخاصا كثيرين ، و المستقيلين المعنيين بهذا الأمر هم أشخاص قدموا استقالات رسمية لاعتبارات تنظيمية بحتة ، و أنا لست من هؤلاء ،ذلك أن الخلاف الذي كان بيني و بين النهضة قبل انشطارها كان خلافا فكريا و تربويا – دعوية بكلمة جامعة – و هذا الأمر ما يزال قائما إلى اليوم .

**° هل يمكن أن نعرف بالضبط لماذا انسحبت ؟**

** البحث في أسباب أخرى للانسحاب لا يفيد الإجابة عن هذا السؤال

**° الساحة السياسية تفتقر إلى المعارضة الحقيقية ، هل توافقني في هذا الطرح ؟**

** طبعا لا وجود لمعارض حقيقي و إنما هي معارضة شكلية ، و في الغالب لا تتعدى أن تكون أساليب ضغط في اتجاه مساند لطرف من الأطراف المشكلة للسلطة .

**° كيف تنظر لدور المسلم في هذا العصر المعقد سياسيا ،اجتماعيا ؟**

** دور المسلم الأساس هو أن يكون بالدرجة الأولى حاملا لدينه ممارسا لمقتضيات عقيدته ، و أن يكون قدوة أو على الأقل يحاول أن يكون كذلك لما يحمله من قيم و مبادئ إسلامية ، بعد ذلك يمكنه أن يسعى لتغيير واقعه و ما فسد منه على وجه الخصوص ، لتحقيق مبدأ " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " ،، ففي المجال السياسي مثلا نستطيع أن ننطلق من ملاحظة الخلل الكبير الذي تقع فيه الأحزاب المسماة الإسلامية من سوء تصرف و ضعف في الأداء و قصور في النظر و يمكن أن نقول و فساد في الأخلاق ، الأمر الذي يشوه صورة المسلم و يمكن أن يتعدى إلى الطعن في الإسلام نفسه .

أمّا على المستوى الاقتصادي فالملاحظ أن المسلم في الأصل قوي أمين ،لا يأكل إلاّ من حلال و يساهم بكل ما أوتي لكي يكون عنصرا منتجا نافعا لنفسه و لغيره إلاّ أن الملاحظ أن الكثير ممن يحسبون على الإسلام يقعون و للأسف بالاعتماد على نوع من الفتوى لاستباحة الرشوة و الاكتفاء بالمتاجرة في مسائل كمالية ظنا منهم أن التجارة هي المصدر المشروع للمسلم .

و في المجال الثقافي فالأصل أن يرتبط دور المسلم بالإبداع ،بأن يحسن التنشئة الاجتماعية لمن هم في كفالته و الابتعاد عن العادات و الأعراف و التقاليد التي لا يقبلها الإسلام ، و يعمل على نشر ما يقابل ذلك كله طبعا بالحكمة و الموعظة الحسنة و المهم أن يثبت على قيمه الفاضلة و التي هي من قيم الإسلام و أن لا يتورط بحجة عدم التميز و الانفصال عن المجتمع فيذوب في واقع يعترف الجميع أنه واقع فاسد ...بكلمة موجزة إن دور المسلم من الناحية الثقافية على الخصوص يقوم على شعار " لا يكن أحدكم إمعة، يقول إن أحسن الناس أحسنت و إن أساؤوا أسأت بل وطّنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا و إن أساؤوا أن تجتنبوا إساءتهم " .

**° نعود إلى النهضة ، ما رأيك في استقالة " آدمي" ؟**

** تبدو استقالته في ظاهرها سلوكا راقيا ، إلاّ أن العالم بخفايا الأمر يدرك أنها إقالة و ناتجة عن وضع عسير تجاذبته ضغوط داخلية و خارجية و ما زالت تفاعلاتها تهدد بأخطار أخرى لهذا الحزب الفتي و عليه فإن هذه الاستقالة يمكن النظر إليها على أنها مظهر من مظاهر الضعف الذي تعاني منه التنظيمات المسماة (إسلامية) برمتها و أن سبب هذا الضعف فيعود إلى عدم الالتزام الفعلي بالقيم و المبادئ التي ينتسب إليها أصحاب هذه التنظيمات .

**° ألا يعود الخلاف بين الأحزاب الإسلامية بالدرجة الأولى إلى مرض الزعامة وحب التفرد بالرأي ؟**

** السؤال يحمل في طياته الجواب ، و هذا يعود في مجمله إلى جزء من القناعة التي أحملها ،، فمن جهة هذه الخلافات تعود و لا شك إلى القيادة ذات الطبيعة الكاريزماتية بما تضمه من معني التسلط و الإنفراد بالرأي و حب الذات و رفض النقد..إلخ هذا من جهة و من جهة أخرى إلى الصف " المناضلين" الذين في غالبيتهم لا يمارسون حقوقهم في رسم السياسات العامة و تحديد المواقف إزاء الأحداث و القضايا و منها إزاء الأطراف أو الأحزاب المسماة إسلامية ، حيث يترك الأمر للزعيم للفصل في الموقف الذي يجب اتخاذه من هذا الحزب أو ذاك .

**° هل هو فقط خلاف من أجل الزعامة ؟ أليس هناك برأيك خلاف في المنهج في التصور في المرجعية الفكرية أو المذهب الفكري ؟**

** أؤكد لك أن الأمر لا علاقة له بقضايا فكرية و لا منهجية و لا تصورية و لا حتى في جوانب الأداء السياسي أو الممارسة السياسية ، إنه خلاف فقط على من يقود .

**° و لكن هذا موجود لدى المناضلين في القاعدة ..هناك تباين في التصورات؟**

** ما يسجل على مستوى المناضلين من تباين في وجهات النظر أو اختلاف في الأداء إنما يعود إلى مسائل عادية جدا يمكن أن نسجلها في كل التنظيمات في داخل الوطن و خارجه ، و الأصل أن الاختلاف في الرؤى و تباين الاجتهادات لا يكون سببا للافتراق و لكن الموضوع المثار فيما يتعلق بالاختلاف بين التنظيمات المسماة (إسلامية) هو اختلاف قائم على معان عدوانية و استئصالية .

**° المصالحة الوطنية ، هل هي حقيقة أم خرافة ابتدعها محترفو السياسة .أم لك رأي آخر ؟**

** المصالحة كفكرة و كهدف نرجو الوصول إليها و هذا أمر محبب و آمل و لكن لتحقيق الأمل لا بد من العمل ، لقد رفعت المصالحة كأمل و لكن العمل كان في الاتجاه المعاكس تماما ، و لا آسف عن هذه المخادعة بقدر ما نأسف عن الذين صدقوها و الأطراف المصدقة هي الطرف المتضرر إضافة إلى المجتمع الواسع و هو أكثر المتضررين .

**° أنت الآن منسحب من العمل السياسي ، هل هو انسحاب ظرفي أم نهائي ؟**

** إن ممارسة أي نشاط يتطلب توفر شروط مناسبة لذلك النشاط حتى يكون فعالا و مفيدا ، و إني أرى أن النشاط السياسي في ظل الظروف الاجتماعية و السياسية القائمة يعتبر نوعا من العبث .

**° ما رأيك في مؤتمر الفيس المنعقد أخيرا في بروكسل؟**

** أرى أنه تم في ظرف غير مناسب و لم يتم الإعداد له بالشكل الجيد الذي يجعله خطوة إلى الأمام في إعادة الاعتبار و لو على المستوى الداخلي .

**° ماذا عن ملف المنظومة التربوية ؟**

** هو ملف من أخطر الملفات و أهمها بالنسبة للمجتمع الجزائري و هو كذلك بالنسبة لأي مجتمع لما فيه من حساسية و لارتباطه بقيم المجتمع و ثقافته و حضارته بل و وجوده فمن خلال هذا الملف يراد تمرير قيم غربية تمهد لسيطرة الفكر الغربي و الحضارة الغربية و تكريس تبعية مجتمعنا للغرب بعد سلخه من قيمه . هذا الأمر لم يأت صدفة و لا مفاجأة بل إنه يدخل في سياق عام له علاقة بمفهوم العولمة "الأمركة" وللإفادة يمكن الرجوع إلى تقرير "نادي روما" سنة 1972 ومالذي أعده "ميهاغيلو" و الذي يشير فيه بشكل صريح و واضح إلى أنه على دول العالم الثالث أن تقتنع بأن مكانها دائما يجب أن يكون خلف الدول الغربية، و من أجل ذلك لا بد من رسم سياسة دولية لتغيير قيم هذه المجتمعات حتى تقبل هذه الحقيقة ..

فالمنظومة التربوية يراد لها أن تكون أداة لتغيير هذه القيم و بالتالي هذه المجتمعات و على كل مواطن أن يدرك هذه الحقيقة و يحتاط منها .

**° هل يمكن أن نعرف عنوان آخر رواية قرأتها ؟**

** لست من قراتء الروايات

**° هل لديك كتب مطبوعة**

** كتاب بعنوان علم الاجتماع من التغريب إلى التأصيل و هو تأليف جماعي .

**° هل توافق على منح بوتفليقة جائزة أحسن أديب جزائري لكثرة خطاباته البليغة ؟**

** لا أوافق على منحه أية جائزة

**° كم مرّة أشرفت على قراءة الفاتحة أي أبرمت عقود قران ؟**

** أكثر من عشر مرات لكن دون تحديد

**° هل تجرعت كأس الزنزانة ، بعبارة أوضح هل بتّ و لو ليلة في السيلون ؟**

** لا و الحمد لله

**° أليست هناك علامات تنبئ بأن أحد أبنائك موهوب في مجال ما ؟**

** لا أستطيع أن أحدد

**° هل تتعامل مع أبنائك بالصرامة البادية عليك أم هناك حوار مفتوح بينكم ؟**

** الحوار موجود لكنه متبوع بصرامة

**° مالفرق بين جامعة قسنطينة و جامعة عنابة ؟**

** أولا في الحجم ، فجامعة قسنطينة أكبر و بالتالي هناك مرافق أكثر و مرونة أكثر في الجانب الإداري ، أما باقي الأشياء فمتشابهة

**° هل لديك هوائي مقعر ؟**

** لا

**° ماذا تقول في الأخير ؟**

** كلامي الأخير أوجهه لكل جزائري و خلاصة قولي هو أن يدرك كل واحد بأن الجزائر ملك لجميع الجزائريين و علينا أن نسعى جميعا إلى إصلاح ما فسد انطلاقا من عقيدتنا الإسلامية التي لا يشك أحد و حتى الأعداء في نقائها و صفائها و أن نعتز بديننا و نستقيم على نهجه .

# الدكتورة خديجة مهني

السيدة خديجة مهني من مواليد 1958 بالجزائر العاصمة ، حائزة على شهادة دكتوراه الدولة في الفلسفة ،تشتغل حاليا أستاذة بقسم الفلسفة جامعة الجزائر ، متزوجة و لها طفلان لها عدة مقالات علمية منشورة في الداخل و الخارج مثل العالم العربي – مشروع الأمل – في ظل التحديات ، تشتغل أيضا في ميدان الترجمة ،حيث ترجمت كتبا في الفلسفة .

خديجة مهني – مولودة بن قادة ابنة رجل معروف بالتقوى و الفقه و العلم، أمّا زوجها فإطار سم بوزارة التجهيز ، على هامش اللّقاء التشاوري العربي الذي انعقد مؤخرا "بزرالدة" تحت عنوان المثقف العربي و دوره في مواجهة تحديات العولمة – طرحنا عليها جملة من الأسئلة أجابت على بعضها و تركت بعضها لوقت لاحق ، فالوقت لم يكن في صالحنا و مع هذا ننقل لكم إجابتها مرجئين ما تخلّف منها إلى فرصة أخرى .

**°هناك مصطلحات مختلفة ،منهم من يطلق عليها"صدام الحضارات"ومنهم"صراع الحضارات" ..إلخ أي المصطلحات أقرب إلى الدقة و إلى مفهومنا لما يحدث في عالمنا المعاصر ؟**

** لقد شغل هذا الموضوع اهتمام المفكرين بكل تخصصاتهم في العالم العربي و العالم أجمع، ذلك أن موضوع الحضارات بهذا الطرح التوتر يهم كل الثقافات و الديانات و الإيديولوجيات و التشكيلات السياسية المختلفة رغم أن التاريخ البشري و قد شهد أشكالا مختلفة من الصدامات و الصراعات ، فإن النقاش حول هذا الموضوع يتخذ مرجعية له كتاب المؤرخ الأمريكي (صامويل هيتينغتون )بعنوان صدام الحضارات و يدعم أحيانا بكتاب فوكوياما (نهاية التاريخ وختام البشر) إن السؤال الإشكالي حول الحوار أو الصدام يدل على مدى تعقد الموضوع بصرف النظر عن الموقف المختار، ذلك أن ظاهرة الحضارة هي من التعقيد بمكان بحيث لا يمكن أن تستوعب نظريا يلم بجميع عناصرها ، و هذا ما يدعونا إلى مفاهيم الحضارة ،الثقافة ،التاريخ،العولمة ، الدين ..إلخ

و هذا طبيعي جدا لأن الحضارة ظاهرة تاريخية تتفاعل فيها العناصر الدينية و السياسية والثقافية والفكرية والعلمية و التكنولوجية ..إلخ و لذلك إذا كان هناك صدام أو حوار فإن العناصر المذكورة تكون فاعلة فيه، إذا انطلق النقاش القريب من طرح (هيتينغتون) فلأن هذا الأخير يقدم للعالم صورة قاتمة ومتشائمة عن مستقبل الحضارات، و يزداد الموضوع أهمية لأن صاحب الفكرة ينطلق من حضارة مهيمنة صارت لها السيادة شبه المطلقة على العالم خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي الذي استطاع أن يحدث توازنا في العلاقات الدولية، وفي هذا التوازن وجدت الدول الضعيفة بغض النظر عن طبيعة أنظمتها حماية و لو مؤقتة .

نحن الآن نعيش بداية القرن الواحد و العشرين و هو قرن بدأ يطرح المفكرون فيه أفكارا خطيرة و قد لا تكمن خطورتها في طبيعتها بقدر ما تكمن في من قالها ، و ذلك يتوقف على السياق الإيديولوجي والمكانة السياسية التي ينطلق منها صاحب الفكرة ..فلو كانت هذه المكانة ضعيفة قد لا يجد هذا الطرح من يصغي إليه يعني هذا أن الفكرة ليست بريئة من القوة و السلطة ، إن صاحب الفكرة في الموضوع هو (هينتينغتون) الذي ينظر من موقع القوة التي تهيأت لها الأسباب لتسود العالم ولأنه يعبر عن التوجه السياسي لمركزية الغرب ،ولأن هذه المركزية صارت تراقب العالم وتتدخل فيه فقد صار لطرحه اهتمام خاص ،هذا يعني أن هذه المركزية صارت تحدد لنا جدول الأعمال لانشغالاتنا الفكرية.

و ليس في هذا خطأ ما دامت هذه المركزية هي المنتجة و الرائدة في المجالات الهامة بحياة الانسان ، فإذا نظرنا إلى الجانب العلمي و التقني نجدها رائدة و نحن نستهلك هذا الإنتاج ، و إذا نظرنا إلى مجال القانون و العلاقات الدولية نجدها هي التي تضع القوانين و تنشئ الهيئات الدولية كالمحاكم مثلا لترعى هذه القوانين و هي التي تخرق هذه القوانين إذا تعارضت مع مصالحها ، ذلك أن هذا هو واقع الحال و يجب الاعتراف به غير أن العيب هو أن نستسلم لهذه العلاقة غير المتكافئة من دون دراستها دراسة تحليلية نقدية لنجد لأنفسنا مكانا يضمن لنا حريتنا و كرامتنا خاصة و نحن أصحاب حضارة لازالت آثارها شاهدة للعيان .

و في هذا السياق يزداد الأمر تعقيدا لأن الصراع الحضاري ينطوي على تصارع كل العناصر المكونة للحضارة و من ثمة فهو أعقد بكثير من صراع حول إقليم أو مشكلة

حدودية ، ثم هل هو صراع بين مصالح أو بين هويات ، بين إيديولوجيات أو بين ديانات ، بين دول أو تشكيلات ثقافية ، قد لا يكون "هتينغتون " صائبا في التركيز على العامل الثقافي أو الحضاري بصفته محور الصدام ، ففي قوله السابق يقصي العامل الإيديولوجي و العامل الاقتصادي غير أن هذا تجريد أو بالأحرى إقصاء لا مبرر له ،ذلك أن الحضارة مفهوم شامل جدا يمثل وحدة كلية تتفاعل فيها كل العناصر بما فيها الإيديولوجيا و الاقتصاد و السر في ذلك أن الصراع مهما كان نوعه لا يخلو من مصلحة تحركه ، قد تكون المصلحة الإيديولوجية و الاقتصادية غائبة في صراع جزئي كصراع بين طائفتين تنتميان إلى مجتمع واحد ، لكن الصراع بين حضارات لا يمكن أن يتم بمعزل الاقتصاد الإيديولوجيا لكن مهما كان الامر فإنه خطير للغاية ، ذلك ما يصرح به" هتينغتون" نفسه " إن صدام الحضارات هو الخطر الأكثر تهديدا للسلام العالمي .وضع كهذا جذب اهتمام المفكرين باختلاف انتماءاتهم و بحثوا عن بديل له بدءا بصاحب صدام الحضارات نفسه الذي يرى ضرورة قيام نظام عالمي يعتمد على الحضارات لكي يضمن السلام العالمي ، لعل السؤال الوجيه هو ما هي الوسائل التي تجنب البشرية الدخول في صراع ، هذا ما يؤدي إلى ضرورة الحوار ، و تبقى مهمة كل يعنيه الحوار سواء في العالم العربي أو في غيره أن يبحث عن الوسائل الكفيلة لتنشيط الحوار و تجسيده ، يمكن أن يبدأ الحوار بين المثقفين على أن يتسع ذلك ليشمل المثقفين في العالم و ليغطي كل العناصر الفاعلة في الحضارة ، أعني إجراء الحوار بين الثقافات و الديانات و الإيديولوجيات ..إلخ .

لا أحد يشك في ضرورة الحوار غير أننا كعرب يجب أن نقوم بدورنا فيه، من ذلك تحسين الصورة المشوهة عن ديننا و تقديمه بأنه دين متسامح كما يشهد له التاريخ بذلك ، كما يجب علينا أن نقدم أنفسنا على أننا أهل حضارة متفتحون على الغير و نحترم خصوصيته و يحترم هو خصوصيتنا و هذا يتطلب التفاعل و التعايش السلمي ، إن تحقيق مبدإ الاحترام المتبادل يقتضي إجراءات عملية منها احترام حقوق الشعوب و رفع الحصار عنها ما دامت هذه الشعوب طرفا في الحوار.

**° في ماذا نتحاور و كيف نتحاور ، و هل يملك المفكر العربي أو مؤسسات التفكير بديلا قويا تطرحه في مواجهة العولمة أو الأمركة ؟**

** إن الدول العربية تتوافر بها طاقات علمية و فكرية ، و لا شك أنهم قادرون على التفكير في مشاريع فعالة للتعامل مع ظاهرة العولمة ، و لكن رغم أن هذه المشاريع التي يجب على كل بلد عربي أن يفكر فيها لم تتحقق بعد فإنني أعتقد أنه ينبغي على هؤلاء المفكرين أن يرتكزوا على المعطيات الموضوعية المعيشة و على قيم محيطهم الخاص بهم ، و المقصود بذلك القيم ذات الطابع الروحي و الأخلاقي و هذا يمكن أن يحفز النخبة العربية على التفكير في مشروع أمل عربي .

يمكن أن يكون السؤال المطروح يحمل بعض التشكك في إمكانية الإجابة عنه و يعود ذلك إلى الوضع الذي يعيشه العالم العربي و نظرة الغرب إليه ، ذلك أن العالم تسوده شبكة من العلاقات الاقتصادية تصوغها دوائر قطبية النظرة ، بحيث أن نظرة الغرب إلى العربي هي نظرة تجعله دوما محنطا تجاه التطور المعاصر ، يضاف إلى ذلك أن العالم العربي يتخبط في ثنائيات مختلفة مثل ( الأصالة – المعاصرة ) (القديم – الحديث) (العمل – النظر ) ( الإسلام – العلمانية ) تجره دوما إلى الكنتية - و هي كلمة تعبر عن الإنسان الذي يتغنى بماضيه من دون أن يحاول تغيير حاضره – و الوعي بهذا الوضع يجعل المثقف يتساءل عن إمكانية التخلص من الاستلاب و التبعية شبه المطلقة ، و هنا يأتي دور العمل التنظيري ، كما يتساءل عن إمكانية اليقظة التي تؤدي إلى بلورة ذهنية جديدة تشكل تصورا مانحا للأمل يبني بمقتضاه مشروعا حضاريا يأخذ في الحسبان آليات العولمة و إلى أي مدى يمكن تصور مشروع للأمل يضطلع بالتكفل بمشاكل العولمة باختيار أفضل للشروط بالتركيز على قيم و إمكانات الإنسان العربي المعاصر، و الإمكانات المقصودة هنا هي ذات طابع ثقافي فكري إيديولوجي و لغوي ، و هذا من شأنه أن يسمح بمواجهة العولمة بالمساهمة فيها، مع الأخذ بعين الاعتبار المحافظة على خصوصية الإنسان العربي و ثوابته و قيمه الخاصة به و هذا يمكن أن يفتح حوارا حقيقيا بين حضارتي العالم العربي و العالم الغربي .

عندما يتحدث المثقف العربي عن مفهوم يعتبره مهما فلا شك أن الذي أدى به إلى ذلك مفهوم آخر، فالذي يتحدث عن الديمقراطية يدفعه إلى ذلك مفهوم الاستبداد، هذا يعني أن المفاهيم المرتبطة بحياة الإنسان الاجتماعية ، السياسية ، الروحية ...إلخ تعبر عن حالات من الواقع المعيش ، وهذا ينطبق كذلك على مفهوم الأمل الذي يفترض الحديث عنه وضعا يتسم باليأس أو الإحباط و وضع كهذا عادة ما يوصف بالأزمة .

إن واقعنا متأزم في مستوياته الفكرية و الاجتماعية و لا فرق بين أن نقول أزمة متعددة الجوانب أو أزمات مختلفة ، و أيا كان الأمر فإنه يجب علينا أن نتجاوز هذه الأوضاع المتأزمة التي عانيناها و التي ما زال العالم العربي يعانيها ، لقد عرف هذا العالم وضعيات مأساوية من التمزق الذي ازداد حدة بعد انسحاب الرجل المريض ، و هذا ما اضطر النخبة المثقفة العربية للبحث عن حلّ أصيل ، و على الرغم من جدية المسألة فإنها لم تحظ بالتحليل و الدراسة الكافيتين .

يجب علينا أن نتجاوز كل الصعوبات و أن نوحد جهود الأنتلجنسيا العربية في الداخل و في الخارج ، كما يجب التفكير في توفير الوسائل و إيجاد المناهج المناسبة من أجل الخروج من الوضع المتأزم مع التفكير في صنع مشروع حضاري عربي ، بعد عرضنا التحليلي السابق يمكننا أن نخلص إلى ما يلي :

إن حضارتنا عظيمة وقد سجل التاريخ هذه العظمة ولكنها تبقى شيئا من الماضي وجزءا من ذاكرتنا الجماعية ، نملك حنينا إليه غير أن الوضع التاريخي يجبرنا على الاعتراف بموقعنا التاريخي والحضاري ليكشف لنا عن مدى ابتعادنا عن إيقاع العصر، غير أننا نمثل شيئا ما إن لم نكن نعي ما هو فإن الآخر يعيه .

إننا لسنا مخيرين بل مجبرين على دخول عصر العولمة من بابه الواسع لذلك فإنه يجب على العرب أن يخترعوا حداثتهم غير أن هذا الدخول أو الاندماج يجب أن يكون واعيا مسؤولا حتى نكون نحن الذين دخلنا و ليس الآخر هو الذي زج بنا .

**° ما هو أثر الفلسفة الغربية الحديثة في الفكر العربي ؟**

** نحن نتحدث عن علاقة التأثر و التأثير ، وهي علاقة طبيعية جدا ،فالتاريخ يشهد حضورا دائما لعلاقات التفاعل بين الثقافات المختلفة و يزداد هذا التفاعل بتوافر وسائل الاتصال و التواصل و تطورها ، عندما يتعلق الأمر بالثقافتين الغربية و العربية نجد أن هناك تأثرا و تأثيرا ، حدث الأول عند التقاء الثقافة العربية الإسلامية بالثقافة اليونانية مثلا ، هذا التلاقي صار عاملا مهما في الحضارة العربية الإسلامية التي أضافت و طوّرت ما وفد عليها من تراث اليونان و الفرس و الهند ، و بهذا يمتزج التراث الوافد بالأصيل ليكون تراثا عربيا بعد يقظة الغرب صار التراث العربي الإسلامي يمثل تراثا

وافدا بالنسبة إليهم ،و ما كان الغرب لينهض لو لم يستوعب تراثنا المتمثل في الفكر العلمي و الفلسفي ممّا يعني أننا صرنا نؤثر بعد أن كنّا نتأثر.

غير أن التاريخ لا يمشي على وتيرة واحدة ، فلا تبقى الحضارة في تقدم دائم ، ذلك ما حدث لحضارتنا التي شهدت آخر شمعة لها في العلاّمة "ابن خلدون" لتنهض في أوروبا ما يعرف بـ "النهضة الأروبية " التي ما زالت مستمرة حتى الآن و هنا تنقلب المعادلة فنصير المتأثر الذي يتلقى فكرا و ثقافة من الغرب ، تبدأ نقطة الالتقاء هذه عن طريق صدمة الاستعمار ، توصف حادة بـ " صدمة الحداثة" التي تحصر تاريخيا بحملة نابليون على مصر 1798 حيث يكتشف العربي مدى الهوة التي تفصله عن العالم الحديث ، من هنا طرحت مسألة كيفية اللحاق بهذا العالم و حضارته و لعل أول مفكر عربي طرح مسألة الحداثة هو "الطهطاوي" 1807 - 1873 الذي ذهب مع بعثة علمية إلى باريس أثناء حكم "محمد علي" ، لقد اضطلع هذا الشيخ الأزهري على تراث أوروبا التنويري "التراث الفرنسي في القرن الثامن عشر" و نقل ذلك إلى الشرق في مؤلفاته بدءا بـ" تخليص الإبريز في تلخيص باريس" مقدما بذلك للعراب بعض النور من عصر الأنوار ، و مدشنا عصر النهضة العربية الذي طرح الإشكالية النهضوية في ثنائية القديم و الجديد ، هنا تبدأ عملية تبني أفكار غربية و محاولة تبيئتها في بيئة عربية إسلامية ، و ما دامت هذه الأفكار تتعلق بجوانب مختلفة من حياة الإنسان الاجتماعية السياسية و الأدبية و الفكرية ، كان النقاش بين المثقفين حادا ، و قد أدى ذلك إلى اتخاذ مواقف متباينة إلى حد التناقض فهناك من تبنى الحداثة العربية ، من هؤلاء "طه حسين " "سلامة موسى" شبلي شميل" و هناك من تبنى الاتجاه الإصلاحي الديني ، من هؤلاء "جمال الأفغاني، محمد عبدو ، رشيد رضا " ذلك ما يعرف بالحداثة الأولى ، و هناك حداثة ثانية تبدأ باهتمام المتفلسفين المحترفين من مثل "زكي نجيب محمود ، عبدالرحمن بدوي ، عثمان أمين ، و أصحاب المشاريع مثل الجابري و الطيب تزيني .

لقد اتسعت دائرة التلقي للثقافة الغربية بشتى أنواعها من الآداب إلى العلوم ، أمّا على المستوى الفلسفي فنشهد حضور التيارات الغربية كلها تقريبا فنجد الماركسي العربي والبنيوي العربي والوضعاني العربي و الوجودي العربي و هناك من يرفض هذه التيارات كلها بدعوى الأصالة (الاتجاه الإسلامي).

إننا نعيش في عالم يتطور بسرعة و هو عالم لا نملك فيه الريادة ، و من ثم لا يعقل أن نرفضه لأنه فرض نفسه على العالم كله ، و أعتقد أن الفعل الفكري العربي عموما لا يستطيع أن يتجاهله ، فقد صار جزءا من واقعه اليومي و لذلك لا بد من التعامل معه لأننا لا نملك بديلا في الوقت الحاضر خاصة إذا علمنا أن هذا الفكر هو الذي يصنع الواقع العلمي و التكنولوجي .

بهذا نستطيع كعرب أن نبدع فلسفتنا التي لا ترفض الغرب كله و لا تقبله كله، معنى هذا أن تلقي الفكر الفلسفي الغربي لا يتم بدون نقد .

**° أنت نائبة الرئيس في منتدى الفكر و الثقافة ، هل نستطيع أن نعرف و لو بشكل مختصر أهداف المنتدى ؟**

** يمكن النظر إلى أهداف المنتدى بالرجوع إلى المبررات التي أدت إلى وجوده ، و هذا يقتضي منا استطلاع الوضع الثقافي في بلادنا ، إنه لمن الغريب حقا أن تمر البلاد بأزمات مختلفة دفع الشعب فيها ثمنا باهظا دون أن تتحرك الآلية الثقافية للتعبير عنها رغم أنه من الثابت تاريخيا أن ازدهار الثقافة لا يخلو من اصطحابه بأزمات ، و هذا على الرغم من وجود مؤسسات ثقافية رسمية ، أنا لا ألوم هذه المؤسسات و لكن الواقع يبين أن آلية الثقافة كادت تصاب بالشلل ، و مهما يكن من تبرير فإن الصمت الثقافي لا يمكن قبوله ، ثم إن هذه الآلية لا تحتاج دائما إلى هيئة أو مؤسسة رسمية و نحن هنا لا نريد لا نريد أن نسهب في المبررات الممكنة التي عاقت المثقف الجزائري ، شخصا كان أو مؤسسة من استعمال حقه و التعبير عمّا كان يجري في ظل هذا الغياب الثقافي تظهر الحاجة ملحة إلى بعث الروح فيما هو روحي أصلا أي الثقافة ، و من هنا فكرت مجموعة من المثقفين في القيام بشيء ما يسهبون به في بعث هذه الروح ، و من ثم جاءت فكرة منتدى الفكر و الثقافة بصفته فضاء مفتوحا للمثقفين بصرف النظر عن توجهاتهم الفكرية و اختصاصاتهم العلمية ، لقد لاحظ مؤسسو المنتدى شبه الشتات الثقافي فرأوا ضرورة توفير إطار يجمع فيه هذا الشتات عسى أن تحدث انطلاقة جديدة للفعل الثقافي ، ذلك أن هناك قضايا كبرى و خطيرة في الوقت ذاته بقيت تعبث بها أهواء الساسة مثل المسألة الدينية ، المسألة الثقافية ، الهوية ، الديمقراطية ، حقوق الإنسان ..إلخ ، إنه من الخطر و الخطأ أن يبقى المثقف صامتا عن قضايا مصيرية لأنها ستحدد في رأينا وجهة البلاد كلها ،إن المنتدى سيوفر الفضاء المناسب للفعاليات

الثقافية لنناقش هذه المسائل ، لعلنا بهذا نكون قد وضحنا الهدف الذي أنشىء من أجله المنتدى .

يمكن أن يكون ما قلناه هدفا عاما ، و هذا الهدف يحتوي على أهداف جزئية يعمل المنتدى على تحقيقها ، تكمن هذه في المسائل التي يرى المؤسسون القائمون على شؤونه و تنظيم جهودهم في معالجتها ثقافيا، وهذا يستلزم اللجوء أحيانا إلى متخصصين من الداخل أو من الخارج ، والأهداف الجزئية غير محصورة عدديا ،فهي تتوقف على القضايا الكبرى التي تهم البلاد برمتها ، فإذا ظهرت الحاجة إلى تناول المسألة الثقافية مثلا نضطر إلى إشراك الفعاليات المختلفة لدراسة هذه المسألة التي هي من التشابك بمكان ، بحيث لا يقتصر البحث فيها على عالم الاجتماع مثلا ، فهناك الفيلسوف و عالم السياسة و عالم الاتصال مثلا ، الاتصال و الأديب و الخبير في الطب و الخبير في التكنولوجيا إلى آخره من التخصصات العلمية التي لها علاقة بالشأن الثقافي .هذا يعني أن مسألة كهذه معقدة جدا بحيث يتعذر على السياسي المحترف أو المتحزب الفصل فيها وحده ، وفي الوقت ذاته يجب على المثقف أن لا يتخلى عن قضية خطيرة كهذه و قياسا على ذلك يمكن النظر إلى المسائل الأخرى بالطريقة نفسها ،و إذ يفعل المنتدى ذلك فهو يتقيد بضوابط عامة يحددها له القانون.

# الأستاذ الملحّن الكبير معطي بشير

على هامش الندوة العربية المثقف العربي و(دوره في مواجهة تحديات العولمة) وعلى طاولة القهوة و الشّاي دردشنا مع الملحّن الكبير معطي بشير تحدثنا عن صحته وعن صحّة الأغنية الجزائرية، عن همومه الثقافية...الخ . وعلى الرغم من الوقت الذي كان مستقطعا ومخصصا للقهوة، إلاّ أنّنا استطعنا أن ننقل إليكم ما دار بيننا

**° ها عدت بعد غياب وها أنت بعد مرض..ماذا عن صحتك وماذا عن الأغنية الجزائرية المريضة..هل هناك أمل في أن تتعافى و تشفى مثلك ؟**

** أوّلا أشكرك و أحيّي القراء، و لتعلم أخي أنني سواء عندما كنت في صحة جيّدة أو أثناء المرض لم أتخلّ عن رسالتي ، لقد استمررت في أداء مهمّتي حتى و أنا على فراش المرض، فالفشل لم يتسلل إليّ، بل على العكس من ذلك، لقد شجعتني الكثير من المؤسسات الوطنية و الاجتماعية و كذا التلفزيون و الإذاعة المحلية، فالمرض لم يكن عائقا بالنسبة لي، إنك تسألني عن الأغنية وأقول لك . هذا ليس من باب التشاؤم - ليست هناك أغنية الآن مكتملة الشروط، فالأغنية الآن مفبركة من مقاطع من هنا ومن هناك، الآن أصبح ما يسمّى بـ السانتي تيزور أو شيء من هذا القبيل هو الذي يقوم مقام الفكر أو المخ البشري ...الأغنية الآن أصبحت خالية تماما من شيء اسمه الإبداع. فقي فقط حساب 1+2=3 مثلا هذا بالإضافة إلى الكلمة التي أصبحت تركب بأيّ لحن كان ، سواء بلحن مسموع أو غير مسموع، بينما في وقتنا نحن بل و ما نزال إلى حدّ الآن و الحمد لله نلحّن، و هذه الكلمة أوجهها للذين لهم علاقة بالإبداع، لأن شبابنا اليوم انفصلوا تماما لا أقول كلّهم و ولكن جلّهم، فالإبداع هو أن هو أن يعصر الإنسان مخّه،، قريحته،، أفكاره ،،موهبته،، دراسته لكي يأتي بأشياء جميلة تبقى خالدة، لأن ما تركه الآباء والأجداد انتهى بل إنني أستطيع أن أقول و أمضي بأنّه شوّه ، لكن ماذا عن هؤلاء الشباب، ماذا سيتركون للأجيال التي تأتي بعدهم ها هنا يكمن الخطر والحديث طبعا سيكون طويلا لكن ما أقوله هو أنني لحدّ الآن غير مقتنع بأن أجد أغنية حقيقية في مستوى بلادنا الحبيبة الجزائر و أبطالها في جميع الميادين و المستويات .

**° ألا ترى أن الأغنية المشرقية نجحت لأن كلماتها أصلا من توقيع شعراء و ليس كما يحدث عندنا، حيث نجد المغنّي هو نفسه الملحّن وكاتب الكلمات، ألا ترى أن الخلل هو في هذه المسألة بالذات ؟**

** الخلل موجود في الثقافة،، في العلم، الخلل هو الجهل، لأن ما تتكلم عنه في المشرق مصدره الثقافة والعلم، أنا أعرفهم - وكثير منهم أصدقائي -إنّهم متعلّمون و مثقفون، يعرفون جيّدا المواضيع الحسّاسة التي تهزّ الجماهير طربا و عذوبة فيتطرّقون إليها، بينما نحن نمشي في نفق مظلم، نغنّي فنقول أي كلام حتى وصل بنا الأمر للأسف الشديد إلى أن الكلام الجميل حتى لا أقول العربي، لأن ما نسمعه اليوم هو كلام فرنسي من مثل (Souffrance) و(Probléme) وهذا الكلام تخلّى عنه أهله والغرب بصفة عامة، مثل هذا الكلام أعتبره ضربة قاضية و طعنة في صميم الأغنية الجزائرية، بينما عندما نتحدّث مثلا عن ماجدة الرومي فيه شيء آخر، و المقارنة لا تجوز فهم بالإضافة إلى الثقافة يحملون شهادات و ديبلومات ... وشتّان بين الثرى والثريّا .

العلم يا أخي "نور" أمّا الجهل فظلام في ظلام، إنّنا نعيش الجهل بكلّ أنواعه. حقيقة هناك تدهور في المشرق أيضا و أنا قلت هذا الكلام في إذاعات مصرية و لكن ليس بالكيفية الموجودة عندنا في الجزائر، فما هو موجود في الجزائر يندى له الجبين ... و بالتالي فليس لدينا أغنية جزائرية تمثّل الجزائر، أنا لا أريد أن أثير الفتنة و أذكرهم بالمجّان ..و لكن هناك من يلقبّون الآن بالأمراء في مجال الأغنية و هم جهلة بل في قمّة الجهل، أنا أعرفهم بحكم أنّهم مرّوا بألحان وشباب هم الآن عالميون في نظر البعض و لكن ليسوا شيئا في نظري ..لأنّني كما قلت أعرفهم غاية المعرفة أي أنّني أعرف اللّب وعندما أقول الجهل مشكلتنا فأنا أعني ما أقول .

**° أليس هناك طريقة للخروج من هذا النفق المظلم،و التخلص نهائيا من أغنية الجهل، أغنية الرداءة ؟**

** يكون هذا عندما نتعاون، عندما نجد الصحفي الممتاز الرائع الذي يهتم بتراثنا الفنّي وتكون له غيرة عليه، فبلادنا زاخرة و الحمد لله بتراثها، لكن معظمه شوّه، لدينا مبدعون ولكنّهم أقلية، فلو وجدوا التشجيع لأنتجوا، وأنا أقول التشجيع وهذا في الحقيقة عيب، عيب أن يطلب التشجيع إنسان في سنّي و بأقدميّتي، لكن أقولها واضحة نحن جميعا ننتظر تشجيعات من القمة، يجب أن تقف القمة مع الفنّانين المضطهدين الذين يبدعون ويبتكرون، و لكن أعمالهم تذهب أدراج الرياح لأن كل وسائل الإعلام مغلقة في وجوههم

**° هل لديك برنامج عمل واقعي، تصور واضح وممكن لكيفية التعاون ؟**

نعم هناك برنامج عمل جاد، أنا لا أنكر أن هناك أصوات جميلة وإن أنكرت هذا فأنا جاحد، لكن أقول وأكرر أن هذه الأصوات فارغة و بدون مخ وهذا الذي أدّى إلى المأساة ...أنا أطلب منك أن تعطيني صوتا جميلا ويكون صاحبه مثقفا و باحثا عن الأشياء الجميلة ثم نضع اليد في اليد من ملحّن وكاتب وصوت و وسائل إعلامية بالدرجة الأولى، فأنا أقول وعلى مسؤوليتي إنّ سبعين بالمائة من نجاح الأغنية هي وسائل الإعلام الجهنمية، فبحكم احتكاكي و استماعي للفضائيات و ما تبثه نجد أغنية ليس فيها شيء - فيها فقط -(ألو مين، بابا مين ،بابا فين عمّوم وين) حطّمت رقما قياسيا في المبيعات مع أنها خالية من كلّ معاني الأغنية، و لكن روّج لها فأصبحت ما شاء الله.مثل هذه الأغاني ناجحة و أنا لا أنكر، لكن عمرها قصير، قد تدوم شهرا، شهرين ثم تذهب وكأنّها لم تكن تماما، تنسى وتمحى من الذاكرة، هذا لأنها أغاني مفبركة ،يأتون بها دون أي جهد .

**° و أنت على فراش المرض أنجزت عملا ضخما، هل يمكن أن تكشف عنه للقارئ؟**

** نعم هذا العمل اسمه"حصن الجزائر" و هو من تأليف الدكتور أحمد حمدي هذا العمل أخذته معي إلى المستشفى وهي أوّل مرة ألحّن فيها و أنا في المستشفى- مستشفى باريس- ومدّته ساعة و4 دقيقة، يضم أربعة عشر مقطعا 14 مطربا أرسلته إلى ابني حيث دوّنه على النوطة، وأخذته بنفسي عندما عدت إلى الجزائر و قد قدّمت أنا شخصيات الفرقة و المطربين وتم التسجيل وهو الآن جاهز منذ أكثر من شهر بالتلفزيون إنّنا ننتظر الفرصة الممكنة ليبثّ،إنّني أقول هذا الكلام لأؤكد ما قلته سابقا من أن المرض لا يعيقني أبدا، فما دمت حيّا وما دامت النفس تدخل وتخرج فأنا لن أتوقف أبدا .

**° أنت ملحّن و أستاذ موسيقى، ولك مكانتك الكبيرة في هذا المجال، لكن ما علاقتك برجال الفكر و الثقافة ..ما هو دورك وسط هؤلاء الذين يبحثون عن كيفيات مواجهة العولمة و الغزو الفكري ؟**

**الأغنية-وهذا لا يخفى عليك-جزء هام في الجانب الثقافي، و أنا طبعا يهمّني هذا، و كل ما كانت هناك مبادرات جيّدة و أشياء جميلة توجه إليّ الدعوة وأنا سعيد بهذا.أمس تكلّمت مع بعض الإخوان و أخذت فكرة جميلة عن الفن، فأنا جئت في الحقيقة لأتشبّع بالأفكار النيّرة وأضم صوتي لأصواتهم، فكلّ عدوّ للعربية هو بالضرورة عدوّ لموسيقاها، و قد قيل لي إن هناك اهتماما بالفنانين من الجزائر و من البلدان العربية و أنّه سيكون هناك تبادل بين بعضنا البعض..و هذا

بالنسبة لي حلم، أتمنّى أن يكون بسرعة وبخطى ثابتة، وأتمنّى من أعماقي أن ينجح المنتدى - طبعا هذا إذا لم يحارب -

° هل يمكن أن أعرف اسم المطرب الذي يعجبك أكثر من غيره ؟

** أمّا القدامى فهم كثيرون ،و أنا بصراحة أحبّ أكثر خليفي أحمد ومحمد الطاهر الفرقاني أمّا الجدد فليس هناك من يطربني .

**° هل أنت من مناصري الفريق الوطني لكرة القدم ؟**

** نعم 100 بالمائة

**° و من الفرق المحلية؟**

**لا ، فقط أنا من أنصار الفريق الوطني

**° كلمة أخيرة**

**يهمّني أن أوجّه كلمة و هي رسالة ،أوجهها لهذا الشباب- الذي لا أقول عنه الطائش ولا المتهور فأنا أبتعد عن هذه الأوصاف- أقول لهؤلاء الشباب حذار من هذه المخاطر التي تمس بسمعتك وسمعة بلدك سمعة الأغنية وسمعة عروبتك، أقول لكلّ الشباب:كن عربيا، كن جزائريا،كن غيورا على الفن الجميل ،ثم اعمل بصدق فإنك به ستنجح وستتذوق بنّة النجاح .

# الأستاذة نعيمة صالحي

السيدة نعيمة صالحي واحدة من المناضلات ..واحدة من اللواتي نشطن في مجالات مختلفة في الحقل الأدبي في المسرح في المجال الإذاعي ،وفي المجال الدعوي..

بعد صبر ونضال طويلين اكتسبت تجربة أهلتها إلى تقلد المسؤولية ..وهي الآن إطار سام في الدولة ..التقيناها رفقة زوجها المناضل أيضا وهو الآن برلماني في حركة الإصلاح ..وسألناها فكانت إجابتها مستفيضة أحيانا ومقتضبة أحيانا أخرى تابعوا معنا هذه الإجابات لتعرفوا من هي نعيمة صالحي

**° قبل أن نتوغل في ثنايا هذا الحديث ، من حق القارئ ان يعرف من هي متحدثته ؟**

** بسم الله الرحمن الرحيم.أشكركم على هذا اللقاء وإتاحتكم لي فرصة لندردش معا..السيدة نعيمة صالحي هي خريجة الجامعة الإسلامية الأمير عبد القادر، والآن هي إطار سام في الدولة متزوجة وأم لأربعة أطفال تهتم بالقضايا الكبرى بصفة عامة وعلى وجه الخصوص الناحية الاجتماعية وباحثة في نفس الوقت .

**° خارج الإطار الرسمي هل هناك مجالات أخرى تعملين فيها متطوعة ؟ هل أنت مناضلة أو عضو في جمعية مثلا ؟**

** فعلا أنا أحب العمل النضالي وأحب العمل النظامي وأحب أن اجتهد في عملي ...وأنا في الحقيقة منذ أن كنت طالبة أحب النشاطات ..

**° موزعة أنت بين العمل والنضال لنتحدث قليلا في العمل اليومي عن المحيط الذي تعمل فيه المرأة الجزائرية ، انطلاقا منك؟**

** المرأة الجزائرية في الحقيقة وصلت إلى مستوى لا باس به من تحمّل المسؤوليات ، فالمرأة الجزائرية الآن عندها مناصب ذات أهمية وهي ما تزال تطالب بحقوق أكثر وأنا أقول من حقنا نحن الإطارات أن نطالب بحقوقنا ، لكن في مقابل ذلك نؤدي واجبات

وأن نؤدي عملنا على أحسن ما يرام ، فأن نكون متوازيات في الحق مع الرجل لابد أيضا أن نكون متوازيات معه في أداء الواجب ..لقد سبق لنا أن التقينا في المعهد الوطني للعمل حيث نظمت ندوة وطنية تم التطرق فيها للمرأة الإطار، وكنت من المؤيدات لهذه الفكرة في إطار أن المرأة العاملة الإطار وأؤكد على كلمة الإطار. لأنها هي التي تتحمل المسؤوليات . أن تكون جادة في عملها وأن تطالب بحقوقها على قدر ما تؤدي من واجبات ، إضافة إلى ذلك أنا رفضت بعض النقاط التي وردت في التوصيات التي خرجت بها الندوة ،فهم مثلا يقولون أو يطالبون بان لا تقلص مدة ساعات عمل المرأة ، وهم بذلك يقلّدون المرأة الفرنسية والغربية بصفة عامة ، فالمرأة الجزائرية مسلمة فهي تصوم وهي أيضا موزعة بين البيت والعمل ، فتقليص ساعات العمل خاصة في رمضان شيء ضروري ، لأن ذلك يسمح لها بالعودة إلى بيتها ويجعلها تحسّ بأنها امرأة جزائرية مسلمة تقوم بالإشراف والعمل على تحضير فطور عائلتها ، لا أرى في هذا عيبا أو إنقاصا من شان المرأة ..أنا أقول هذا الكلام لزميلاتي في العمل وأؤكد أن هذا لا ينقص شيئا من شأن المرأة..

**° أنت من المناضلات ، أريد أن أعرف ما هو دور المرأة الرسالية في هذه البلاد بالذات ، ماهي حصيلة تجربتك الخاصة ؟**

** المرأة الرسالية هي التي لا يكفّها عن أداء رسالتها أي شيء ، غايتها الكبرى أن تسمو برسالتها ..غايتها الكبرى الثانية أن ترى بلادها مستقلة ، آمنة مزدهرة اقتصاديا ..أن يعمّها الرخاء أن ترى مجتمعها ينهض ويتطور وهذا لا يكون إلاّ بالمنطق ، فالمرأة الجزائرية العربية المسلمة المثقفة والإطار على وجه الخصوص بإمكانها أن تقدم الشيء الكثير ، ناهيك على أنها تقوم بتربية أبنائها على أحسن ما يرام ، لأنّ لها خبرة تسيير الأمور، فهي كما تسيّر أمور العمل ، تسيّر العمل في البيت ، ولأن لها الخبرة في كيفية أداء رسالتها .

رسالة المرأة تكون حيثما كانت فائدة بلدها ودينها ولغتها ، وعلى المرأة الرسالية أن تكون أمينة و أن لا تنقصها الشجاعة وأن تكون مثابرة صابرة وجسورة وإن شئت جريئة وذات شخصية قوية جدا وأن تكون مواجهة وأن لا تتراجع في الحق ، و أن تراجع نفسها فيما أخطأت فيه وأن تأخذ ممّن هم أحسن منها ، وأن تعطي ما عندها لمن هم دونها ،

وهذا حتى توصل رسالتها ولا تتخلّى عنها أبدا ، وإن تخلّت عنها ولو في وسط الطريق فلا نقول عنها أنها امرأة رسالية.

**° أريد أن أعرف موقفك من قانون الأسرة . من التعديلات المزمع إدخالها عليه . ؟**

** آه قانون الأسرة ، يبدو أنّه حدثا يتكرر في كلّ مرة..أنا أقول وبصراحة لابدّ له من تعديل ، فهذا القانون وضعه رجال في السبعينات ، وكان فيه نوع من العجلة ولهذا اتصف بعدم الدقة في دراسة بعض المواد ، أنا كامرأة مسلمة أقول باسمي وباسم كل المسلمات المؤمنات أن ما ورد في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة الصحيحة الواضحة لاينبغي أن يمسّ ...لكن ما نرجو هو أن نتوسع نوعا ما من المذهب المالكي إلى مذاهب أخرى ، لماذا نحن نضيق على أنفسنا ونلتزم بمذهب واحد ونترك بقية المذاهب ، لماذا لا نأخذ ما تيسّر من كل كل مذهب ، لأنه بهذا تصبح الأمور يسيرة ، لا أعتقد أنّه من الضرورة أن نأخذ فقط من المذهب المالكي ، وهذا في كلّ شيء وليس فقط في قانون الأسرة ، ينبغي أن أشير أن بعض مواد قانون الأسرة ظالمة جدا للمرأة ،، مثلا المادة المتعلقة بالطلاق ، أعني الطلاق التعسفي بالنسبة للرجل ، وإخراج المرأة من البيت ، هذا فيه ظلم ليس على المرأة فحسب وإنما على المحيط الكبير وهو المجتمع الذي يترتب عليه خروج المرأة وأبنائها إلى الشارع ، فهذا يترتب عنه فساد في المجتمع وآفات وانحراف في الأخلاق ..الخ . ثم إنني لا افهم ، فهناك سورة طلاق مستقلة بنفسها في القران الكريم ، حيث يقول المولى عزّ وجلّ "يا أيها النبيّ إذا طلقتم النساء فطلقوهنّ لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لاتخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلاّ أن يأتين بفاحشة مبينة " صدق الله العظيم . وقد حدث في عهد عمر بن الخطاب أن قيل له بأن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت أنّ الرسول (ص) طلب على الأقل بالبيت للرجل ، فإذن ما دامت المرأة طالق فتخرج من البيت . الرواية تدور في هذا المعنى ، . فمادا قال الفاروق رضي الله عنه لما سمع هذا ، قال لهم : أظن أن المرأة نسيت ن أو أنّها لكبر سنها خرفت ، فما أحسب الرسول (ص) يخرج المرأة من بيتها . هذا أمر ، و الأمر الثاني هو أنّه في التشريع ، الأصل أن نأخذ أولا بالقران الكريم ثم نبحث في السنة لكن الذين وضعوا هذه المادة بالذات في قانون الأسرة أي إخراج المرأة بعد طلاقها أخذوا بالسنة والحديث المروي عن فاطمة بنت قيس وتركوا الآية الكريمة ، ولم ينظروا إليها ولم يتناقشوا فيها ولم يقفوا عند قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ..هناك مسالة أخرى فالبعض يقترح

أن تتكفل الدولة بالمرأة المطلقة وهذا في اعتقادي يشجع الرجل أكثر على الطلاق ..ونحن نرفض هذا الأمر..اللّهم إلا إذا استعصت الحياة بينهما ، لأن الطلاق وإن كان أبغض الحلال إلى الله فهو يبقى حلالا.. وهنا ينبغي أن تتدخل الدولة فتتكفل أو تساعد ..لأن الرجل يطلق المرأة وهو فقير لا يملك مالا ولا يستطيع التكفل بأطفاله ولا حتى دفع نفقة الأطفال وأنني لا أرى فائدة للمرأة أو للأطفال أن يؤخذ الرجل إلى السجن ..فمن الأحسن هنا أن تتكفل بهم الدولة ، فتعطي منحة أو إعانة أو شيئا من هذا القبيل ، أي لا بد من إيجاد حلّ ، إضافة إلى ما سبق هناك قضية الميراث المثارة وهنا أسجل موقفي الواضح ،، فمواد الميراث لا ينبغي بحال من الأحوال أن تمسّ لأنها جاءت في القرآن الكريم مفصلة وواضحة . فالمرأة إذا كان لها مال فلا يجوز لأيّ كان غيرها أن يتصرف فيه سواء ، أكان زوجا أو أخا وعليه فعادي جدا أن تأخذ في الميراث نصف ما يأخذه الرجل.

هناك مسألة أخرى حساسة جدا ، وهي مسالة تعدد الزوجات ..وتعدد الزوجات أمر مباح بنص القرآن الكريم ، فاللّه خلق البشر وهو أعلم بأنفسهم منهم ، وهو أعلم بذات الصدور وأعلم بما يريدون ، فالله خلق الرجل ببنية قوية وجعل أمر الولادة مقصورا على المرأة ، وعملية الولادة تضعف المرأة وقد تصبح غير صالحة كزوجة لرجل قوي هذا من جهة ، من جهة أخرى يستطيع الرجل أن يعول امرأة أخرى أو عائلة أخرى . فلمَ لا . ومن أفضال تعدد الزوجات أيضا أنّه ينقص من العنوسة ويخفّف كثيرا من أضرار المجتمع ، وهي كثيرة ولا يمكن عدّها ، لكن هناك شروط على الرجل وعلى الزوجات أيضا ، أمّا الشروط التي هي على الرجل فهي معروفة في الإسلام كان يكون عادلا وقادرا على أن يعول عائلتين أو ثلاث أو أربع عائلات وعلى الزوجات أن يكنّ مؤمنات بالله ، لا بدّ على كل واحدة أن تخشى الله في نفسها وفي ضرّتها .. فإذا وصلنا إلى هذه الثقافة وإلى هذه الأخلاق السامية فإن تعدد الزوجات تصبح حلا وليس مشكلة . لقد سألت في السنة الفارطة البرلمانيات قلت لهنّ : من منكنّ لا تريد رجلا ..فمن كانت تريد رجلا فلتطلبه في حلال ، أنكنّ جميعا تعرفن الرجال ثم تطالبن بعدم تعدد الزوجات وهذا أمر غريب . ثم إنني أسأل كيف تسمح المرأة لنفسها أن تتزوج من رجل متزوج وتطلب منه أن يطلق المرأة الأولى أو الزوجة الأولى..ثم من جهة أخرى تريد أن تمنع الرجل من أن يطلق وهو حقه أمام الله ..هذا أمر غريب ..على كل حال الحديث في هذا الموضوع يطول ،واكتفي بهذا.

**° أنت واضحة وجريئة وسأكون واضحا وجريئا وسأسألك بحضور زوجك ،ماذا لو أتاك "محمد" بضرة أو ضرات؟**

** لعلمك أنا أسمح له منذ الآن أقول له حتى أمكّنه من أن يعلمني ولا يخفي عنّي الأمر ، لكن في المقابل أتمنى له أن يختار امرأة تكون في مستواي أو أحسن مني ، وأريدها كذلك أن تكون امرأة مؤمنة حتى نستطيع أن نتفاهم على شرع الله .

**° هل يمكن ان نعرف متى ارتديت الحجاب ؟**

**كان هذا سنة 1984

**° الحجاب بالنسبة إليك لباس أم سلوك؟**

**هو لباس وسلوك في آن لهذا أرجو من الأخوات اللواتي يرتدين الحجاب أن يلتزمن بسلوكه.

***سمعت من أحدهم قبل قليل أن لديك محاولات شعرية ..صح ؟**

** بالفعل لقد كانت لي تجربة متواضعة في هذا المجال ..لكن للأسف لم أواصل فيها لأسباب شخصية ، ففي الجامعة حاولت ذلك ..وقد أخذت جائزة في الشعر وأنا في المتوسطة ثم كتبت بعدها مجموعة من القصائد ..وكنت كلما أكبر سنّا وأدرس أكثر يرتفع مستواي الشعري لكنّني أصبحت أكتب الشعر من حين إلى آخر ، وهذا لضيق الوقت طبعا ..لكوني مشغولة بأمور أخرى.وكتبت أيضا في النثر حيث كتبت مسرحية عنوانها (دير عقلك سلطانك) كتبت هذه وأنا في الجامعة وقد تكفل بإخراجها احد مخرجي مسرح قسنطينة الجهوي ومثلت على الخشبة (الركح)بالمسرح الجهوي ونالت نجاحا كبيرا ، لأنني ألممت فيها بكل الجوانب الاجتماعية ، ثم أعيد تقديم المسرحية سنة 1988 بالجامعة المركزية –قسنطينة . ونالت أيضا نجاحا كبيرا في الوسط الجامعي .. لكن بعد ذلك حصل بيني وبين جمعية "إصرار" في ذلك الوقت خلاف حيث أرادت مناضلات الجمعية تبني المسرحية مع إدخال تعديلات وأفكار هي ليست أفكاري وليست مبادئي فأوقفت العمل وسحبت المسرحية حتى لا تمثل مرة أخرى في الجامعة بتلك الطريقة التي أردن أن تكون عليها ..هذا بالإضافة إلى أنني أنجزت عدة "اسكاتشات "في

إذاعة قسنطينة وأيضا محاولات تمثيلية صغيرة وكذلك أعددت عدة برامج وقدمتها في إذاعة قسنطينة ولعلّ من أهمّها برنامج"عصارة الأديان"

كل هذه الأشياء توقفت عنها لما أخذت المسؤولية ، نعم لقد أخذتني المسؤولية..لكنني أفكر في العودة وهذا بدأ بإيعاز من بعض الأدباء ومحبي الأدب ومن بينهم زوجي صالحي ..نعم سأعود لأن ما في داخلي كثير ولن يخرج إلا بالكتابة.. هناك أشياء لا أستطيع أن أفضي بها إلاّ للأوراق..أسجل في الأخير إنني أحب شعر المتنبي ،فشعره كله حكمة .

**° ومَن من الشعراء الجزائريين .. لفت انتباهك اكثر؟**

** شاب لا اذكر اسمه ..لقد مر بالتلفزة أثناء توزيع جائزة الشاشة ..قصيدة كانت رائعة جدا وهناك أيضا الشاعر حسين عبروس ..فشعره يعجبني.

**° هل لديك كتب مطبوعة؟**

** مطبوعة لا ، لكن لديّ مخطوطات ..من بينها مخطوط بعنوان "حوارفي سر حواء" ومخطوط آخر بعنوان "أنت لباسك بين التبرج والدروشة"

**° آخر سؤال ..هل لديك ماتقولينه بشأن الحركة الأدبية في الجزائر؟**

** عندما ذهبت مؤخرا إلى معرض الكتاب عرفت أن الأدب الجزائري تقدّم بدرجة كبيرة جدا ، كان هناك اجتهاد وتنوع سواء في مجال أدب الطفل أو في الرواية وغيرها ، ووجدت أن هناك برزت ..وبعد تصفحي لبعض الكتب وجدت ماشاء الله من الأشياء التي أعجبتني .. فأنا أشجع و أرجو أن يرفع المبدعون و الكتّاب من مستواهم ، ولو أنّهم كما قلت في مستوى لا باس به وهذا شيء مفرح وعليهم أن يواصلوا ، كما أشجع الجمهور على الاهتمام أكثر وزيارة المعارض للاطلاع على الجديد.

# الدكتور العربي الزبيري

نلتقي هذه المرة مع أحد الوجوه الثقافية المعروفة جدا سواء بكتاباته الجريئة, أو بنضالاته التي ظلت مستمرة على مدى ثلاثة عقود وأزيد . ما بين كتاباته و نضالاته الميدانية محطات أخرى ومناصب أخرى، لقد تقلد وهو شاب في بداياته منصب مسؤول عن الشؤون الثقافية في حزب جبهة التحرير الوطني، وتقلد مسؤولية رئاسة اتحاد الكتاب والصحافيين والتراجمة الجزائريين، يتكئ على ثلاث شهادات دكتوراه في التاريخ والفلسفة والأدب ، يترأس جمعية ثقافية وطنية اسمها " منتدى الفكر والثقافة " إنه ببساطة الماء والعشب الدكتور العربي الزبيري صاحب كتاب المؤامرة الكبرى يفتح صدره للنور.

(( سنة الجزائر بفرنسا ضربة للعروبيين الإسلاميين ))

**° في البداية نسألك يا دكتور عن المثقف في مفهومك .. تعريفه ودوره, نسألك كذلك عن أهم النتائج التي خلصت إليها الندوة أو اللقاء التشاوري العربي الذي عقده منتدى الفكر والثقافة مع جملة من المثقفين العرب؟**

** ربما تتطلب الإجابة على هذا السؤال مجلدات ، لأن مشكل الثقافة لم يطرح اليوم فقط ، فهو مطروح منذ زمن طويل ، ولأننا لم نتمكن من معالجته علميا، فإننا ما نزال نعاني ، وسنظل كذلك إلى أن يتفطن أصحاب الحل والربط إلى ضرورة الاهتمام بالفكر والثقافة كوسيلة أساسية لتكوين الإنسان ، وتمكينه من أن يؤدي رسالته في هذا البلد .

لا أريد أن أكون متشائما ، ولكنني أقول إن المثقف في الجزائر بضاعة نادرة أو تكاد تكون، لأن المثقف هو ذلك الإنسان الواعي أولا بذاته وواع بمحيطه بكل ما فيه من إيجابيات وسلبيات ، ثم إن الوعي وحده لا يكفي بل أن يكون مستعدا للتغيير نحو الأفضل ، ولا يخفى عليك أن الاستعداد للتغيير يتطلب استعدادا للتغيّر، هذا هو المثقف ، نعم المثقف ليس هو المتعلم ، وليس هو المنتج في مختلف مجالات المعرفة ، إنما لنا أعداد كبيرة من الكتب تصدر في فنون شتى ولكن أغلبها يفتقر إلى الروح التي تجعلها قادرة على المساهمة في التغيير، نحن الآن في الجزائر مثلا مازلنا نعيش تحت وطأة المدرسة الاستعمارية في جميع الميادين ، في كتابة التاريخ ،

وإعادة كتابته ، في الاجتماع وفي جميع العلوم الاجتماعية والإنسانية فهي حتى الآن مازالت تشكو التأثير السلبي للمدرسة الاستعمارية ، سأشرح لك قليلا ، فعندما نريد أن نتطرق لموضوع في علم النفس مثلا على سبيل المثال يأتي المتعلم الجزائري – الجامعي الجزائري، الكاتب الجزائري . يرجع إلى أمهات الكتب التي تناولت الموضوع فقد تكون هذه الكتب ألمانية أو فرنسية أو حتى أمريكية وهي كتب رفيعة المستوى لا يمكن أن نقدح فيها ولكن طروحاتها لا يمكن توظيفها في خدمة علم النفس في الجزائر، لأن هذه الكتب انطلقت من واقع غير الواقع الجزائري ، وإذا أردنا نحن أن نعالج نفسية الإنسان الجزائري ينبغي أن ننطلق من الواقع الجزائري الذي له مميزاته الروحية والمادية والتاريخية التي ينبغي أن نأخذها بعين الاعتبار إذا أردنا أن نصل إلى نتائج تساعدنا على حل المشكل النفسي في الجزائر .. أنت تجد الآن الرسائل الجامعية ماجستير ودكتوراه لا تنطلق من واقع الجزائري ، وبالتالي لا يمكن أن نعتبر صاحبها عالم نفساني جزائري ، وعلى سبيل المثال دائما في كتابة التاريخ، فإذا أردت أن تكتب في أي موضوع لابد لك من مرجعية فكرية ، تنطلق منها لضبط مجموعة من المصطلحات والمفاهيم, وهذا هو الذي نفتقر إليه اليوم, فعندما تضع المصطلحات والمفاهيم - وهذا هو الذي نفتقر إليه اليوم - فأنت قد انطلقت من حقيقة ووضعت هدفا أمامك تصل إليه بوسائل مختلفة فإذا كنت قد وضعت هذه المصطلحات والمفاهيم قد أخذت بعين الاعتبار الإمكانيات والواقع، فإنك تصل إلى ما أردت أن تصل إليه ، إما إذا كنت قد أخذت هذه المصطلحات والمفاهيم كوصفة جاهزة فإنك لن تتقدم أبدا ، وستبقى متخلفا وهذا هو واقعنا اليوم إننا نكتب انطلاقا من مفاهيم ومصطلحات وضعها الآخر، والآخر عندما وضعها أخذ بأشياء لا علاقة لها بواقعنا . وأعطيك مثالا بسيطا . حتى الآن نتحدث عن ثورة التحرير ثورة نوفمبر 1954 ، البعض الآخر يتحدث عن حرب التحرير ويقول حرب التحرير في الجزائر، وربما البعض يسميها تسمية أخرى ، لماذا؟ لأننا في الجامعة لا نولي العناية اللازمة للمصطلحات والمفاهيم وأعطيتك هذا المثال لأننا نعرف أن الهيئة العليا التي قادت الكفاح المسلح في الجزائر من 54 إلى 62 كانت تسمى المجلس الوطني للثورة الجزائرية .. المفروض أن مشكل المصطلح غير مطروح ولكننا طرحناه لانعدام وجود الضوابط في مجال الثقافة وما لم يكن هناك ضوابط فلا يمكن أن تكون هناك ثقافة وإذا لم يكن هناك ثقافة فلا يمكن أن يكون هناك مثقف ، فمشكل المثقف من هذه الناحية هو مشكل خطير، وصعب جدا نطلق صفة المثقف على أي كان ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى لكي يكون هناك مثقف لابد من تغذيته ، وغذاء المثقف هي الثقافة هو الفكر هو الرأي وهذه الأشياء لا تنزل من السماء ، بل لابد من الكتاب الذي يعالج ثقافتك لا بد من المجلة التي تعالج ثقافتك ، لابد من الحصص في

الإذاعة والتلفزيون وهذا كله مفقود ومنعدم فكيف تريد أنت أن يكون لك مثقف .. فطبيعي أنه لكي يكون لك مثقف أن توفر له الغذاء والغذاء غير موجود..

**° أنت تركز كثيرا على المصطلحات والمفاهيم ولعل القارئ لم يفهم بالضبط المصطلح الذي تختاره أنت للكفاح المسلح في الجزائر من 54 إلى 62 هل هي حرب ؟ هل هي ثورة ؟ هل هي مجرد معارك؟ ... إلخ.**

** أولا ليس من حقي أنا أن أختار خاصة في هذه الفترة الممتدة من 54 إلى 62.. لأن الذين أعدوا لها ، وأشعلوا فتيلها قرروا أن تسمى الهيئة العليا للثورة الجزائرية ، هم من أطلق عليها اسم الثورة الجزائرية ، أما الذين يسعون إلى تسميات أخرى فلكي يميعوا الأهداف التي أشعل فتيل الثورة من أجل تحقيقها.. الذين يقولون حرب التحرير ماذا يعني ، الحرب تبدأ وتنتهي – أنا أتحارب معك من أجل هذا الجهاز إذا غلبتك آخذه ، وإذا غلبتني تأخذه ، وتنتهي العملية عند هذا الحد ، لكن المقصود بالثورة هو التغيير الجذري – في كل شيء - هو الانقلاب كما يقول مالك بن نبي - رحمه الله - ويجب أن نعرف أن اللجوء إلى عبارة حرب التحرير ليس عفويا أبدا إنما المقصود هو ضرب المرجعية الفكرية للثورة الجزائرية. فالثورة الجزائرية قادتها جبهة التحرير الوطني وجبهة التحرير في بداياتها كانت حركة جهادية ، فإذا قلت حرب التحرير ألغيت هذه الفكرة هذه واحدة ، الثانية إذا قلت حرب التحرير الوطني وانتهيت سنة 1962 بوقف إطلاق النار معنى ذلك أنك انتهيت من تحقيق الأهداف التي رسمتها سنة 54 في حين أن الأهداف المرسومة لم تنته ، مثلا في مسألة إعادة بناء الدولة الجزائرية وليس مسألة بناء الدولة الجزائرية ، لأن بناء الدولة فيه تبرير للاستعمار أما إعادة بناء الدولة الجزائرية ففيه ربط مع جزائر قبل 1830 ولإدانة الاستعمار.. والذين يقولون حرب التحرير فإعادة البناء هو الربط مع فترة قبل 1830 وهذا هو الذي يخيفهم .. لأن جزائر 1830 هي جزائر العروبة والإسلام.. كل هذه المشاكل التي تتخبط فيها الجزائر – اللائكية والبربرية - وكل هذه الأشياء من صنع الاستعمار ولو أننا تمكنا من ربط جزائر اليوم بجزائر 1830 لتخلصنا من كل هذه الأمراض ، لهذا أقول إن المفاهيم والمصطلحات تؤدي دورا أساسيا في تحقيق الأهداف الكبرى التي سطرت في إطار النصوص الأساسية التي قادت خطى الحركة الوطنية من 1830 إلى 1962 .. وما لم نصل إلى هذا الوضوح لا يمكن أبدا أن نستمر في السير وإنما نراوح مكاننا ونتأخر.

**° عقد في المدة الأخيرة منتدى الفكر والثقافة لقاء تشاوريا بالتنسيق مع المجلس القومي للثقافة العربية وناقشوا مسألة المثقف ودوره ، نريد أن نعرف ما هي أهم المفاهيم أو التوصيات المتوصل إليها؟**

** أولا يجب أن نعود إلى تسمية الندوة في حد ذاتها ، نحن قلنا إنها ندوة تشاورية ، معنى ذلك أننا نلتقي لنتشاور، هناك مجموعة من القضايا الخطيرة المطروحة على الساحة العربية ، وهناك عنصر أساسي يسمى المثقف العربي، قلنا يجب أن نتحاور، نطرح هذه النقاط على بساط البحث، ونبحث ما هو دور المثقف في معالجة هذه القضايا ، هل يستطيع المثقف في الوطن العربي أن يعالج هذه القضايا ؟ طبعا هذا سؤال ، الجواب عليه ليس بالسهل ، لأننا وجدنا أنفسنا أمام نتائج صدرت عن ندوات كثيرة ، وكانت قد عالجت تقريبا نفس الموضوع ولم تخرج منه بما يشفي الغليل ، فهل هناك مثقف في العالم العربي؟ هذا أول سؤال ، وما هي مكانة هذا المثقف العربي في وطن مجزأ وتقسمه حدود وهمية نظريا ولكنها جهنمية في الواقع ، فالمثقف الآن لا يستطيع أن يتنقل من قطر إلى قطر إلا بكومة من الأوراق لا تمكنه أحيانا من ذلك ، يعني أنه يحصل على تأشيرة وعلى الرخص ومع ذلك عندما يصل يرفض دخوله لأنه ربما يحمل فكرة ترفضها الأنظمة البوليسية ، فالمثقف إن وجد فهو أمام عوائق ، هناك الآن مشكلتان مطروحتان على القطر العربي ، القضية الفلسطينية والاستعمار الاستيطاني وما يرتكبه من ذبح وتقتيل واعتداء و إهانة وكل الأوصاف التي لا يتحملها العقل موجودة والكيان الصهيوني يمارس يوميا استبدادا لا مثيل له واعتداء على كل القيم وعلى كل ما هو موجود في هذه الأرض ، فما هو دور المثقف ؟ ماذا ينبغي عليه أن يفعل لمساعدة هذا الشعب الذي يعاني ليل نهار، وهناك العراق.. ماذا بالضبط تريد أمريكا من العراق ؟ المثقفون الأمريكان وجهوا رسالة إلى العرب يقولون فيها نحن لا نريد إهانتكم ولا نريد لكم ضرا، وإنما نريد أن نساعدكم في التخلص من أنظمة تضطهدكم ، أي يريدون أن يساعدوا الشعب العراقي في التخلص من نظام صدام، وأنا لا أفهم لماذا لا يساعدون الشعب الفلسطيني من اعتداءات شارون ؟ ويريدون نزع أسلحة الدمار الشامل من العراق لماذا لا ينزعون هذه الأسلحة من الكيان الصهيوني ، المثقف العربي من المفروض أن ينزل إلى الجماهير العربية وينبه إلى هذه الأخطار ويحاول تعبئتها ، من أجل الوقوف في وجه هذه الاعتداءات ، التي تكاثرت وتتكرر كل مرة ، أنا أقول إن الاستعمار عندما يريد الاعتداء على شعب أو منطقة فإنه يحضر لذلك الاعتداء ، أولا يرسل من ينشر البلبلة في أوساط الشعب الذي يريد الاعتداء عليه ، ثانيا يخطط لضرب كلّ ما من شأنه أن ينشر الوعي في ذلك الشعب وتلك المنطقة ، ثالثا يضرب مصادر الثقافة وهذا وقع في الجزائر وما

نزال نعاني منه حتى الآن ، فأنا بالنسبة لي لا يمكن أن أطلق اسم المثقف على كل من ارتوى بلبن الاستعمار، وليس من النخبة في شيء من ليس له جذور ضاربة في أعماق المجتمع الجزائري ، فهل المثقف اليوم قادر على تحمل مسؤولياته والقيام بدور إيجابي في الدفاع عن الشعبين العراقي والفلسطيني؟ طبعا هذا يتطلب توفر شروط كثيرة هي أولا أن تكون هناك قنوات مفتوحة في اتجاه الجماهير ومن خلال هذه القنوات يعمل على ربح ثقة الجماهير ، لأن هذا هو مشكل البلدان المتخلفة بصفة عامة ، بلدان تتوفر على لإمكانات هائلة ، بشرية و اقتصادية ، لكنها لا تستطيع أن تنطلق لماذا ؟ لأن الثقة مفقودة بين القمة والقاعدة، لأن الثقة مفقودة بين الأنظمة المتعثرة والجماهير الشعبية التي تنتظر.

**° ماذا يمكن فعله لإعادة هذه الثقة المفقودة وتقريب هذا من ذاك لكي يصبح الجميع لحمة واحدة في مواجهة العدو الظالم ؟**

** ينبغي بالدرجة الأولى أن يزيل المثقف من ذهنه مسألة الإمكانيات وإزالة أسئلة معيقة مثل (ما خلاونيش) ومثل (راهم همشونا) .. لأن الحق يؤخذ ولا يعطى ، فإذا كنت مثقفا فينبغي أن تجد الطريق إلى الجماهير الشعبية ، وعندما تجد الطريق الصحيح إلى الجماهير الشعبية تربح الثقة وتصبح تعيش واقع هذه الجماهير وعندما ترتاح بدورها إليك تصبح قادرا أن تفرض ما تريد على الجلاد، لأنك صرت قويا بالجماهير، دعني أسأل يا نور الدين ماذا فعل المثقفون في الجزائر إزاء ما يسمى بسنة الجزائر في فرنسا ، هل نحن في حاجة إليها ؟ هل المثقفون راضون عن هذا ؟ طبعا هناك من هو راض عن هذا لأن هناك مصلحة شخصية . رحلة أو مساعدة وغيره . لكننا لم نسأل أنفسنا ، ماذا تعني سنة الجزائر في فرنسا ؟ هذه السنة خاصة بالنسبة للعروبيين الإسلاميين ضربة قاضية ، لأن هذه السنة تدعم فيها الفرنسية على حساب العربية ، ويدعم فيها الكتاب الفرنسي على حساب الكتاب العربي ، ويدعم فيها النشاط الفرنسي على حساب النشاط الثقافي الفرنسي ، فهذه السنة هي مساهمة فعلية لإعادة الوضع إلى ما كان عليه بالنسبة للإنسان الجزائري أي الفرنسي هو الحاكم ، كأننا في عهد أمبريالي وكأننا مازلنا في عهد الإدارة الكولونيالية ،، يجب أن نعرف أن هذه السنة ستدعم العقلية القائلة بأن المعرب لا يمكن أن يكون مسيّرا .. وهذه الفكرة تطبق اليوم في اختيار المسؤولين لمناصب الحل والربط .. لا يمكن مثلا أن يعين على رأس منصب الحل والربط إلاّ إذا كان مفرنسا بالأساس ، و أن يكون له فكر غربي بالأساس ، هذه السنة تدعم هذا التوجه ونحن نصفق لها ، فأين هو المثقف ؟ المثقف الجزائري عاجز عن مواجهة الواقع المزري ، الذي يعيشه ويعيشه شعبه ، كنا نتمنى في

منتدى الفكر والثقافة أن تنظم ندوات متعددة في مواقع متعددة مختلفة من أجل أن نجد الطريق الذي يمكن المثقف من أن يقترب أكثر من الجماهير الشعبية ، مع العلم أن الجماهير الشعبية فقدت الثقة بكل من انفصل عنها والعودة ستكون صعبة ، لذلك أنا أقول أن الذين قادوا الحركة الوطنية في الجزائر كانوا مثقفين لأنهم عرفوا كيف يصلون إلى الجماهير الشعبية وكيف يعبئونها ويجعلونها تقدم على التضحية رغم قلة الإمكانيات ، عرفوا كيف يجعلونها تقدم على التضحية القصوى ، لماذا ؟ لأنه كان في المقدمة وهو القدوة وهذا هو دور المثقف لكي يسترجع مكانته التي فقدها .. وأعود وأقول ليس سهلا على المثقف أن يكون قدوة في مجتمع كالمجتمع الجزائري الذي فقد الثقة في المثقف و المسؤول في آن واحد ، يبدو أن الأمة العربية تمر بمرحلة حاسمة لأنها مثيرة وخطيرة ، يبدو أنه الآن يتوجب أن تقترب الحركتان الكبيرتان أعني الإسلاميين والوطنيين عندنا وهي عند غيرنا الإسلاميين والقوميين أو البعثيين .. إلخ

**° هل هناك برأيك ضرورة للاقتراب وتجاوز الخلافات المطروحة ؟**

** أولا عندنا في الجزائر ليس هناك مشكل أي أنه غير مطروح ، إن وجد فهو جديد أو فرض علينا في هذه العشرية الأخيرة ، لماذا ؟ لأن الحركة الوطنية في الجزائر منذ بداياتها سنة 1930 إلى غاية 1962 وهي تتغذى بالإسلام ، ومن غير الإسلام لا وجود لحركة وطنية في الجزائر، والحركات الجهادية يعني الكفاح المسلح الذي كان في الجزائر خلال هذه الفترة كان ينطلق من المسجد ، وكان وفقا لشروط الجهاد كما هي محددة في الشريعة .. هذه هي الحقيقة أحب من أحب وكره من كره ، فكل الحركات الجهادية في الجزائر كانت تقوم باسم الله أكبر والجهاد في سبيل الله ، لكن عندما تطورت الأوضاع وتطورت فكرة الوطنية ، وأصبحت هناك أحزاب تسمى وطنية وأخرى غير وطنية ، مثل الحركة المصالية المتمثلة في نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري بكل واجهاته ، لم يكن تفريط أو تخلي عن الإسلام ، بل كان الإسلام هو الحافز ، هو الأساس في النضال من أجل استرجاع الاستقلال الوطني ، وأعطيك أسئلة حية . تأخذ مثلا القانون الأساسي لحزب الشعب الجزائري ، يقول إن المناضل في حزب الشعب الجزائري ينبغي أن يكون متحليا بسلوك المسلم الفاضل ، ثانيا في اختيار المناضلين ، لا يمكن أن يكون مناضلا في حزب الشعب الجزائري من يتعاطى الخمر ومن له سلوكات مريبة ، إذن فالدمج بين الإسلام والوطنية شيء واحد ، لأننا نقول حب الوطن من الإيمان ، نحن تربينا على هذا.. أي أننا نحب وطننا لأننا مؤمنون ، وإذا فقدنا الإيمان لا يمكن أن نحب الوطن. أما الانحرافات جاء بها اللائكيون والشيوعيون الذين يخشون أن يكون الحكم في الجزائر بعد استرجاع الاستقلال

منطلقا من الشريعة الإسلامية وخوفهم هذا متأتي من كونهم يجهلون الإسلام فقط ، فكيف يمكن أن يحيدوا هذا الإسلام عن المسار النضالي.. طبعا بدأوا بالنصوص الأساسية ، أنت تعلم أن بيان أول نوفمبر ينص على إعادة بناء الدولة الجزائرية الجمهورية الديمقراطية الاجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية ، هذا دليل على تمازج الوطني بالإسلامي فتأتي هذه الجماعة التي سمحت لها الظروف بأن تلتحق عن طريق تونس والمغرب وهم لم يدخلوا الجزائر ، فالثورة الجزائرية ظلت نقية طاهرة ونقية في داخل الجزائر وظلت محتفظة بالسلوكات الأولى ، سلوكات المجاهد القدوة والمجاهد المربي والمجاهد المقاتل ، لكن الانحراف جاء من خارج الحدود ، فالجماعة الذين التحقوا بالحدود وهم يحملون الفكرة الشيوعية والفكرة اللائكية والإلحادية استطاعوا في غفوة من مسؤولي جبهة التحرير الوطني أن يبدلوا هذه العبارات وهي في إطار المبادئ الإسلامية بعبارة أخرى هي " بحيث لا تتناقض مع المبادئ الإسلامية " وهناك فرق كما تعلم بين أن تكون في إطار المبادئ الإسلامية ، وأن تكون غير متناقضة مع المبادئ الإسلامية ، هناك الكثير من البلدان لا تلتقي مع الإسلام هي جمهوريات لا تتناقض مع المبادئ الإسلامية ، لكن بيان أول نوفمبر نص على أن تكون " في إطار المبادئ الإسلامية " إذن هذا الانحراف الأول ، ثم جاءت سنة 62 وكانت الأزمة السياسية وما سببته من إراقة دماء وما أحاط بها من مشاكل ، فاستطاعت الأيدي العابثة أن تغير الكثير من النصوص الأساسية للثورة وهو ما جعلنا في ميثاق الجزائر سنة 64 نخرج نهائيا من المشروع المتعلق ببناء الدولة الجمهورية الجزائرية في إطار المبادئ الإسلامية إلى بناء الجزائر في إطار المجتمع الاشتراكي .. وهذا لم يكن بموافقة المناضلين ولا بموافقة الشعب ولا عن طريق استفتاء ، إنما مجموعة من الإطارات التي كانت متشبعة بالفكر الماركسي صاغت ميثاق الجزائر بحيث لا علاقة له بواقع الجزائر ولا بأدبيات الثورة الجزائرية ، ولذلك فإن ميثاق الجزائر لم يطبق لأنك إذا أردت أن تتجسد الأدبيات على أرض الواقع يجب أن توفر لها التربة ، وتربة الشعب الجزائري لا تتلاءم مع المبادئ الماركسية ، ولأجل ذلك لم نتمكن من تجسيد ميثاق الجزائر، أضف إلى ذلك لم تعط له فترة طويلة ، إنما جاء انقلاب 19 جوان 65 وجمد وجمدت اللجنة المركزية والمكتب السياسي وجمد الميثاق .. ودخلنا مرحلة أخرى .. مرحلة فيها كل شيء ما عدا الثقافة ما عدا الفكر ما عدا النشاط الذي يسمح بتكوين الإنسان.

**° على ذكر الفكر والثقافة ما هو برنامجكم في منتدى الفكر والثقافة والذي انطلق في نشاطاته الميدانية منذ شهور قليلة ؟**

** أولا نحن نحلم بأن نتمكن من تطبيق برنامج طموح جدا ، نحن نطلق من فراغ ونأمل أن نصل إلى ما يمكننا من العودة بالإنسان الجزائري إلى حقيقته ، نهدف إلى أن ننشط الحياة الفكرية والحياة الثقافية بإمكانيات متواضعة جدا جدا، ورغم ذلك نحن نريد أن ننظم مجموعة من الندوات نخصصها لمناقشة إنتاج أسلافنا المفكرين والمثقفين ،على سبيل المثال سننظم ندوة أو ندوتين أو سلسلة من الندوات لمناقشة فكر مالك بن نبي رحمه الله ، لأنه فكر يتجاوز الحدود الجزائرية فنحن نريد أن نربط الإنسان الجزائري بهذا الفكر لأنه لا يعرفه ، ولو أن الجزائريين درسوا فكر مالك بن نبي لساعدونا على التخلص من كثير من الأمراض ولمكنّا هذا المجتمع من تجاوز الكثير من العقبات ، لكن مع الأسف إنتاج مالك بن نبي غير معروف في الجزائر، المنتدى سيبذل كل ما في وسعه للتعريف بهذا الإنتاج وتبسيطه وتعميمه ، وإذا أمكننا لنشره من خلال الثانويات والجامعات.

**° هل عرفت مالك بن نبي عن قرب ؟**

** نعم أعرفه ولي معه قصة ، كان مالك بن نبي رحمه الله يعقد ندوات في بيته ، وكنت وأنا شاب أشارك في تلك الندوات ، وكنت مسؤولا في جبهة التحرير الوطني عن الشؤون الثقافية ، طبعا كنت شابا أي أني لا أعرف ربما معنى الشؤون الثقافية ولكنني كنت أحمل هذه المسؤولية الثقيلة على كاهلي ، في إحدى الندوات كنت بجنبه فقال لي : اليوم أنت مسؤول الشؤون الثقافية في جبهة التحرير الوطني وستعرفنا بمفهوم الثورة، ما هي الثورة ؟ أنتم الآن ترفعون شعار الثورة ، فأنت اليوم ستعطينا درسا في مفهوم الثورة ، فبدأت أنا أتكلم بإمكانياتي المعروفة عند الجميع ، تكلمت : الثورة كذا وكذا نحن نريد أن نغيّر أوضاع الجماهير.. ونحن نريد أن نقضي على استغلال الإنسان للإنسان ... إلخ ، فقال لي: في كلمة . . أي كيف أعرف الثورة في كلمة . ثم نظر إليّ وقال: الثورة هي الانقلاب أي عندما نتمكن من تحقيق الانقلاب في كل شيء نقوم بالثورة..

**° كلمة أخيرة**

** أقول للمثقف : إن مسؤولياتك خطيرة والإمكانيات متواضعة ، أدعوك أن تكون شجاعا لفتح القنوات واسعة في اتجاه الجماهير الشعبية ، حتى تتمكن من توعيتها وتعبئتها لأنك منها ، وهي منك ،

ولا يمكن أن تنجح إذا كانت هي في وضع سيئ.

# الأستاذ الباحث : الأديب جمال الأحمر

هناك رجال يعملون في صمت ، هم كالغيث أينما وقعوا نفعوا ، لكن لا أحد يلتفت إليهم و يشكرهم أو يشجعهم ، الأستاذ الكاتب و الباحث "جمال الأحمر" واحد من هؤلاء ...درس علم الاجتماع و علم النفس و العلوم الشرعية وتخصص في الاقتصاد و العلوم السياسية ومقارنة الأديان، اشتغل صحفيا و أستاذا و إماما و ألّف العديد من المؤلفات ما تزال في الدرج لم تجد بعد طريقها إلى النشر ،عدا كتابا أو كتابين ، يجيد اللغة العربية و يحسن الفرنسية و الأنجليزية و على دراية باللغة الإيطالية ...نضالاته متعددة و معارفه متنوعة و قبل كل هذا و بعده تجده يعشق الأدب و يكتب الشعر و يمارس النقد..إنه بهي الخلقة رفيع الخلق ، متواضع إلى أبعد الحدود ، يكفي أن تراه لترتاح إليه حتى و إن كنت لا تعرفه ، إننا نحاوره اليوم حوارا خفيفا عابرا لكننا نتمنى أن تتاح لنا فرصة أخرى لنقدمه بشكل أفضل ..إنه يقول :

**° من هو جمال الأحمر ؟**

** أنا جرم أبحث عن مدار ،منحني الله شموسا في الأفق ...

**° حاول أن تعرفنا بنفسك أكثر ...**

** أنا الآن طالب أحضر رسالة الدكتوراه في علم الاجتماع ، أب لستة أطفال ،أعهيش الرابعة و الأربعين من العمر ، سقط رأسي في المكان الذي سقط الراحل هواري بومدين رحمة الله عليه " عين حساينية" سابقا في قرية تابعة لها كان اسمها "حمام المسخوطين " . مسك و تين . حفظت 45 حزبا من القرآن الكريم على يد الشيخين مسعود مرابطي و عبد الله بوالشعر و أنا في السنة الثانية من التعليم المتوسط بقالمة، التحقت بعدها بمعهد علم النفس بجامعة قسنطينة و كان التعليم آنذاك ، ثم التحقت بالجامعة الإسلامية و شرفني الله بأخذ العلم عن العلامة محمد الغزالي رحمة الله عليه ، بعدها خرجت إلى سويسرا فتخصصت في الاقتصاد والعلوم السياسية ومقارنة الأديان، لكن الدراسة لم تتم، فانشغلت بالصحافة في"جريدة جنيف العربية "عند رجوعي إلى الجزائر

سابقت ونجحت في الدراسات العليا في ثلاثة تخصصات . علم النفس ، العلوم الشرعية، علم الاجتماع .لم تتوج بالماجستير إلاّ في علم الاجتماع ، كما أنني عملت إماما ممتازا ببرج الكيفان بالعاصمة و رئيس تحرير جريدة العصر و مؤسسا بالمشاركة في جريدة النبإ ثم رشحت للبرلمان و انقلب الميزان ، فوجدت نفسي بطرابلس الغرب إراديا و اضطراريا ، أعمل في مكتب للترجمة القانونية ، اضطرني العمل حينها إلى تكثيف مهاراتي اللغوية ، فأدمنت مطالعة جوائز نوبل بالأنجليزية ثم الإيطالية ..و أمّا الآن فتجدني أمينا عاما على المستوى الوطني في اتحادية الشؤون الدينية ضمن نقابة السناباب .

**° تحدثت عن أشياء و نسيت أخرى ، أنا أعود بك إلى محطة في ضواحي بداياتك ، إلى كتاب أصدرته منذ عشرين سنة خلت أقصد كتابك "تآلفوا و لا تخالفوا " هل تعتقد أن الكتاب ما يزال يطرح حلولا صالحة لجمع الإخوة الأعداء بعد عشريتين ، واحدة قيل عنها سوداء و أخرى اتفق الجميع على أنها حمراء ؟**

** بسؤالك هذا تذكرني بكتاب ستاندال الفرنسي " الأسود و الأحمر" و أرجع لأقول إن كتابي هذا كتبته بعواطف و آمال و أحلام و أفكار و طموحات وسعي الشباب ، كتبته و أنا ابن العشرين و أذكر أنه بقي عاما في المطبعة " البعث " ينتظر دوره بعد الكتب المدرسية ، بقي عاما في المساءلة عند دوائر المراقبة في العاصمة و عاما في وزارة الشؤون الدينية ليكتب له الصدور بعد تزكية شفوية من عدة مسؤولين في الوزارة و على رأسهم سيادة الوزير عبد الرحمان شيبان حفظه الله، و نفد الكتاب في أقل من شهر رغم أنه طبع منه 10 آلاف نسخة ،ثم بعده تلاه بعد عام واحد أصدرت كتابا عن حياة المجدد الإسلامي بديع الزمان النوارسي ، فصادف افتتاح الجامعة الإسلامية فبرمج الكتاب على طلبتها في السنة الثانية ضمن مقرر مناهج الدعوة توالت بعدها كتاباتي في مجالات متعددة لكن لم تطبع لحد الآن سوى قصة للأطفال بعنوان " أم الحياء . صفية البسكرية . "ضمن سلسلة عالمات الجزائر ، و كتاب آخر عن حياة العلامة "عبد العزيز بن باز" رحمه الله ،و أنا الآن على وشك أن أقسم أن لا أكتب بالعربية ، أمّا بشأن موضوع كتابي " تآلفوا و لا تخالفوا" فقد حاول كثيرون الكتابة فيه لكن كتابي لا زال يلقى رواجا في الخارج خاصة ، فقد طبعته دار الأنصار بمصر سنة 1995 و دار البشير بطنطا عام 2000 دون إذن مني و أنا سعيد بذلك و حبذا لو أعيد طبعه في الجزائر

خاصة الآن ، و أنا مستعد للتنازل عن حقوقي المادية فيه ، أما عن كتابي المتعلق بالنورسي فقد كان فاتحة خير لمجموعة من الدارسين حيث كتبوا فيه رسائل ماجستير في العلوم الشرعية و الدكتوراه في علم الاجتماع بالعاصمة ، و قد كان كتابي هو المرجع الأساسي في الرسائل بفضل من الله عز و جل ، و لكن آسفني تشنج بعض أتباع جماعة النور من طريقة التحليل فيه و على رأسهم الشيخ الفاضل إحسان قاسم الصالحي الذي أرادني أن أكتب فيه بنفس صفي صرف .

**° مشاريعك متعددة في البحث و التأليف، هل يمكن أن نعرف بعضها ؟**

** نشرت بعض البحوث الأكاديمية في ليبيا عن اختراق الحركة الصهيونية للطوائف النصرانية المعاصرة النشطة التي جاوز عددها (300) ثلاث مئة طائفة ، و لديّ مؤلفات كثيرة في المجال الشرعي ، راعيت فيها التفرد ، و نحتها سطرا سطرا ، لكن لم يكتب لها النشر و قد جاوزت المئة .

**° حدّثني عن الجانب الأدبي فيك أو عنك أديبا، عن تلك المجموعة القصصية الموجهة للأطفال؟**

** كتبت سلسلة القصص هذه منذ عشرين سنة ، و قد ذكرت ذلك في الغلاف الأخير للقصة المطبوعة ، أمّا الأدب فقد فرض نفسه عليّ فرضا إذ استولى عليّ قرض الشعر منذ الصغر و استهواني في الثانوية زادت شعلته في نفسي مع توالي الأيام لكن مشاغلي الأكاديمية و الحياتية تمكنت من كبت الكثير منه ،و توطدت علاقتي بالأدب منذ صاحبت الأدباء واتخذتهم أصدقاء و أحبابا ،و أولهم الأستاذ حسن خليفة ثم حسن كاتب ثم أبوجرة ثم الدكتور شرفي أحمد الرفاعي الذي أعتز بأبوته الروحية و صاحبت كذلك الشاعر مصطفى الغماري وعيسى لحيلح و مصطفى بلقاسمي وغيرهم ، و جمع من الشعراء الشباب الآن ومن هذه الصداقات الحميمة أدركتني حرفة الأدب و كان ميلي إلى الجانب اللغوي من الأدب طاغيا ، و على الأدب الرحب، من باب اللغات و أكبر شخص تأثرت به في عالم الشعر هو عمر بهاء الدين الاميري .

**° و ماذا عن التأليف ؟**

** عنيت بكتابة توثيقية للشعر الجزائري ،يعتمد أسلوب التدرج التاريخي ( كرونولوجيا) ابتداء من حمّاد إلى الصندوق الوطني لدعم الإبداع ، أؤرخ فيه لتواريخ ميلاد الشعراء وتواريخ وفياتهم وتواريخ إصدارات دواوينهم، ودراساتهم الشعرية و النقدية الشعري و

وتواريخ القصائد وتواريخ الجوائز ، وأهم النشاطات وهو الآن في حدود ( 500) خمس مئة صفحة وقد أسميت الكتاب مؤقتا "ديوان البصائر في شعر وشعراء الجزائر" وحرصت على عدم إقصاء أحد وحرصت كذلك أن آتي فيها بنماذج من أجود الشعر و أوسطه و أضعفه و حرصت على إيراد نقد مبسط في مجال الملاحظات الشرعية ، و فعلت الشيء نفسه مع الشعر العربي ككل في حوالي 500 صفحة ، و أنا الآن منشغل بكتابة ( ديوان العجم) بالأسلوب نفسه مع حرصي على ذكر أسماء الشعراء و عناوين دواوينهم و كتبهم في لغتها الأصلية مع الترجمة، و أضفت إلى ذلك ترجمة بعض المقاطع الشعرية و قد أخذت مراجع ذلك من خمس (5) لغات أوروبية و أعفيته من النقد الشرعي ، و هو الآن في حدود ( 500) صفحة تقريبا و هذا هو الذي أأركز عليه .و لي كتاب آخر عنوانه " لحن الشعراء بعد الضرورة و الانزياح " و هو كتاب نقدي في حدود 300 صفحة ، أتمنى أن يجد طريقه إلى النشر ،و لي كتاب في المجال اللغوي ، تتبعت فيه تاريخ التخطئة اللغوي بين العلماء في تراث كتب اللحن والمعاجم مع إفراد عدة فصول في نماذج التخطئة التي وقع عليها شبه اتفاق أو إجماع و هو جاهز للنشر ، لكن الطريق مسدود ، خاصة بعد تراجع دعم الصندوق الوطني للإبداع

**° و الشعر ، هل آن الأوان لنتحدث فيه قليلا ؟**

** كنت طفلا عندما قرضت شعري الأول في لغة غير سليمة ، لكنها كانت تبدو جميلة بالنسبة لي و خاصة عندما كان يرافقها عزف على آلة الهارمونيكا أو القيتارة أو الأكبار ،قد تركت كل ذلك الآن ،ثم بدأت أنشر شعري في مجلة المتوسطة ثم الثانوية ثم مجلة الضاد الحائطية لمعهد الأدب جامعة قسنطينة ، ثم واليت نشره في جريدة النصر و المجلاّت العربية و حاولت أن أغري نفسي بأن أقرض الشعر الأعجمي ( الفرنسي و الأنجليزي ) و هذا على الرغم من إجابتي لعروضه و قوافيه ، إلاّ أن نفسي لم تنفتح له بعد و ربما أميل مستقبلا إلى جمع شعري و طبعه خاصة و أن كثيرا منه منشور في جريدة النور الغرّاء .

**° لقد أخذنا حيّزنا المعتبر ، فبماذا تريد أن تختم ؟**

** أختم بهذا البيت الشعري :

نعم الوكيل و حسبي أنت خالقنا :::::::::::: قصدي رضاك و عذرا أنت دياني

# الدكتور عبد الحميد دليمي

إنه أحد أبناء مدينة قسنطينة ،منشغل منذ مدة بدراسة هذه المدينة العتيقة التي أصبحت لا تقدم الوظائف التي كانت تقدمها من قبل ، درّس سوسيولوجية المدينة ، ودرّس أسباب و آثار الأحياء القصديرية و درّس النمو الحضري و أزمة الإسكان فيها ، ودرّس الظواهر الاجتماعية التي أضرّت بمدينة قسنطينة ، يشغل عبد الحميد منصب رئيس قسم علم الاجتماع و رئيس مخبر الإنسان و المدينة ، و يطمح كثيرا لخدمة البيئة الحضرية التي يحيا فيها ..ها هو يقول بلسانه :

**° بماذا تريد أن نبدأ هذا اللقاء ؟**

** نبدأ بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين ، نحن طبعا نرحب بهذه اللقاءات التي توضح ما لنا أمام الجمهور .

**° منذ توليك إدارة قسم علم الاجتماع إلى الآن ،ماذا أنجزت ؟بعبارة أخرى هل أضفت جديدا للقسم ؟**

** لا أريد أن أتحدث عن تاريخ قسم علم الاجتماع ، لمّا كلّفت بإدارة قسم علم الاجتماع و الديموغرافية هو إرجاع الثقة في أنفس الموظفين الإداريين و الأساتذة و إعطاء قيمة للعمل ، لأن إيماننا كبير في العمل و هو العمود الفقري لأية تنمية ، و بالعمل يكسب الإنسان الرزق ، و عندما يصبح الإنسان مالكا يصل إلى المستوى و يدرك معنى الحرية و معنى الرغبة في الحياة ، هذه المنطلقات جعلتني أبحث عن كيفية إعادة توزيع المسؤوليات على الموظفين و الأساتذة ، ثم انتقلت مباشرة إلى أهم عملية في نظري و هي رفع المستوى العلمي و البيداغوجي للطالب و الأستاذ ، و قد وزعنا الأساتذة حسب ما قدموه من بحوث في الماجستير و دكتوراه الدولة و البحوث الأخرى حتى نربط بين الواقع و النظري ، بالإضافة إلى ذلك قمنا بتفعيل و تنشيط اللجان البيداغوجية لخلق ديمقراطية حوار جاد ما بين الطلبة و الأساتذة ، لأن الوضع العالمي الحالي يقتضي منّا أن نكوّن و ننتج طلبة بمستوى جيد و جيد جدا ، و لا ننفق أموالا ضخمة في تكوين

طلبة بأيد مكسورة لا يعرفون شيئا عمّا ينتظرهم من منافسة في مناصب الشغل ، وعلاوة على ذلك لقد ساعدنا رئيس الجامعة بإدخال الانترنيت إلى مكتبة القسم ليصبح في متناول الجميع ، أمّا فيما يخص الكتب، فبالإضافة إلى الاشتراكات السنوية و الدورية

في المجلات العربية و الفرنسية العالمية المتخصصة في علم الاجتماع و الديمغرافية ، استطعنا أن نتحصل على مجموعة معتبرة من الكتب الصادرة سنة 2003 ،كل هذا ناهيك عن سعينا لتكوين فرق رياضية التي ستنشط هذه السنة .

**° تعتقد أن وجود فرق رياضية في الجامعة ضروري ؟**

** في حقيقة الأمر الجامعة مدينة كبيرة تنتج المواطن الصالح الكفء في الدراسة و في مختلف فروع الرياضة و النشاطات الثقافية الأخرى ، بهدف رفع المستوى الحضاري للأفراد الذين يعيشون معه في الأسرة و المؤسسات الأخرى .

**°تحدثنا عن القسم و عن الجامعة ،فهلاّ عدنا إليك ، ما هو تخصصك و ماذا لديك من مؤلفات و بحوث و ما هي مشاريعك ؟**

** لقد اخترت التخصص الذي أنا فيه – سوسيولوجية المدينة – عن رغبة و ذلك راجع بالأساس إلى حبي في أن تكون المدينة التي أحيا فيها مدينة مربية ،تنتج لنا مواطنين لهم غيرة كبيرة عن وطنهم.

طبعا بالنسبة لي إن مستقبل البشرية هو المدينة ، لأن العولمة اليوم زادت سرعة في الوافدين من الريف إلى المدينة ، لأن الميكنة أو المكننة لا تحتاج إلى أيد عاملة كبيرة ، و التوزيع العالمي للمنتوجات الفلاحية يبعثنا إلى إعادة النظر في السياسات الزراعية في الجزائر . و الأخطر من ذلك أن المدينة اليوم أصبحت لا تقدم الوظائف التي كانت تقدمها من قبل مثل السكن و الترفيه و العمل و المواصلات ، و على هذا الأساس نتساءل اليوم لماذا المدينة ؟ ماهي وظيفتها ؟ما هو دور المدينة الجزائرية في العولمة و كيف نواجهها ؟ إضافة إلى أن رغبتي في أن لا تنتج أحياؤنا و مدننا الجريمة و الانحراف و الظواهر الاجتماعية السلبية الأخرى ، إن أزمة المدينة هي أزمة الفكر حول المدينة ، أزمة البنيات الحضارية ، أزمة متعلقة بالعناصر الاجتماعية الاقتصادية السياسية و هي

اليوم مسألة في النظرية و الموضوع خاصة ، ما هو الهدف منها وما هي الأدوار التي تقوم بها في إطار النظام العالمي الجديد .

أعود إلى سؤالك المتعلق بالبحوث و الدراسات و المؤلفات و أقول لقد بدأت البحث سنة81 حول الأسباب و الآثار للأحياء القصديرية لمدينة قسنطينة ، ثم في بحث حول النمو الحضاري و أزمة الإسكان في مدينة قسنطينة، أمّا في الدكتوراه فكان البحث حول أزمة السكن في الجزائر و قدمنا بحثا حول تجربة التعليم العالي في الجزائر ، و لي بحث آخر في التعليم العالي حول العلاقة البيداغوجية و المحيط ، و أيضا الواقع و الظواهر الحضرية ،، و العنف في الوسط الحضري ، طبعا كل هذه الأعمال بالموازاة مع نشاطي في مخبر " الإنسان و المدينة " الذي أترأسه ، بالإضافة إلى التدريس في الدراسات العليا و الإشراف على رسائل الماجستير و الدكتوراه .

في الحقيقة هذه المنطلقات سابقة الذكر هي التي جعلتنا سنة 2002 ننجز مخبر " الإنسان و المدينة " لدراسة كل الظواهر الاجتماعية الضارة بمدينة قسنطينة ، و هو مركز مفتوح لجميع المؤسسات التي ترى أن لها مشاكل داخل هذه البيئة الحضرية أن تستفيد من خبرات هذا المخبر.

**° أين ولدت ؟**

** بمدينة قسنطينة

**° لو خيرت بين منصب هام في الصحراء مثلا والعيش في قسنطينة بين الأهل ، أيهما تختار ؟**

** سأختار التي أفيد فيها

**° ماذا تعني المصالحة بالنسبة إليك ؟**

** هي عملية مفيدة جدا تؤدي إلى استقرار البلاد و تحقق الأمن لأن العنف لا ينتج إلاّ عنفا أكبر منه و أهم سلاح هو السلم و يجب على الشعب الجزائري أن يتعلم حياة الاحترام و احترام الإنسان ،لأننا نحب الجزائريين و نحب جوارهم كما أنهم يحبوننا .

**° من من الشخصيات العلمية التي أثرت فيك كثيرا ؟**

** هي شخصيات كثيرة ، و" الأفغاني" و" محمد عبدو "و "عبد الحميد بن باديس" منهم لكن أحب أن أذكر في هذا المقام " سيسرون " اليوناني في كتابه ( الواجب ) .

**° هل قرأت للأدباء الجزائريين ؟**

** قرأت لكل من وقعت أعمالهم بين يدي سواء الذين كتبوا بالعربية أم الذين كتبوا بالفرنسية .

**° هل حدث و أن صفعت زوجتك ؟**

** هذا لم يحدث و لن يحدث أبدا .

**° ما رأيك في التعديلات المزمع إدخالها على قانون الأسرة ؟**

في الحقيقة لست مطلعا عليها و بالتالي لن أستطيع أن أعطي رأيا صائبا .

# بومخلوف

إنه خرّيج علم الاجتماع بالجزائر العاصمة سنة 1979 . بعد الليسانس في علم الاجتماع الصناعي ثم شهادة الدراسات المعمقة و بعدها الدكتوراه من الدرجة الثالثة ثم دكتوراه الدولة بدأ رحلة البحث و الدراسات و اهتم كثيرا بدراسة المدن ، بالإضافة إلى وظيفته كأستاذ يدرس علم الاجتماع الصناعي و علم الاجتماع التنظيمي و علم الاجتماع الحضري منذ سنة 1980 فهو يشتغل في فرقة بحث مهتمة بدراسة الضغوط الحضرية و أثرها على الوظيفة التربوية و الأسرية .

**°مرحبا بكم في إحدى أعرق المدن في العالم**

** شكرا لكم

**° أوردتم في محاضرتكم حديثا للنبي صلى الله عليه و سلم ينهى المسلمين عن التطاول في البناء ، فهل هذا عائق في نظركم يحول دون بناء مدينة متطورة في بلاد المسلمين تضاهي المدن الكبرى كباريس و واشنطن ؟**

** بسم الله الرحمن الرحيم ، في الحقيقة ليس هذا هو المقصود ، بالعكس فإن المسلمين كما يذكر التاريخ أسسوا مدنا عريقة بأتم معنى الكلمة ،فالإسلام دين مدن ، و كما يذكر ابن خلدون فإن المسلمين الفاتحين كانوا في طور البداوة ، لكن المدن الإسلامية بعد ذلك تطورت في مراحل كثيرة ، و يذكر كثير من الباحثين أن الكثير من المدن خاصة في المغرب العربي كانت تتميز بتقنيات تخطيطية تشبه إلى حد ما منارة العلوم في المدن الحديثة ، حيث كان هناك فصل بين مجالات النشاط . المجال السكني ،، المجال الاقتصادي ،، . مع مراعاة الصناعة في المدن من حيث التلوث ،،من حيث العلاقة بالسكان ، و مع مراعاة الجانب الطبوغرافي حيث يكون توظيف المدن في أماكن لا تؤثر على البيئة أو على حياة الفرد أو الجماعة .

**° متى وجدت أول مدينة تتوفر على المواصفات الكاملة للمدينة ؟**

** ما دمنا نتحدث عن الإسلام فإننا لو نعود و نتفحص في وصية عمر بن الخطاب لتأسيس مدينة البصرة في ذلك الوقت فإننا نجد الوصية تتضمن مختلف مقاييس التخطيط الموجودة في وقتنا هذا و يمكن تراجعنا عنها إلى حد ما ، ففي وصيته يشير إلى الوالي بإنشاء شوارع رئيسية بأربعين ذراعا و شوارع فرعية بعشرين ذراعا و شوارع صغيرة و أزقة بسبعة أذرع و تتوسطها مساحة فسيحة للقاءات و غيرها و تتوسطها دار الإمارة و مسجد، و هذه العناصر الإيكولوجية للمدينة أصبحت من سمات المدينة الإسلامية إلى حد اليوم و هذا ما يميزها عن غيرها من المدن .

**° أشرت قبل قليل إلى المدن في المغرب العربي ، نحب أن نعرف أول مدينة توفرت على تلك المواصفات ؟**

لا يمكن أن نحدد بالضبط أول مدينة ، لأن الفاتحين المسلمين في ذلك الوقت كانوا مهتمين بإنشاء المدن الحربية العسكرية و لكن هذه المدن تطورت فيما بعد و أصبحت ذات خصائص جد مميزة عن غيرها من المدن و منها تلمسان و المهدية في تونس و القلعة مثلا في المسيلة ثم تحولت إلى بجاية ، و في هذه النقطة بالذات هناك إشارة هامة إلى ابن خلدون حين تكلم عن الأوائل و أنهم كانوا يراعون الشروط القابلة لاستقاء موقع المدينة ، و لهذا كانت بعض المدن تتعرض للزوال ،لأن الاختيار لم يكن في موقعه الطبيعي المناسب فالأوائل اهتموا بالجانب الحياتي مثل المراعي للإبل و الأماكن الصحراوية ، أمّا الأماكن التي لم تراع فيها هذه الأشياء اندثرت مثل ماهي قلعة بني حماد بالمسيلة .

**° يقول الدكتور أبوالقاسم سعدالله إنه ليس لدينا عاصمة ثقافية مركزية ، هل لديكم تعليق ؟**

** طبعا الأستاذ أبوالقاسم سعد الله من الباحثين الكبار الذين أرخوا لهذه المنطقة و للتاريخ الثقافي لها ، لكن حسب تاريخ المدن و نذكر مثلا تلمسان كعاصمة للزيانيين، و دامت لعدة قرون و شخصيا حضرت لبعض الرسائل الجامعية التي ناقشت هذا الموضوع و بينت أن بهذه المدينة كانت تعيش عدة ثقافات و عدة جاليات و نقطة تعايش لسكان منحدرين من جهات مختلفة ، و كان تقسيم السكان يتم بناء على عدة عناصر منها العنصر العرقي . العنصر الثقافي و العنصر الديني إلى آخره ، و بالتالي أعتقد انه

كانت هناك حياة حضرية ، و لكن كما ذكرت أن التدهور و الترلجعات الحضرية أدى إلى تدهور المدن بشكل عام .

**° ألا تعتقد أن المدن الجزائرية طاردة لمثقفيها حقا ؟**

** لا يمكن أن نحكم هذا الحكم ، فالمسألة تحتاج إلى تفكيك ،إلى دراسة علمية صحيحة ، لا يمكن أن نسلم بهذا ببساطة ، أستطيع أن أقول أن هناك مثقفين و باحثين بقوا متمسكين بقيمهم الحضارية في مدنهم ، فهم يكتبون و يبدعون و لكن هناك أيضا مثقفون ما زالوا يكتبون عن مدنهم و عن أوطانهم ، و بالتالي لا يمكن أن نحكم هذا الحكم القاسي .

**° هل يمكن برأيك أن توجد بالجزائر مدينة كباريس أو طوكيو و هل بالضرورة أن تكون هذه المدينة هي العاصمة ؟**

** السؤال الذي أطرحه :هل نوعية ما في نموذج مستقبلي ، إن السياسات الحضرية و بناء المدن يتم على عدة معايير من بينها التاريخ و الجغرافيا و الإمكانات التكنولوجيا و عدد السكان ..إلخ هل هذا النموذج هو نموذجنا نحن ؟ أعتقد أننا لا نقبل أن نبني مدينة مثل باريس بل نبني مدينة تتميز بالثقافة و التناغم و تكون إشعاعا حضاريا ، مدينة إبداع ، مدينة فكر ، هذا هو الهدف ، و تكون البيئة مشجعة و لا تنكون متدهورة و تتعرض للإنسان فتدفعه إلى عدم العمل و عدم التفكير...إلخ

**° ببساطة أردت أن تقول أن النموذج الغربي للمدينة لا يتلاءم مع نفسية و طموحات المواطن العربي و خاصة الجزائري و هل هذا راجع إلى بدويتنا المنغمسة في أعماقنا ؟**

** هو كما قلت ليس بالضرورة أن نجعل من هذه النماذج نماذج لنا مستقبلا ، و هذا ليس لبداوتنا المنغمسة في أعماقنا كما ذكرت ، و إنما ذلك يتعلق بإمكانيات كل بلد و طموحاته و إمكانيات متعلقة بالخبرة ، فعندما تشيد عمارات و أبراج فهذه تحتاج إلى تسيير و مصاعد و طاقة و كهرباء ،إلى غير ذلك ، و عندنا التكنولوجيا عاجزة عن ذلك ، ضف إلى ذلك أن البرج في النهاية المياه لا تصل إلى آخر الدور و الكهرباء يمكن أن ينقطع من حين لآخر ،ثم يتوقف العمل و لذلك لا بد أن مثل هذه النماذج تحتاج إلى تكنولوجيا كبيرة يتحكمون فيها ، الجانب الثاني هو الجانب التخطيطي ، جانب التهيئة ،

الجانب المتعلق بتحسين البيئة و تحسين الحياة ، هذا نموذج ،فكل إنسان يريد أن يعيش في بيئة نظيفة و صحية ، بيئة تفتح له المجال للإبداع و للإنتاج إلى آخره .

**° المدينة الآن و هو ما نلاحظه هي هذا الإسمنت في الشوارع و المكتسح للأراضي حتى و لو كانت فلاحية ، ثم إن أغلب مدننا تفتقر إلى المساحات الخضراء ، و ماذا تقول في هذه الأحياء التي تنبت مثل علب الكبريت و تبقى هكذا بلا مرافق و بلا خدمات ؟**

** ينبغي أن أشير إلى أن التحضر الذي عرفته الجزائر كان مرتبطا دائما بالظروف الصعبة القاسية ،و بالتالي لم يكن تحضرا طبيعيا و تدريجيا ،و هذا نتيجة الأزمات الاجتماعية السلبية ، حيث ينتقل السكان إليها دون أن تكون مهيأة لاستقبال هذا الكم من السؤال ، و بالتالي تنتج الظواهر التي نلاحظها في حياتنا الحضرية ، فهي ناتجة عن الارتباك و هذا بدوره يربك الحياة الحضرية .

**أسئلة بإمكانك أن لا تجيب عليها**

**°هل تمارس الرياضة ؟**

** و الله طموحي دائما أنني أمارسها و أحيانا أنا أخصص برنامجا للمشي ، و لكن انشغالاتي كثيرة تعيقني عن أداء هذه المهمة ، لكن دائما يبقى في برنامجي المتواصل الذي أحاول أن أطبقه في حياتي اليومية .

**° هل تقرأ الأدب عامة و الأدب الجزائري على الأخص ؟**

** طبعا كل ما كانت لي الفرصة و الوقت أحاول أن أقرأ حتى و لو كانت قراءاتي في الأدب تبقى محدودة ، طبعا قرأت القصة في وقت سابق ،و لكن بعد أن دخلت معركة النشاط العلمي و البحث إلى آخره أأصبح وقتي قصيرا جدا ، و مع ذلك أقول كلما كانت أو أتيحت لي الفرصة أقرأ .

**° هل لديك اهتمامات سياسية ؟**

** اهتمامات سياسية في التفكير ، لكن في الممارسة لا ، فأنا أفكر و ألاحظ و أحاول أن أغلق عليها ، لكن أن أمارس السياسة فهذا غير موجود إلى حد الآن ؟

**°ماذا عن المدرسة الجزائرية و التعديلات التي أدخلت على المنظومة ؟؟**

** نحن خريجو المدرسة الجزائرية ، و قد أنجبت علماء و باحثين و مفكرين ..إلخ فإذا كانت هناك اتهامات تلصق بهذه المدرسة ، فهي في الحقيقة لا تتحملها وحدها ، فالظروف المحيطة ،كالأسرة ،، المدينة... فالمدرسة أنا شخصيا أكن لها احتراما كبيرا .

**° و التعديلات المزمع إدخالها على قانون الأسرة و منها منع تعدد الزوجات ، ما رأيك في هذه المسألة ؟**

** هو في الحقيقة لا اجتهاد مع النص ، و النص موجود ، و التعدد أقره الله سبحانه و تعالى لأسباب كثيرة لا ندركها نحن ، هو وحده يعلمها لأنه خالق الإنسان ، فالتعدد قد يؤدي وظائف اجتماعية كبيرة .

**° ماذا سيسجل التاريخ عن رجل يسمى صدام حسين ؟**

** هذه إشكالية كبيرة ، فعندما نجد رجالا يقفون و يتحدون و يعملون لصالح الأمة فنؤدي لهم التحية و نقدرهم ، لكن لما ندرك فيما بعد أن هذا يدخل في سوء التخطيط و عدم وضع استراتيجية و أن المحيط الدولي و المحيط العالمي لا يثق بهذا التحدي فإننا ندينهم مرة أخرى ، أما عن التاريخ فهو دائما يقف مع المنتصر حتى و لو كان للنهزوم نية حسنة و إرادة و طموح .

**° الأستاذ برأيك ، هل هو في حالة صحية بحيث يستطيع أن يتابع كل العلوم الحديثة ، و يقدم للطالب الوجبات الدسمة ؟**

** الظرف ،،المحيط ،، الإمكانيات التي يشتغل في ظلّها و بها الأستاذ الجامعي لا تؤدي الغرض المقصود و لا يمكن أن يؤدي وظيفته على أحسن ما يرام ، ابتداء من ظروفه في السكن ، في التنقل ،،ظروف معيشة أسرته ،،ظروفه في الحصول على المعلومات ، على الكتاب ، على أدوات العمل ...فبعد هذا لا ينتظر منه أن يقدم الشيء الكثير.

و الذي يقدم الكثير فبكل تأكيد على حساب صحته و على حساب أسرته و أشياء كثيرة خاصة به ، فهو ربما يضحي من أجل طلابه و من أجل العلم ، أمّا المحيط و البيئة و الإمكانيات فأعتقد أنها لا تساعد .

**° هل هناك فرق بين مستوى الطالب في السبعينات و الثمانينات و مستوى الطالب الآن ؟**

** ربما لا يمكن أن نقيس المستوى العلمي ، فهناك نجباء كثيرون في ذلك الوقت و هناك الآن أيضا نجباء أما الفرق فيكمن ربما في أن الطالب الآن يعيش ظروف أصعب ، جيل السبعينات كان المستقبل واضحا بالنسبة إليه ، أما الآن فالآفاق كلها مسدودة ، و هذا يؤثر على الدراسة و التحصيل .

**° هل تشاهد التلفزيون ؟**

** حتى أكون صريحا فأنا قليلا ما أشاهد التلفزيون ، ما عدا أحيانا نشرة الأخبار ، فكل أوقاتي مملوءة بالنشاط و العمل ..إلخ

**° تبدو هادئا و وقورا ، هل تصطنع هذا الوقار أم هو طبيعة فيك ؟**

** و الله لا أصطنع ..هذا طبيعي في شخصيتي ، و هذه ملاحظة و استنتاج الكثير من الناس ، دائما يقولون لي أنت واسع الصدر و لا تغضب و منضبط ...إلخ

**° أسوء لحظة في حياتك ؟**

** ليست لحظة واحدة و إنما لحظات كثيرة ، و لكن الله يحدث الفرج بعدها .

**° آخر ما نختم به ؟**

** الحمد لله

# المثقف و دوره في مواجهة تحديات العولمة

العالم يتغير ،يتشكل بشكل آخر بعيدا عن اهتمامات العالم العربي و العالم الإسلامي . الولايات المتحدة تريد أن تفرض منطقها على باقي الأمم بالقوة ، العالم الغربي و تحديدا الأوروبي تتحد في مواجهة هذا الخطر القادم . الجنس الأصفر يبحث عن صياغات جديدة للتفاهم و التكتل ، أمّا العالم الإسلامي و العربي فما زال إلى يومنا هذا تهدده النزاعات و تشتته المصالح القومية ،في ظل هذا الراهن المخزي المؤلم تقرع الأجراس و يرتفع النداء أن يا أيها المثقف أين أنت ؟ إن السياسيين عجزوا عن إيجاد القاسم المشترك للالتفاف حول مشروع موحد ..لم يبق إلاّ حل واحد هو البحث عن المثقفين الأكفاء الشجعان الذين بمقدورهم إفشال كل المخططات و إبطال مفعول كل السموم التي اقتحمت جسم العالم الإسلامي و العربي ، لكن قبل أن ننطلق في البحث عن هذه الثلة من المثقفين نريد أن نحدد أولا من هو المثقف ، ما هو دوره و ما هي الظروف الواجب توفرها كي يؤدي دوره على أحسن وجه ..هذه هي الأسئلة التي طرحناها على مجموعة من الأساتذة ..تابعوا معنا

**** عبد الغني خرفي (قاص)**

أرى أن دور المثقف العربي في ظل هذا الراهن هو أن يكون ملتزما بقضايا أمته و مؤمنا بها ، و أن يساهم في إنتاج قيم إنسانية و يعمل على تبليغها للآخر .كما أرى أيضا أن على المثقف أن ينزل من برجه العاجي و يحتك بالجماهير ، يوعيها و يبصرها و يذكي هممها و يفضح المؤامرة الكبرى التي تحاك لهذه الأمة و يبين الكيفية التي تتم بها مواجهة هذه المؤامرة .

**** محمد بودوع ( أستاذ بجامعة الجزائر)**

بخصوص دور المثقف العربي في مواجهة تحديات العصر ،أرى أنه يجب العمل لإيجاد المناخ و الأرضية التي يمكن من خلالها ممارسة هذا النشاط و من بينها بناء حوار بين جميع المثقفين و عدم إقصاء طرف آخر قد يشاركني في أغلب القضايا التي نحن نسعى

إلى تحقيقها ،هذا أولا ، الأمر الثاني هو ضرورة العمل على بناء أو إيجاد الشخصية العربية الإسلامية المميزة التي تميزنا عن الآخر ، فدور جمعية العلماء المسلمين مثلا تمثل في العمل التربوي أي تهيئة النشء ، لهذا أقول عندما نصل إلى بناء الشخصية العربية الإسلامية ، عندما يوجد لدينا الشخص الذي يدرك أنه يختلف عن الفرنسي و الأجنبي في الدين و اللغة و التاريخ و الأخلاق و السياسة بوجود هذا المنوال من الشخصية نكون قد استنهضنا الوعي و الوعي بالذات ،و حتما بعدها سأثور ضد كل من يريد أن يحتلني أو يستبد بي سياسيا أو يعمل على مسخي و مسخ شخصيتي .

**<u>لزهر بديدة</u> (أستاذ بقسم التاريخ .جامعة الجزائر)**

أولا يجب التأكيد على ضرورة الوقوف عند المفاهيم و المصطلحات ، فالمثقف الحق هو الذي يعي همومه و هموم مجتمعه و يعي طموحاته و يعيش آلامه و آماله هو الذي يمكنه من تشخيص المرض و إيجاد الدواء المناسب له ، و من هنا فالمثقف ينطلق من مجتمعه و من واقعه مهما كان هذا الواقع سيئا أم حسنا ،ليحاول إن كان سيئا أن يخرجه من هذه الوضعية إلى الأحسن ، و إن كان حسنا أن يرقى به إلى ما هو أحسن .

**<u>عزوق الخير</u> ( أستاذ بكلية العلوم السياسية و الإعلام . جامعة الجزائر)**

المثقف بالنسبة لي هو الذي يحمل هموم الجماهير و يدافع عنها بالقلم و الصوت و الصورة ..إلخ ، أعتقد أنه ينبغي على المثقف أن يكون شجاعا و ليس جبانا ، فالمثقفين إبان الاحتلال البريطاني و الفرنسي للأراضي العربية كان عددهم قليلا و مع هذا كانوا يقابلون الثورات ، أمّا اليوم فعدد المثقفين لا يعد و لا يحصى و مع ذلك و للأسف الكبير لا يحركون ساكنا ، أعتقد أننا بحاجة إلى النوعية بحاجة و لو إلى عدد قليل من المثقفين لكن فعّالين في الميدان .

**<u>حملاوي عكوشي</u> ( الأمين الوطني للإعلام بحركة الإصلاح " برلماني" )**

المثقف هو كما عرفه البعض من يأخذ من كل شيء بطرف ، وعلى هذا المثقف في اعتقادي أن يكون في طليعة أمّته و أن يكون جريئا و ملتزما بقضايا أمته و عارفا بخباياها، يجب على المثقف العربي أن يكون الإسلام هو روح كلمته ،أن يتواصل مع المثقفين الذين يدافعون عن نفس القضايا التي يدافع عنها، أن يرد على الذين أقدموا

على الإساءة إلى أمّته و خاصة في هذا الوقت العصيب حيث تمارس أمريكا هجمة شرسة على الأمة العربية و الإسلامية ، المثقف الآن غائب و مغيب ،لا يشعر به مجتمعه ، و أرى أنه يتوجب عليه أن يبذل قصارى جهده مع الآخرين لتوحيد التصورات بهدف الدفاع عن قضايا الأمة .

**<u>** رمضان بودلاعة</u> ( إطار سام في الدولة سابق.متقاعد )**

على المثقف في نظري أن يقوم بعدة أدوار من بينها أن يضع الأسس و القواعد لسلوك المجتمع ،و يهيئه للوصول إلى مرحلة الدفاع عن حقوقه و مبادئه ، أن ينقي المفاهيم و الأفكار من المصطلحات الانهزامية و الملوثة لأذهان الأمة و يطهرها ، عليه أن يفك الإشكالية العويصة الموجودة اليوم و هي علاقة السلطة بالمجتمع و علاقة المجتمع بمؤسساته ، عليه أن يتصدى لهذه الإشكالية ،لأن العلاقة اليوم بين هذه الأطراف تشوبها الريبة و الشك ، على المثقف أن ينظر في هذه الإشكالية ، أن يضع تصورات واضحة و سليمة لجعل هذه العلاقة إيجابية ، تكون في الأخير في خدمة المجتمع و الوطن و الدولة بصفة عامة .

**<u>** محمد حسن أكيلال</u> ( شاعر و كاتب )**

رأيي أن المثقف هو الملم بكل ثقافته الوطنية و ثقافة عصره بما فيها الثقافة الإنسانية ، أمّا دور المثقف داخل مجتمعه فلا أظن أن الحياة تستطيع أن تستوي و تستقيم دون أن يكون المثقف بالمنطق المعروف منذ تحضر الإنسان و تثقف ، هو الذي يجر العربة و ليس العكس ،بحكم ما نعيشه و ما نراه الآن أن المثقف في مجتمعاتنا العربية كلها مهمش و مقصي و لا دور له في الحياة ، قد يقول قائل لماذا هذا ، الجواب باختصار شديد لأن المثقف في ثقافتنا العربية الإسلامية بكل أسف منذ العهود الأولى بعد الخلفاء الراشدين و هو يعني الاضطهاد من الحكام ابتداء من الأئمة الأربعة الذين اضطهدوا بسبب أرائهم الدينية المحضة إلى ابن رشد ...فالمثقف في الثقافة العربية الإسلامية ما زال لم يأخذ مكانته كقائد و كجارّ للعربة ،عربة المجتمع .

**<u>** أحسن بومالي</u> ( أستاذ بجامعة الجزائر )**

في ضوء دور المثقف في التصدي للهجمة الأمبريالية الأمريكية والغربية بصفة عامة، ينبغي في اعتقادي التركيز على وسيلة هامة تتمثل في الإعلام الآلي و الاتصال، لأنه إذا كانت الحروب في الماضي تتم بواسطة الدبابات و الطائرات و الجنود ، ففي العصر الحالي تتم الحروب عن طريق التركيز في مواجهة الهجمة الأمريكية و الغربية على العراقيين و الفلسطينيين و العرب بصفة عامة على وسائل الإعلام ، حتى نتمكن من تعبئة الجماهير العربية و في الوقت نفسه بقية العالم ..و بالنسبة للجماهير العربية فالذي يعبئها هو الإسلام ، ففي عهود الاحتلال الغربي للبلدان العربية الإسلامية كانت تعبئة الجماهير تتم بواسطة الدعوة للجهاد و عن طريق الإسلام بصفة عامة ..وعليه . أكرر. يجب أن نهتم بوسائل الإعلام و الاتصال بمحاولة إنتاج الإنتاج الإعلامي المحلي حتى نستطيع أن نوفر أكبر عدد من الوسائل الإعلامية المتمثلة في الصحافة المرئية و السمعية والكتب والأقلام وحتى الأنترنيت ، لأن الغرب الآن يوجه حملة شرسة ضد الإسلام عن طريق الأنترنيت وبالتالي نركز على وسائل الإعلام و الاتصال لتعبئة الجماهير العربية الإسلامية في مختلف الأقطار.

** **عقيل حسين عقيل** (. ليبيا . صاحب كتاب الديمقراطية في عصر العولمة ،كسر القيد بالقيد)

كلمة المثقف من هو ،هو الذي يعي بما يدور من حوله و يعي بالكلمة التي يستمع إليها و الكلمة التي يود أن يقولها ..هو الذي يفهم الموضوع قبل أن يفهم التعبير عنه ، و من ثم فنحن في حاجة إلى مثقف واع يتحمل المسؤولية ، له مرجعية يعود إليها و ينطلق منها و يقيم من خلالها ، أمّا المثقف الذي يكرر جملة من الكلمات و التعبيرات و يجيد الخطابة قد لا يكون هذا هو المثقف ..نأمل أن تصل الأمة إلى وعي مشترك تستند لأطرها المرجعية ، لا تنسى رسالتها التي كلفت بها و أنزلت بلسانها، نأمل لنا و للجميع التوفيق .

**° اتفقنا على أن المثقف هو الواعي لذاته والمدرك لمحيطه المتحمل لمسؤوليته إزاء مجتمعه ..القادر على التعبير وعلى إيجاد الصياغات الملائمة لتشكيل الوعي واستنهاض الهمم لإفشال مخططات العدو.فما هي برأيكم آليات العمل التي ينبغي أن يتوفر عليها هذا المثقف؟**

** **لزهر بديدة** ( أستاذ بجامعة الجزائر)

يجب التذكير بالحديث الشريف الذي ينص على أن المسلم القوي خير من المسلم الضعيف و في كلّ خير ، و أنا أؤكد على كلمة "في كل خير" فالمثقف يجب أن يكون إيجابيا ، أن يتفاعل مع قضايا مجتمعه و أن يعمل كل حسب قدرته العقلية و النفسية ..إلخ .

يجب أن يؤدي الدور المنوط به خدمة لمبادئه و مبادئ أمته حتى يكون قائدا لا مقودا و سيدا لا مسيد ا ...إلخ .

**<u>** حملاوي عكوشي</u> ( برلماني عن حركة الإصلاح )**

أعتقد أن المثقف سيؤدي دوره إذا امتلك ناصية بعض الوسائل ، منها أن يكون ضليعا في ثقافة أمته و ثقافة الآخر أيضا، أن يكون متمكنا من لغات أخرى ، أن يكون متمكنا من وسائل الإعلام الحديثة ، و أن يعمل على تكريس قضايا أمته كما يفهمها الشارع .

** رمضان بودلاعة ( إطار سام في الدولة . متقاعد .)

أعتقد أن هناك آليتين يجب توفرهما لكي يؤدي المثقف دوره ، الأول و هي نظرية بحيث ينبغي أن يكون هذا المثقف واضح الرؤى و دقيق الطرح حتى يسهل على الآخرين فهمه ، و الثانية و هي مادية و هي ضرورة توفر المجال و الفضاء المادي الذي يعمل فيه، و إضافة إلى هذا يجب على المثقف أن يبحث في العناصر القوية الكائنة في المجتمع ليفعلها و يجندها للنهوض بالمجتمع و للتصدي لما يحاول الغرب أن يفرضه علينا ، و التجارب في العالم العربي و العالم الإسلامي كثيرة جدا ، فالمجتمع قادر على أن يدفع هذا الذل المسلط عليه لو يجد من يقوده في الاتجاه الصحيح و التجربة الحالية في الانتفاضة الفلسطينية بإمكانيات بسيطة جدا تؤكد ذلك بحيث استطاعوا أن يغيروا المفاهيم و يفعلوها إيجابيا .

**<u>** محمد بودروع</u> ( أستاذ بجامعة الجزائر )**

تعليقا على قول الشاعر محمد حسن أكيلال السابق أن أسأل هل المثقف هو الذي يحمل سعة من المعلومات ؟ هل أنا مثقف عندما أكون موسوعة متنقلة ؟ أعتقد أن هذا لا يكفي لأن المهم هو كيف يترجم هذه المعلومات على أرض الواقع ، أي كيف يكون فعّالا ، فالمثقف يجب أن يكون فعالا ، أن يكون له إيمان عميق بالقضية التي يدافع

عنها ، فاليهود عندما أرادوا أن يكونوا قوة أثاروا قضية الأقليات اليهودية مثلا ، و هذا لجمع كل القوى اليهودية في العالم ، ثم عملوا على إيجاد آليات كفيلة بتحقيق هذا الهدف و أهداف أخرى .

** حملاوي عكوشي

إضافة إلى ما قلته سابقا و انطلاقا من فكرة جمع القوى و تكثيف الجهود كآلية للتصدي للعدو أعتقد أنه ينبغي على المثقفين أن يكونوا واسعي الأفق ، أن يتيحوا الفرصة لغيرهم أن ،،أن يحسنوا الاستماع ، ينبغي أن نزيل من أذهاننا ثقافة الإقصاء ، لأن الممارس في الثقافة العربية منذ عصر النهضة إلى اليوم هو الإقصاء حيث تجد إيديولوجية معينة أو ثقافة معينة عندما تصل إلى السلطة تقصي غيرها ، و لقد رأينا أن المثقف العربي عادة ما يسير في ركاب السلطة و يدور في فلكها ، أين نحن ممّا قاله فولتير بأنه مستعد للتضحية بكل شيء من أجل أن يقدم الآخر أفكاره ، نحن في حاجة إلى هضم كل الثقافات في إطار المفهوم العربي الإسلامي مع احترام خصوصية الآخرين ، أقول هذا لأننا في الجزائر نعاني كثيرا من الإقصاء بل و من الاستئصال ، فإذا كنّا لا نقبل هذا لأنفسنا كيف نقبله لغيرنا .

** الخنساء ( أستاذة جامعية )

وجود المثقف ليس عبثا و من دون طائل ، بل إنه موجود و يتأكد وجوده بتأديته لدوره على أكمل وجه ، دوره الفعال يساهم في ترشيد الطاقات الفكرية طبقا للمبادئ الوضاءة التي يؤمن بها هذا المثقف و بخاصة لمواجهة تحديات العولمة من حيث اعتبارها سلاحا ذا حدين إذا تحكم في زمامنا انجرفنا في تيار الانزلاق ، فمثقف عصر الأنترنيت و العولمة ينبغي أن يكون على ثقة تامة بنفسه و لن يربح الرهان إلاّ إذا جابه الرياح الجارفة و تحاشى الوقوع في المطبات ، و تجاوز مرحلة " قفا نبك " إلى فاعلية و تطبيق مبدإ "قفوا نبن " إني أحذر من الذوبان .

** محمد صالحي ( أستاذ جامعي .برلماني )

دور المثقف دور ريادي ، دور القائد الذي يقوم بعملية نقل المجتمع بما هو فيه و ما يجب أن يكون عليه ، و ذلك بطرح أفكار جادة تنفع القارئ و هو المواطن ، فيقوم

المواطن بعد ذلك بعملية التغيير، يجب على المثقف أن لا يكون تابعا لأحد ، يجب أن يكون هو المتبوع ثم عليه مسؤولية ، لأننا حين نقول إنه متبوع فهذا لا يشفع له أن يكون مهيجا لعواطف الناس ، بل عليه أن يتحمل مسؤولية الاعتدال في الطرح و عدم المداهنة كما هو الحال بالنسبة للمثقف في الدول التي صنعت العالم و الديمقراطية .

**** أحمد زردومي ( أستاذ بقسم علم الاجتماع جامعة قسنطينة )**

يمكن أن يؤدي المثقف دوره عل مستويين ، فعلى المستوى الفردي يتابع القضايا الكبرى في العالم مع محاولة تحليلها و نقدها و استنتاج ما يمكن استنتاجه قصد اتخاذ المواقف منها بتأييدها أو التصدي لها . أمّا على المستوى التنظيمي فيعمل على إيجاد الإنتاج الفكري الذي يعالج هذه القضايا بأساليب مختلفة :ندوات ،،أفلام ،،مناظرات علمية ..إلخ خاصة في إطار المؤسسات أو ما يسمى مراكز البحث العلمي أو في الجامعات الكبرى حيث يتواجد عدد كبير من المثقفين وكذلك بمد اليد إلى بعض المفكرين الغربيين في حد ذاتهم بقصد تمتين بعض العلاقات في إطار قضايا إنسانية عالمية نشترك فيها جميعا و هذا من التعاون ،و كذلك مد اليد مع مراكز صنع القرار في العالم مثل الاتحاد الأوروبي أو هيئة الأمم المتحدة ، و هذا لشن نقد و ضغوط فكرية على هذه المؤسسات و إشعارهم بمواقف مفكري العالم الإسلامي .

**** ميلود سفاري (بروفسور بجامعة قسنطينة )**

المثقف أيا كان و في أي مجال كان هو ابن بيئته و يحمل هموم مجتمعه و هو صاحب رسالة يشعر بالأسى أكثر من غيره ، إذا ما أحس بالغبن أو حيل بينه و بين أداء رسالته ، و لهذا كان المثقفون أصنافا ، منهم من يتحمل الشدائد في سبيل الدفاع عمّا يؤمن به ، و لا تزيده المحن إلاّ تثبيتا بأداء رسالته مثل الذهب لا تزيده النار إلاّ توهجا ، و منهم الرقيق الحساس الذي لا يقدر على ذلك فتراه يطلق الدنيا بما فيها ومن فيها .وفي كافة الأحوال فإن الشرط الأساسي لأداء المثقف لدوره في تنويره للمجتمع والتعبير عن آلامه وآماله هو توفير الأمن والحرية فليس كل المثقفين بشجاعة عنترة العبسي ولا بجلد أحمد بن حنبل وقد تظهر عبقريات و يوجد مثقفون يصمدون في وجه الشدائد وإغراءات السلطة مثلا أو يبدعون حتى في ظل الأزمة "الأزمة تولّد الهمّة"لكن هؤلاء قلة بل شواذ والشاذ يحفظ ولا يقاس عليه ..و لعل أبسط الآليات لكي يؤدي المثقف دوره

أن تؤسس لثقافة حب العلم و تقدير العلماء وتقدير المثقفين حق قدرهم و حفظ كرامتهم ليكونوا قدوة للناس والشباب خاصة أن لا يقال عنهم (واش داروا بها) فكم من عالم و مثقف عاش في صمت وأدى رسالته في ظل معاناة لا ترحم ومات دون أن يحفل به أحد، وكم من حثالة البشر علا شأنهم رغم أن ضررهم كان أكثر من نفعهم.

**** ناصر لوحشي ( شاعر. أستاذ بجامعة الأمير عبد القادر)**

في ظنّي أن أول ما ينبغي أن يتوافر في المثقف هو الوعي بالذات و إدراك خفاياها و زواياها العميقة ، أن يتحد وجدانه الفردي بكل صدق بالوجدان الجماعي ، أن تكون نظرته ثاقبة نفاذة أن يستشرف آفاق الغد الممكن و هذا هو دوره الحقيقي . فيعرف كل ما يحيط به محليا و دوليا ليصدر أحكامه بتأن و تؤدة ن و يعلن عن مواقفه التي يجب ألاّ تذوب أو تتبدل .

الفهرس


| العنـوان | الصفحة |
|---|---|
| الإهداء | 05 |
| خلف در | 07 |
| و أمّا قبل | 11 |
| أحمد بن محمد | 13 |
| فضيل دليو | 21 |
| نواف أبوساري | 25 |
| جمال ميموني | 32 |
| صالح فيلالي | 37 |
| نصيرة شاوي | 44 |
| ميلود سفاري | 50 |
| سلطاني العيد | 55 |
| يزيد بوعنان | 58 |
| مراد زعيمي | 65 |
| خديجة مهي | 71 |
| معطي بشير | 79 |
| نعيمة صالحي | 83 |
| العربي الزبيري | 90 |
| جمال الأحمر | 98 |
| عبد الحميد دليمي | 103 |
| بومخلوف | 107 |
| المثقف في مواجهة العولمة | 114 |

جمال ميموني

جمال لحمر

معطي بشير

أحمد بن محمد

مراد زعيمي

ميلود سفاري

صالح فيلالي

نصيرة شاوي

نعيمة صالحي

العربي الزبيري

نور الدين درويش

الماهر
للطباعة و النشر و التوزيع

0797.83.34.58 المدير العام : ميلود كراشي
0771.49.03.01 المسير العام : أشرف كراشي
0558.77.74.59 مسؤول النشر : مصطفى بوغراي
0556.54.56.59 العوان : تعاونية الفلاح العلمة سطيف

ISBN : 978-9931-692-99-7